أسماء اللّٰه الحسنى

IACAD/OUT/2020/4588
MC-02-01-1750618

المجلس الوطني للإعلام
National Media Council

إذن طباعة وإجازة تداول مطبوعات ونصوص
Publishing Printing & Text Permit

United Arab Emirates

تاريخ إنشاء الشهادة	04-January-2021	Generated Date
رقم الطلب	MC-02-01-1750618	Application Number

بيانات المنشأة — Establishment Details

اسم المنشأة	مركز السلام الإسلامي / AlSalam Islamic Center	Establishment Name
الإمارة	دبي / Dubai	Emirate
رقم الرخصة التجارية	57	Trading License Number
رقم السجل الإعلامي	MF-02-5801994	Media File Number

بيانات التصريح — Permit Details

الخدمة	إذن طباعة / Printing Permit	Service
نوع المطبوع	كتاب / Book	Type of Publication
اسم الكتاب	أسماء الله الحسنى	Book Title
اسم المؤلف	مركز السلام الإسلامي	Author Name
اللغة	العربية / Arabic	Language
التصنيف العمري	E	Age Classification

تنويه — Warning

يجب تدوين رقم موافقة إذن الطباعة واسم المطبعة وعنوانها بالإضافة للتصنيف العمري مع ذكر الجملة التالية " تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقا لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام " وذلك للحصول على موافقة التداول

إعتماد مدير ادارة المحتوى الإعلامي

This is an electronic permit, no need for a stamp, Any deletion or alteration in this permit makes it cancelled

هذه الإجازة صدرت إلكترونيا ولا تحتاج إلى ختم ،أي كشط أو تغيير في الإجازة يلغيها

To verify the permit information please call customer happiness center at 600535558

لمراجعة صحة البيانات الواردة بالإجازة الرجاء التواصل مع مركز سعادة المتعاملين على الرقم 600535558

Federal Authority | هيئة اتحادية
ص.ب P.O.BOX 3790 | أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة ABU DHABI, UNITED ARAB EMIRATES | فاكس FAX +971 2 4450458 | هاتف TEL +971 2 4044333
www.nmc.gov.ae

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لا حول ولا قوة إلا بالله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أسماء الله الحسنى

تجميع ملصقات أسماء الله الحسنى

في القرآن الكريم

لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ

[سورة الحشر 24]

في السنة النبوية

أنَّ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قالَ: "إنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وتِسْعِينَ اسْمًا مِئَةً إلَّا واحِدًا، مَن أحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ."

[صحيح البخاري 2736]

الحمدلله رب العالمين، بفضل الله ومنته علينا لقد قمنا بتجميع أسماء الله الحسنى. نسأل الله أن يجعلنا ممن احصا أسماءه، كما في الحديث المذكور. نسأل الله أن يتقبل من الجميع وأن يجعلنا من الشاكرين له. فمن وجد خيرا فهو من الله، ومن وجد خطأ فهي منا. نسأل الله أن يغفر لنا.

المصادر:

- فقه الأسماء الحسنى - عبد الرزاق البدر
- الجامع أسماء الله الحسنى - ماهر مقدم

www.markazalsalam.com t.me/markazalsalam +97150 8008875 info@markazalsalam.com t.me/dropletsofdew Al Salam Islamic Center

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

منزلة العلم بأسماء الله تعالى وصفاته

منزلة العلم بأسماء الله تعالى وصفاته

- إنَّ الفقه في أسماء الله الحسنى باب شريف من العلم، بل هو الفقه الأكبر، وهو يدخل دخولاً أوَّلياً ومقدماً في قوله صلى الله عليه وسلم: "من يُرد الله به خيراً يُفقِّهه في الدين". [صحيح البخاري 71]
- وكما أنَّ لكلِّ بناء أساساً فإنَّ أساس بناء الدِّين الإيمانُ:
  1. بالله سبحانه
  2. وبأسمائه وصفاته
- وكلَّما كان هذا الأساس راسخاً حمل البنيان بقوة وثبات، وسَلِم مِنَ التداعي والسقوط.
- قال ابن القيِّم رحمه الله: "من أراد علوَّ بنيانه فعليه بتوثيق أساسه وإحكامه وشدَّة الاعتناء به، فإنَّ علوَّ البنيان على قدر توثيق الأساس وإحكامه؛ فالأعمال والدرجات بنيانٌ وأساسها الإيمان."
- فالعارف همَّته تصحيح الأساس وإحكامه، والجاهل يرفع في البناء عن غير أساس.
- وهذا الأساس أمران:
  1. صحَّة المعرفة بالله وأمره وأسمائه وصفاته.
  2. وتجريد الانقياد له ولرسوله (صلى الله عليه وسلم) دون ما سواه.
- معرفته سبحانه والعلم بأسمائه وصفاته وأفعاله أجل علوم الدين كلها، وإرادة وجهه أجل المقاصد، وعبادته أشرف الأعم، والثناءُ عليه بأسمائه وصفاته ومدحُهُ وتمجيدُه أشرفُ الأقوال، وذلك أساس الحنيفية ملَّة إبراهيم عليه السلام، وهو الدين الذي اجتمع عليه جميع النبيِّين، وعليه اتفقت كلمتهم وتواطأت مقالتهم وتوارد نصحهم وبيانهم، بل إنه أحد المحاور العظيمة التي عليها ترتكز دعوتهم من أولهم إلى خاتمهم محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.
- وكيف يستقيم أمر البشرية بدون معرفتهم بفاطرهم وبارئهم و خالقهم ورازقهم، ودون معرفتهم بأسمائه الحسنى وصفاته العليا ونعوته الكاملة الدالة على أنه المعبود بحق ولا معبود بحق سواه، ولكن أكثر الناس شغلهم ما خُلِق لهم عما خُلِقوا له.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

فضل العلم بأسماء الله تعالى وصفاته

فضل العلم بأسماء الله تعالى وصفاته

- إن العلم بأسماء الله وصفاته علم مبارك، كثير العوائد، غزير الفوائد، ومتنوع الثمار والآثار، ويتجلى لنا فضل هذا العلم وعظيم نفعه من خلال أمور عديدة، أهمها ما يلي:
- أنَّ هذا العلم أشرف العلوم وأفضلها وأعلاها مكانة وأرفعها منزلة، وشرف العلم من شرف معلومه، ولا أشرف وأفضل من العلم بالله وأسمائه وصفاته.
- أن معرفة الله والعلم به تدعو إلى محبّته وتعظيمه وإجلاله وخشيته وخوفه ورجائه وإخلاصه العمل له، وكلما قويت هذه المعرفة في العبد عظم إقباله على الله واستسلامه لشرعه ولزومُه لأمره وبُعدُه عن نواهيه.
- أن الله سبحانه يحب أسماءه وصفاته، ويحب ظهور آثارها في خلقه، وهذا من لوازم كماله، فهو وتر يحب الوتر، جميل يحب الجمال، عليم يحب العلماء، جواد يحب الأجواد، قويٌّ والمؤمن القويُّ أحب إليه من المؤمن الضعيف، حَيٌّ يحب أهل الحياء، تـوَّابٌ يحب التوابين، شكور يحب الشاكرين، صادق يحبُّ الصادقين، محسن يحب المحسنين، رحيم يحب الرحماء، وإنما يرحم من عباده الرحماء، ستِّيرٌ يحبُّ من يَستر على عباده، عفوٌّ يحبُّ من يعفو عنهم، بَرٌّ يحب البِرَّ وأهله، عدلٌ يحب العدل، ويجازي عباده بحسب وجود هذه الصفات وُجوداً وعدماً، وهذا باب واسع يدل على شرف هذا العلم وفضله.
- أن الله خَلَق الخلْق وأوجدهم من العدم وسخر لهم ما في السماوات وما في الأرض ليعرفوه ويعبدوه كما قال سبحانه: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا) [الطلاق: 12]

بسم الله الرحمن الرحيم

فضل العلم بأسماء الله تعالى وصفاته

5. الإيمان بالله أحد أركان الإيمان الستة، بل أفضلها وأجلها وأصلها الإيمان بالله، وليس الإيمان مجرَّد قول العبد: آمنتُ بالله من غير معرفته بربه، بل حقيقة الإيمان أن يعرف ربَّه الذي يؤمن به ويبذل جهده في معرفة أسمائه وصفاته حتى يبلغ درجة اليقين، وبحسب معرفته بربه يكون إيمانه، فكلما ازداد معرفةً بأسمائه وصفاته ازداد معرفة بربه، وازداد إيمانه، وكلما نقص نقص، فمن عرف الله عرف ما سواه، ومن جهل به فهو لما سواه أجهل.
6. أن العلم به تعالى أصل الأشياء كلها، حتى إن العارف به حقيقة المعرفة يستدلُّ بما عرف من صفاته وأفعاله على ما يفعله وعلى ما يشرعه من الأحكام؛ لأنه سبحانه لا يفعل إلا ما هو مقتضى أسمائه وصفاته، فإذا تدبر العبد ذلك أورثه ولا ريب زيادة في اليقين وقوة في الإيمان وتماماً في التوكل وحسن الإقبال على الله .
7. أن معرفة الله ومعرفة أسمائه وصفاته تجارة رابحة، ومن أرباحها سكونُ النفس وطمأنينة القلب وانشراح الصدر، وسكنى الفردوس يوم القيامة، والنظر إلى وجه الله الكريم والفوز برضاه والنجاة من سخطه وعذابه، والقلبُ إذا اطمأنَّ بأنَّ الله وحده ربُّه وإلهه ومعبوده ومليكُه وأن مرجعه إليه حَسُنَ إقباله عليه وجَدَّ واجتهد في نيل محابِّه والرَّغباءِ إليه والعمل بما يرضيه.
8. أن العلم بأسماء الله وصفاته هو الواقي من الزلل والمقِيل من العثرات والفاتح لباب الأمل، والمعين على الصبر، والمبعد عن الخمول والكسل، والمرغِّب في الطاعات والقُرَب، والمرهب من المعاصي والذنوب، والسلوان في المصائب والآلام، والحرز الحامي من الشيطان، والجالب للمحبة والتوادّ، والدافع للسخاء والبذل والإحسان، إلى غير ذلك من الثمار والآثار.

المصدر: فقه الأسماء الحسنى - الشيخ عبد الرزاق البدر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(1)

الله

في القرآن الكريم

وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا

[سورة الحشر 24]

في السنة النبوية

أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول: اللهم إني أسألك أني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد. فقال: «لقد سألت الله بالاسم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب».

[أبو داود 1493]

العلم

اســـمٌ عظـــيم مـــن أســـماء الله الحســـنى، وهـــو أكثـــر الأســـماء تكـــرارا في القـــرآن، تـــم ذكـــره في أكثـــر مـــن 2,200 موضـــع في القـــرآن الكـــريم. وهـــو الجـــامع لجميـــع الأســـماء الحســـنى والصـــفات العلى.

فالله مشتق من (إله) بمعنى:

- المعبود
- الملتجأ المفزوع
- المحبوب المعظم
- الذي تحتار العقول فيه، لكمال صفاته.

من هو الله؟

- ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين.
- هو المألوه الجامع لصفات الكمال والجمال والعظمة.
- المنزه عن النقائص والعيوب والشوائب والمثال والشريك.
- الذي تؤلهه القلوب حبا وطمعا ورجاء وتعظيما وطاعة.
- وهو المحبوب حبا عظيما.

السلوك

- الحرية: فلا تتعلق بناقص بل تعلق بالله الكامل الصفات.
- اسأله كل ما تريد، سؤال الواحد هو أيسر الطرق. هو قادر على أن يعطيك الإيمان والهداية والصحة والمال والقوة وحتى الشعور بالمحبة والفرح.
- المحبة الكاملة: لا ألم فيها لأنه كامل.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(2)

الرَّب

في القرآن الكريم

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

[سورة الفاتحة 1]

في السنة النبوية

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"ذاقَ طَعْمَ الإيمانِ مَن رَضِيَ باللَّهِ رَبًّا، وبالإسْلامِ دِينًا، وبِمُحَمَّدٍ رَسولًا".

[صحيح مسلم 34]

العلم

هـذا الاسـم العظـيم تكـرر وروده في القـرآن الكـريم في أكثر من 500 موضع.

من هو الرب؟

الـرب ذو الربوبيـة علـى خلقـه أجمعـين. الـرب هـو القـادر الخـالق البـارئ المصـوِّر الحـيُّ القيُّـوم العلـيم السـميع البصـير المحسـن المـنعم الجـواد، المعطـي المـانع، الضـار النـافع، المقـدِّم المـؤخِّر، الـذي يضـل مـن يشـاء ويهـدي مـن يشـاء، ويسـعد مـن يشـاء ويشـقي مـن يشـاء، ويعـزُّ مـن يشـاء ويـذلُّ مـن يشـاء، بحكمـة بالغـة. الـرب الـذي يربي الجميـع بنعمـه وأقـداره، مـن حـال الـنقص إلى حال التمام كي يصلحوا لجواره في الجنة إذا قبلوا تربيته.

أنواع التربية:

التربيـة العامـة: تشـمل كـل مخلـوق بَـرّاً أو فـاجراً، مؤمنـاً أو كـافراً، وهي تربيته لهم أجمعين بالخلق والرزق، والتدبير والإنعام.

التربيـة الخاصـة: لأوليائـه حيـث ربـاهم فـوفَّقهم للإيمـان بـه والقيـام بعبوديتـه، وغـذَّاهم بمعرفتـه والإنابـة إليـه، وأخـرجهم مـن الظلمات إلى النور.

السلوك

- نقبـل تربيـة الله ونرضـى بهـا، لأنـه يريـد أن يصـلحنا. ولا نلـوم الآخـرين فتزيد مدة تربيتنا.
- لا نعظم أمر أي شيء سوى الله، فتجري عليه أقدار الله وتنزله.
- ندعوه بهذا الاسم، فأدعية الأصفياء الواردة في القرآن باسمه الربّ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(3) – (4)

الرحمن الرحيم

في القرآن الكريم

وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ

[سورة البقرة 163]

في السنة النبوية

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ لِلَّهِ مِئَةَ رَحْمَةٍ، فَمنها رَحْمَةٌ بِهَا يَتَرَاحَمُ الخَلْقُ بيْنَهُمْ وَتِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ لِيَومِ القِيَامَةِ."

[صحيح مسلم 2752]

العلم

من هو الرحمن الرحيم؟

الرحمن هو ذو رحمة واسعة لجميع الخلائق، الإنس والملائكة والجن والحيوانات. وهذه الرحمة في هذه الدنيا تشمل حوائج البدن من المأكل والمشرب والملبس والملجأ. وهذه هي "الرحمة العامة".

الرحيم هو ذو رحمة واصلة لعباده المؤمنين. وهذه رحمة خاصة مرتبطة بالإيمان، والدين، والآخرة. فبرحمته يهديهم إلى طاعته، وبرحمته ييسر لهم طريق الخير، وبرحمته يثبتهم على الإيمان وبرحمته يهديهم على الصراط المستقيم. وهذه هي "الرحمة الخاصة".

الرحمة هي جلب المنافع ودفع المضار.

- برحمته، سبحانه وتعالى أرسل إليهم رسوله، وأنزل عليهم كتابه وعصمهم من الجهالة، وهداهم من الضلالة.
- وبرحمته، عرفهم من أسمائه وصفاته وأفعاله ما عرفهم به أنه ربهم ومولاهم. وبرحمته علمهم ما لم يكونوا يعلمون، وأرشدهم لمصالح دينهم ودنياهم.
- وبرحمته، أن نغصَّ عليهم الدنيا وكدرها، لئلا يسكنوا إليها، ولا يطمئنا إليها، ويرغبوا في النعيم المقيم في داره وجواره، فساقهم إلى ذلك بسياط الابتلاء والامتحان، فمنعهم ليعطيهم، وابتلاهم ليعافيهم، وأماتهم ليحييهم.

السلوك

- نقبل حياتنا كما هي لأنها مليئة بالرحمة.
- نرحم من في الأرض فيرحمنا من في السماء. كلما زادت رحمنا على الناس كلما زاد نصيبنا من رحمة الرحمن الرحيم.
- الاستماع للقرآن وقراءته، وتدبره والعمل به جميعها أسباب نيل رحمة الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

(5)

الحي

في القرآن الكريم

وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ

[سورة الفرقان 58]

في السنة النبوية

أنَّ رَسولَ اللهِ صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ، كانَ يقولُ: "اللَّهُمَّ لكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وإلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بعِزَّتِكَ، لا إلَهَ إلَّا أَنْتَ، أَنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ الحَيُّ الذي لا يَمُوتُ، وَالْجِنُّ وَالإِنْسُ يَمُوتُونَ."

[صحيح مسلم 2717]

العلم

الله الحي، الذي له الحياة الكاملة التي لم تسبق بعدم ولا يلحقها زوال وفناء.

من هو الحي؟

الله الحي له الحياة الكاملة:

- ومن كمال حياته أنه يجمع كل صفات الكمال من العلم والسمع والبصر والقدرة.
- ومن كمال حياته وتمامها، أنه لا تأخذه سنة ولا نوم ولا ضعف ولا عجز ولا سهو ولا غفلة ولا نهاية لحياته.

الله الحي واهب الحياة:

- الحي الذي جعل لكل مخلوق حياة تخصه. حياة الملائكة، حياة الجن، والحيوانات والنباتات والجمادات.
- الحي الذي يحيي القلوب والأبدان. قد يكون البدن حيا ولكن القلب ميتا، ليس فيه حياة.
- الحي الذي يحيي القلوب بالعلم النافع، والإيمان والهداية.

الحياة الكاملة في الجنة:

- المؤمن يكون له الحياة الكاملة في الجنة، حياة عافية ولا مرض، راحة ولا تعب، سعادة ولا حزن، الحياة الخالدة بلا موت.

السلوك

- وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن يحييهم حياة طيبة في هذه الدنيا وفي الآخرة. الحياة الطيبة هي الحياة الواضحة، الصادقة، النقية والآمنة.
- نسأل الله "الحي" أن يهبنا الحياة الطيبة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(6)

القيوم

في القرآن الكريم

اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ

[سورة البقرة 255]

في السنة النبوية

أنَّ رَسولَ اللهِ صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ، كانَ يقولُ: "يا حيُّ يا قيُّومُ برحمتِكِ أستغيثُ، أصلِحْ لِي شأنِي كلَّهُ، ولا تكِلْنِي إلى نفسِي طرْفةَ عيْنٍ."

[صحيح الجامع 5820 – حسنه الألباني]

العلم

الله القيوم القائم بنفسه المقيم لغيره. فكل ما سواه محتاج إليه، في كل الأحوال والأوقات.

من هو القيوم؟

"الله القيوم" القائم بنفسه:

- فهو كامل في غناه، فليس له أي حاجة لشريك، أو معين، أو ولد، أو طعام، أو شراب، أو النوم. فكل من سواه له من الحاجات الكثير، يحتاج الطعام والشراب والنوم والهواء للعيش. ولا يحتاج سبحانه وتعالى طاعتنا ولا عبادتنا بل نحن بحاجة لها.
- وهو الذي لا يغيب، ولا ينام، ولا ينسى ولا تأخذه سنة ولا نوم ولا يموت فهو قائم على كل نفس بما كسبت.

"الله القيوم" المقيم لغيره:

- وهو القائم على كل نفس، بالرعاية، والتدبير، والعناية، والحفظ، والهداية، والإصلاح كلٌ على حسب حاله. فحاجة الصغير من الرعاية ليست كحاجة الكبير.
- كل الكون تحت تصرفه. جميع الأقدار تكون حسب حكمته البالغة. بقدرته الكاملة كلما يريد يحصل "كُن فيكون".

السلوك

- من أراد أمور حياته أن تستقيم فليسأل الله القيوم. فهو الذي يحفظ إيماننا، وأهلنا، وصحتنا وأموالنا وعلاقاتنا ومشاعرنا.
- نتوكل على الله القيوم ولا نثق بأنفسنا وخبراتنا وخطتنا. أحيانا نُحاول أن نصلح شيئا في حياتنا ولكن قد نسبب في خلل في الجزء الآخر منها. فقط الله القيوم يستطيع أن يُقَوّمَ حياتنا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(9) – (8) – (7)

العلي الأعلى المتعال

في القرآن الكريم

وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

[سورة البقرة 255]

سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى

[سورة الأعلى 1]

عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ

[سورة الرعد 9]

في السنة النبوية

أن النبي (ﷺ) كان يقول في سجوده: "سبحان ربيَ الأعلى."

[سنن النسائي 1046]

العلم

تدل هذه الأسماء "العلي الأعلى المتعال"، على

كمال العلو المطلق لله.

العلي: بذاته، فوق جميع خلقه، مستو على عرشه، كما يليق بجلاله، فهو ليس في كل مكان، بل معنا بسمعه وبصره وعلمه وعنايته.

الأعلى: علو المكانة والقدر والشأن، الذي له من الصفات الكمال أعلاها، لا يساميه أحد في ذلك، له علو الغلبة والقهر، فلا ينازعه منازع، ولا يغالبه مغالب. فهو الأعلى في محبته، وعلمه، ورحمته، وكرمه، وقدرته، وسلطانه وعزته.

المتعال: فهو المتعالي كمال العلو ونهايته، فناصية الخلق بيده، فلا يتحرك متحرك ولا يسكن ساكن إلا بإذنه. ولا غالب له.

السلوك

- اسأل الله العلى أن يرفع شأنك، فلا حدود للرجاء مع الله الأعلى.
- من تواضع لله رفعه. والعكس صحيح، فالاستكبار والاستغناء عن الله سببا هوان العبد.
- اسأل الله الفردوس الأعلى، أفضل مكان فالجنة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(10) – (11)
الكريم الأكرم

في القرآن الكريم

يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ

[سورة الانفطار 6]

اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ

[سورة العلق 3]

في السنة النبوية

« إنَّ ربَّكم حَيِيٌّ كريمٌ - يستحيي مِن عبدِه إذا رفَع يدَيْهِ إليه أنْ يرُدَّهما صِفرًا».

[سنن ابن ماجه 3865]

العلم

اسم الله الكريم، ذُكر في ثلاثة مواضع في القرآن.

اسم الله الأكرم، ذُكر فقط مرة واحدة في القرآن.

من هو الكريم الأكرم؟

- الذي لا يوازيه أي كريم، ولا يعادله أي نظير، فهو تعالى البهيّ الكثير الخير، العظيم النفع، الذي ليس له حدود، ولا مقيد بقيود، وبيده مقاليد السماوات والأرض.
- من كرمه، أنه يعطي قبل السؤال، ويعطي لا لعوض.
- ومن كرمه، أنه الصفوح عن ذنوب عباده المؤمنين، فلا يستعظم ذنب أمام كرمه.
- ومن كرمه، أنه يعفو عن سيئاتهم ويبدلها لهم حسنات. ويفرح بتوبتهم ورجوعهم إليه.
- ومن كرمه، أنه يستحي أن يرد عبدا رفع يديه إليه أن يردهما صفرا.
- ومن كرمه، أنه لا يبالي من أعطى ولا من يحسن، كان مؤمناً أو كافراً، مقراً أو جاحداً.
- ومن كرمه، أنه لا يضيع من توسل إليه ولا يترك من التجأ إليه.

السلوك

- إذا سألت فاسأل الله، لأن الناس مهما بلغوا من الكرم ليسوا كاملين.
- أكرِم الناس يُكرمك الله. من إكرام الناس مغفرة زلاتهم، إعطائهم أكثر مما يستحقون، وعدم تحقير عطاءهم.
- أكرم الناس عند الله أتقاهم. هؤلاء الذين اختاروا رضوان الله على هوى أنفسهم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(12)

الودود

في القرآن الكريم

وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ

[سورة هود 90]

وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ

[سورة البروج 14]

العلم

اسم الله الودود، ورد في القرآن مرتين.

من هو الودود؟

الودود الذي يحب عباده والمحبوب الذي يحبه أولياءه.

- **الودود الذي يتودد إلى عباده بصفاته العليا، وفضله الواسع، وألطافه الخفية. الذي يُحب ويُحَب.**

ود الله للمؤمنين:

- **فإنه يحب عباده المؤمنين، الطائعين ويُحبونه. فمن وده لهم أنهم يمرون بأقدار تملأ قلوبهم محبة لربهم. فهو الذي يضع في قلبوهم محبته، فعندما يحبونه، يحبهم أكثر جزاء لهم لمحبتهم.**
-

ود الله للمذنبين:

- **ومن تودُّده للمذنبين ان العبد يشرد عنه فيتجرأ على المحرمات، ويقصُر في الواجبات، والله يستره ويحلم عنه ويمده بالنعم، ولا يقطع عنه منها شيئاً، ثم يُقيض له من الأسباب والتذكيرات والمواعظ والإرشادات ما يجلبه إليه، فيتوب إليه وينيب، فيغفر له تلك الجرائم، ويمحو عنه ما أسلفه من الذنوب العظائم، ويعيد عليه وده وحبه.**

السلوك

- **نذوق حلاوة الإيمان والشوق إلى لقاء الله عندما نحبه. فمحبة الله، جنة القلب التي لا تزول أبدا.**
- **لن ندخل الجنة حتى نؤمن ولن نؤمن حتى نحب بعضنا بعضا.**
- **القلوب بين اصبعين من أصابع الله، فلا أحد يملك المحبة غيره. فمن أصلح بينه وبين الله أصلح الله بينه وبين الناس.**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(13)

العزيز

في القرآن الكريم

مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ

[سورة الحج 74]

في السنة النبوية

جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إلى رَسولِ اللهِ صَلَّى الله عليه وسلَّمَ، فَقالَ: عَلِّمْنِي كَلَامًا أَقُولُهُ، قالَ: قُلْ: "لا إلَهَ إلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ له، اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ العَالَمِينَ، لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا باللَّهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ."

[صحيح مسلم 2696]

العلم

اسم الله العزيز، ذُكر أكثر من 100 مرة في القرآن الكريم.

من هو العزيز؟

العزيز الذي له جميع معاني العزة في أسمى وأجل معانيها:

1. له عزة القوة:

- **فهي وصفه العظيم الذي لا تنسب إليه قوة المخلوقات وإن عظمت.**

2. وله عزة الامتناع:

- **وهو الغني بذاته، فلا يحتاج إلى أحد ولا يبلغ العباد ضره فيضرونه، ولا نفعه فينفعونه، بل هو الضار النافع المعطي المانع.**

3. وله عزة القهر والغلبة:

- **لكل الكائنات، فهي كلها مقهورة لله خاضعة لعظمته منقادة لإرادته، فجميع نواصي الخلق بيده.**
- **لا يتحرك منها متحرك ولا يتصرف منها متصرف إلا بحوله وقوته وإذنه، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة إلا به. فمن قوته واقتداره أنه خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام، وأنه خلق الخلق ثم يميتهم ثم يحييهم ثم إليه يرجعون.**

السلوك

- **بعزة الله كل شيء ممكن. فعزة الله لا يغلبها ولا يمنعها حسابات البشر ولا خططهم ولا احتمالاتهم. مثلا: فرعون قتل الأولاد بسبب حلم رآه، ولكن الطفل الذي كان يريد قتله ربّاه في بيته. هذا هو عزة الله العزيز.**
- **من أراد العزة فليطلبها من الله العزيز، فالعزة لا تأتي من الأموال والجاه، جمال، والذكاء. بل تأتي بتعظيم الله والاستسلام إليه.**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(14) – (15) – (16)

الغفور الغفّار الغافر

العلم

اسم الله الغفور، الغفار، الغافر، ذُكر تقريبا 100 مرة في القرآن الكريم.

من هو الغفور الغفار الغافر؟

الغفور: الذي يغفر الذنوب مهما عظمت، كالشرك والنفاق والكفر.

الغفار: الذي يغفر الذنوب مهما تعددت وكثرت.

الغافر: الذي يغفر ويستر الذنوب.

- من مغفرته، أنه يستر الذنوب ويغطيها فلا يطلع على ذنوب عباده غيره، إلا أن يُجاهر العبد بمعصيته.
- ومن مغفرته، أنه يحفظ العبد من شئم آثار الذنب، فلكل ذنب أثر سيء على المذنب.
- ومن مغفرته، أنه يبدل سيئاتهم حسنات، ويبدل الأقوال، والأعمال، والأخلاق، السيئة إلى أقوال، وأعمال، وأخلاق، الحَسنة.

السلوك

- يستغفر الإنسان ربه مهما أسرف على نفسه.
- كلما زاد مغفرتنا للآخرين، كلما زاد مغفرة الله لنا.
- علينا ألا نيأس ولا نُقنط الناس من مغفرة الله.
- علينا أن نستر ذنوب الآخرين، فالذين يجهرون بذنوب الناس يُفضحون.

في القرآن الكريم

قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

[سورة الزمر 53]

في السنة النبوية

قال اللهُ: يا ابنَ آدَمَ، إنَّك ما دَعَوْتَني ورجَوْتَني غفَرْتُ لك على ما كان فيك ولا أُبالي، يا ابنَ آدَمَ، لو بَلَغَتْ ذُنوبُك عَنانَ السَّماءِ ثمَّ استَغفَرْتَني غَفَرْتُ لك ولا أُبالي، يا ابنَ آدَمَ، إنَّك لو أَتَيْتَني بقُرابِ الأرضِ خَطايا ثمَّ لَقيتَني لا تُشرِكُ بي شَيئًا، لَأَتَيْتُك بقُرابِها مَغفرةً .

[سنن الترمذى 3540]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(17)

الجميل

في السنة النبوية

قال النبي (صلى الله عليه وسلم): "لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَن كانَ في قَلْبِهِ مِثْقالُ ذَرَّةٍ مِن كِبْرٍ."

قالَ رَجُلٌ: إنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أنْ يَكونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا ونَعْلُهُ حَسَنَةً.

قالَ: "إنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمالَ، الكِبْرُ بَطَرُ الحَقِّ، وغَمْطُ النَّاسِ."

[صحيح مسلم 91]

العلم

اسم الله الجميل ثبت هذا الاسم في سنة النبي صلى الله عليه وسلم.

من هو الجميل؟

1. الله الجميل في أسمائه

3. جميع أسماء الله حسنى، بل هي أجمل الأسماء على الإطلاق وأجملها. فهو تعالى يُحب أن ندعوه بأسمائه، ولا يجوز أن نسميه بأسماء لم يسمي نفسه بها.

2. الله الجميل في أفعاله

4. جميع أفعاله في غاية الجمال لأنها دائرة بين الفضل، والعدل. فيُعامل المحسن بفضله ويُعامل المسيء بعَدله. فيلا يظلم ربنا أحدا أبدا ولو كان أفجر الخلق. فيُحمد على أفعاله دائما أبدا.

3. الله الجميل في صفاته

5. جميع صفاته أعلى الصفات وأكملها، وأعظمها، الذي لم يبق صفة كمال إلا اتصف بها، من المحبة والرحمة، والكرم. فمهما وصل البشر من صفات الجميلة تكون ناقصة.

4. الله الجميل في ذاته

6. والله الجميل ذاتا، قال النبي (صلى الله عليه وسلم) واصفا جمال الله: "حجابه النور، لو كشفه لأحرقت سُبُحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه". ولن يستحق رؤية وجهه الجميل في الجنة، إلا من آمن بجمال اسمائه وصفاته وأفعاله في هذه الدنيا.

5. الله الجميل واهب الجمال

7. كل جمال في الدنيا والآخرة منه سبحانه وتعالى. وهو الذي جمَّل المؤمنين به بزينة الإيمان وجعلهم يرون كل شيء منه جميل.

السلوك

- إن الله يحب من عبده أن يجمل لسانه بالصدق، وقلبه بالإخلاص، وجوارحه بالطاعة. ويُحب أن يرى آثار نعمه على عبده في لباسه وتطهيره من الأنجاس والأوساخ وهذا يبين أيضا شكره لله.
- نسأل الجميل، إذا أردنا تجميل أي شيء في حياتنا مثلا، إيماننا، أقوالنا، أخلاقنا، بيوتنا، حتى وجوهنا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(18) – (19) – (20)

القادر القدير المقتدر

في القرآن الكريم

قُلْ هُوَ الْقَادِرُ

[سورة الأنعام 65]

وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

[سورة آل عمران 189]

فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ

[سورة القمر 55]

في السنة النبوية

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خيرُ الدعاءِ، الدعاءُ يومَ عرفةَ ، وخيرُ ما قلتُ أنا والنَّبيُّونَ مِن قَبلي: لا إلهَ إلَّا اللهُ ، وحدَهُ لا شريكَ لهُ ، لهُ المُلْكُ ، ولهُ الحمدُ ، وهوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ."

[صحيح الترغيب 1536]

العلم

اسم الله القادر القدير المقتدر، جميع هذه الأسماء مذكورة في القرآن الكريم. عدد مرات ورود الاسم القادر أكثر من القدير والمقتدر .

من هو القادر القدير المقتدر؟

القادر:

- هو المقدِّر مقادير الخلائق.

القدير:

- القادر على كل شيء، سلمت قدرته من اللغوب، والإعياء والعجز، والتعب.

المقتدر:

- المتناهي في القدرة والاقتدار، لا يمتنع عليه شيء في كل الأقطار.

قدرة الله وقوته:

- بقدرته، خلق الخلق من العدم، وبقدرته يدبر أمورهم، وبقدرته خلقهم في أحسن خلقهم، وبقدرته يحييهم ويميتهم ويرجعهم للحساب.
- بقدرته يقلب القلوب، وبقدرته يعلم خلقه، لا يعترضه عجز، ولا فتور، ولا يفوته شيء.
- بقدرته المتناهي أمره نفذ فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن.

السلوك

- نؤمن بأقدار الله، من كفر بالقدر، كفر بقدرة الله (سبحانه وتعالى).
- نرجوه، ونثق به لأنه على كل شيء قدير. فقط علينا أن نرجع بقلوبنا إليه.
- لابد أن نزكي ونطهر قلوبنا من الحسد والحقد. عندما نعلم أنه هو الذي يقدر كل شيء سنسأله كلما نريد ولا نشعر بالحسد والكراهية تجاه الآخرين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(21)

العفو

في القرآن الكريم

فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا

[سورة النساء 99]

في السنة النبوية

عن عائشة رضي الله عنها قالت: يا رسولَ اللهِ، إنْ وافقْتُ ليلةَ القَدْرِ، فما أدعو؟" قال: قولي: "اللهُمَّ إنك عَفُوٌّ تُحِبُّ العَفْوَ، فاعفُ عني».

[سنن ابن ماجه 3850]

العلم

اسم الله العفو، ذُكر 5 مرات في القرآن.

من هو العفو؟

- هو الذي يصفح ويتجاوز ويزيل الذنوب. والعفو قريب من المغفرة، ولكن الغفور الذي يستر الذنوب، والعفو الذي يمحوها.
- المغفرة تكون للذنوب والعفو للتقصير في الطاعات. العفو يرفع من مستوى الأعمال الصالحة. فلابد أن يقع المؤمن في التقصير في العبادات وحتى في شكره للنعم.

أنواع العفو:

العفو العام

- من عفوه العام أنه يدفع عن المذنبين آثار ذنوبهم، ولا يقطع رزقه عنهم مهما اقترفوا من الذنوب.

العفو الخاص

- عفوه الخاص للتوابين، والمستغفرين، والعابدين، والراجين ثوابه. من تاب إليه بإخلاص عفا عنه، مهما عظم ذنبه أو كثر.
- ومن عفوه الخاص أنه يتجاوز عن ذنوبهم ويزيل آثارها عنهم بالكليّة، فيمحوها من ديوان الكرام الكاتبين، ولا يطالبهم بها يوم الدين، وينسيها من قلوبهم، كيلا يخجلوا عند تذكرها وثبت مكان كل سيئة حسنة.

السلوك

- علينا أن نحب العفو عن الآخرين، لأن الله عفو يحب العفو. كلما زاد عفو العبد كلما زاده الله تعالى عزا.
- دائما نسـأل الله العفو والعافية، والعافية لا تكون فقط في البدن، بل في الإيمان والعقل والأهل.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(22) – (23)
الواحد الأحد

في القرآن الكريم

وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ

[سورة البقرة 163]

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ

[سورة الإخلاص 1]

في السنة النبوية

"قالَ اللَّه: كَذَّبَنِي ابنُ آدَمَ ولَمْ يَكُنْ له ذلكَ، وشَتَمَنِي ولَمْ يَكُنْ له ذلكَ، فأمَّا تَكْذِيبُهُ إيَّايَ فَقَوْلُهُ: لَنْ يُعِيدَنِي، كما بَدَأَنِي، وليسَ أوَّلُ الخَلْقِ بأَهْوَنَ عَلَيَّ مِن إعادَتِهِ، وأَمَّا شَتْمُهُ إيَّايَ فَقَوْلُهُ: اتَّخَذَ اللَّهُ ولَدًا وأنا الأحَدُ الصَّمَدُ، لَمْ أَلِدْ ولَمْ أُولَدْ، ولَمْ يَكُنْ لي كُفُؤًا أحَدٌ"

[صحيح البخاري 4974]

العلم

اسم الله الواحد، تكرّر وروده في القرآن الكريم في 6 مقامات في سياق تقرير التوحيد وإبطال الشرك والتنديد.

اسم الله الأحد، ورد في موضع واحد من القرآن في سورة الإخلاص.

من هو الواحد الأحد؟

- وهما اسمان دالّان على أحديه الله ووحدانيته، أي أنه سبحانه هو المتفرد بصفات المجد والجلال، المتوحد بنعوت العظمة والكبرياء والجمال.
- فهو واحد في ذاته لا شبيه له.
- وواحد في صفاته لا مثيل له.
- وواحد في أفعاله لا شريك له ولا ظهير.
- وواحد في ألوهيته فليس له ند في المحبة والتعظيم والذل والخضوع.
- وهما اسمان يدلان على أعظم خصائص الرب عز شأنه، وهو توحيده تعالى الخالص في العبودية.

السلوك

- "كُن واحدا لواحد في طريق واحد". أي كُن واحدا مُخلصا لله الواحد، في طريق واحد، وهو الإسلام.
- الإخلاص لله الواحد، لأنه ليس كمثله شيء، و"التوحيد"، حق الله على العباد. لا يحبنا أحد ولا يهتم بنا أحد ولا يرزقنا أحد كما يفعل الواحد الأحد. فمن الظلم أن نترك الواحد ونتجه إلى من مثلهم كثير. لذلك "إن الشرك لظلم عظيم"، فالإنسان لا يقبل أن يُوظِّف أحدا ويجده يعمل عند غيره. فكيف يليق هذا بالله؟
- نسأل الله الواحد الأحد أن يخلق لنا أمور لا مثيل لها، من طرق النجاة أو حل لمشاكلنا. كما انفلق البحر لمرة واحدة لنجاة بنو إسرائيل.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(24)

القريب

في القرآن الكريم

وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ

[سورة البقرة 186]

قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي ۖ وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي ۚ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ

[سورة سبأ 50]

العلم

اسم الله القريب، تكرّر وروده في القرآن الكريم 3 مرات.

من هو القريب؟

- قرب الله يكون بلطفه، ومحبته، ورحمته، ونفعه، وحفظه. فلا يجبر قربه على أحد.
- قرب الله كامل لا نقص ولا ضـر فيه. أحيانا قُرب بعض الناس يزعجنا أو قد نحب قرب أحدهم ويخيّب أملنا.
- لا صـعوبة ولا تكلف في قرب الله القريب. مع الناس لا نسـتطيع أن نتقرب للجميع، ولا يستطيع الجميع التقرب إلينا.

أنواع قرب الله

القرب العام

- قربه العام يكون لجميع الخلق بعلمه، وخبرته، ومراقبته، ومشـاهدته، وإحاطته بكل الأشياء وهو فوق كل المخلوقات مستو على عرشه.

القرب الخاص

- قربه من عابديه، وسائليه، ومحبيه، وهو يقتضي المحبة، والنصرة، والتأييد في الحركات، والسكنات.

السلوك

- كلما زاد طاعتنا لله وأوامره، كلما زاد قرب الله إلينا. من تقرب إلى الله بشبر تقرب إليه بذراع.
- عندما نعلم قُرب الله علينا أن نتقرب إلى من لهم حقٌ علينا من والدينا وأهلنا.
- نسأل الله القريب أن يُقرب لك ما نريد، من المحبة، والعافية، وحلاوة الإيمان والسعادة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(25)

المجيب

في القرآن الكريم

وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ

[سورة هود 61]

العلم

اسم الله المجيب، ورد في القرآن الكريم مرة واحدة.

من هو المجيب؟

- الذي يجيب دعوة الداعين، وسؤال السائلين، وعباده المستجيبين، مهما كانوا، وأينما كانوا، وعلى أيِّ حالٍ كانوا كما وعدهم بهذا الوعد المطلق الصادق الذي لا يتخلف.

إجابة الله (سبحانه وتعالى) تتنوع:

- تارة يقع المطلوب بعينه على الفور.
- وتارة يقع ولكن يتأخر لحكمة.
- وتارة تقع الإجابة ولكن بغير عين المطلوب حيث لا يكون في المطلوب مصلحة ناجزة وفي الواقع مصلحة ناجزة أو أصلح منها.
- وقد تدخر له أجراً ومثوبة يوم القيامة.

أنواع الإجابة:

- الإجابة العامة
- يجيب داعينه بالإخلاص، مؤمنا أو كافرا، ولا يجيب المشركين. فإنه تعالى يستجيب حتى الكافرين إذا أخلصوا له الدعاء حال البلاء، وهم ما عرفوه قبل ذلك.
- الإجابة الخاصة
- وهي للمستجيبين له، المنقادين لشرعه، المخلصين له في الدعاء والعبادة، فيجيبهم إجابة خاصة ولو لم يسألوه.

السلوك

- من أثر الإيمان باسم الله "المجيب" أن يقوى يقينُ العبد بالله، ويعظم رجاؤه ويزيد إقباله عليه وطمعه فيما عنده، ويذهب عنه داءُ القنوط من رحمته أو اليأس من روحه.
- الله تعالى لا يخيب من دعاه عكس الناس الذين قد يخيبون ظننا عند السؤال، وذلك كي نسأل الله المجيب.
- هذا الاسم يعلمنا أن نُجيب الناس، ليس فقط في الوقت الحاجة بل دائما بالمشاعر المودة والشكر والاهتمام.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(26) – (27) – (28)

الملك المالك المليك

في القرآن الكريم

فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ

[سورة المؤمنون 116]

مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ

[سورة الفاتحة 4]

فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ

[سورة القمر 55-54]

في السنة النبوية

"يَطْوِي اللَّهُ السماواتِ يومَ القيامةِ، ثم يَأْخُذُهُنَّ بيدِه اليُمْنَى، ثم يقولُ: أنا المَلِكُ أين الجَبَّارُونَ؟ أين المُتَكَبِّرُونَ؟ ثم يَطْوِي الْأَرَضِينَ، ثم يَأْخُذُهن بشمالِه، ثم يقولُ: أنا المَلِكُ أين الجَبَّارُونَ؟ أين المُتَكَبِّرُونَ"

[صحيح الجامع 8101]

العلم

اسم الله الملك المالك المليك تكرّر ورود هذه الأسماء في القرآن الكريم 8 مرات. تكرر ذكر الملك أكثر من المالك، وثم المليك.

من هو الملك المالك المليك؟

الملك الحقيقي، ومُلك غيره باطل.

المالك لجميع الأشياء المتصف فيها بلا ممانعة ولا مدافعة.

المليك الذي له كمال المُلك والسلطة لم يرثها من أحد ولن يُورثها لأحد.

- ثبوت صفات الملك له التي هي صفاته العظيمة من كمال القوّة، والعزّة، والقدرة، والعلم المحيط، والحكمة الواسعة.
- جميع الخلق مماليكُهُ وعبيدُهُ، ومفتقرون إليه، ومضطّرون إليه في جميع شؤونهم، ليس لأحد خروج عن ملكه، ولا لمخلوق غنىً عن إيجاده وإمداده، ونفعه ودفعه، ومنِّه وعطائه.
- له التدبيرات النافذة، يقضي في ملكه بما يشاء، ويحكم فيه بما يريد، لا راد لقضائه، ولا معقب لحكمه، له الحكم فيه تقديراً وشرعاً وجزاء.

مُلك الله

- إن مُلكه لا نهاية له، ولا يُحاط به.
- أن مُلكه حقٌ على الدوام بلا زوال ولا انتقال.
- لا ينقص من مُلكه شيء مع كثرة الإنفاق.
- ولا يُزيل مُلكه ولا يُعارضه فيه أحدٌ من الأنام.

السلوك

- سنتحرر من عبودية من هُم دون الملك، ولن نلجأ للعبيد عند الحاجات.
- من تعظيم الملك أن نسأله أمور عظيمة لأنه ملك الملوك.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(29)

الصمد

في القرآن الكريم

اللَّهُ الصَّمَدُ

[سورة الفلق 2]

في السنة النبوية

سَمِعَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم رجلاً يدعو وهو يقولُ: اللهم إني أسألُك بأني أشهدُ أنك أنت اللهُ لا إلَه إلا أنتَ الأحدُ الصمدُ الذي لم يلدْ ولم يولدْ ولم يكن له كُفُوًا أحدٌ. قال فقال والذي نفسي بيدِه لقد سألَ اللهُ باسمِه الأعظمِ الذي إذا دُعيَ به أجابَ وإذا سُئِلَ به أعطى.

[سنن الترمذي *3475*]

العلم

اسم الله الصمد ذُكر هذا الاسم العظيم مرة واحدة في سورة الإخلاص.

من هو الصمد؟

- لهذا الاسم الجليل، الكثير من المعاني، ومنها السّيد العظيم الذي قد كمل في علمه وحكمته وحلمه وقدرته وعزته وعظمته وجميع صفاته، فهو واسع الصفات عظيمُها، الذي صمدت إليه جميع المخلوقات، وقصدته كل الكائنات بأسرها في جميع شؤونها، فليس لها ربٌّ سواه، ولا مقصود غيره تقصده وتلجأ إليه في إصلاح أمورها. وهو الذي تصمد نحوه القلوب بالرغبة والرهبة، وذلك لكثرة خصال الخير فيه، وكثرة الأوصاف الحميدة له.
- وهو الذي لا جوف له، فلا يأكل ولا يشرب، وهو الذي لم يلد ولم يولد، لكمال غناه، وعزته. وهو الباقي الذي لا يزول أبدا.
- الصمد له صفات مثبته له فقط لا لغيره:
- فهو الذي قد كمُل في مُلكه.
- وهو الذي قد كمل في علمه.
- وهو الذي قد كمل في عظمته وجلاله.
- وهو الذي قد كمل في علوه.
- وهو الذي قد كمل في سمعه وبصره.
- وهو الذي قد كمل في عفوه ومغفرته.

السلوك

- علينا أن لا نلجأ إلاَّ إليه، ولا نطلب حاجتنا إلاَّ منه، ولا نصرف العبادة إلاَّ له، ولا تكون استعانتنا إلاَّ به، ولا يكون توكلنا إلا عليه.
- نسأل الله الصمد أن جعلنا نصمد أمام جميع الظروف.
- خدمة الآخرين والصمود أمام حوائجهم وطلباتهم من الصفات المحمودة.
- محبة سورة الإخلاص، لكونها خالصة من ذكر أي أمر من أمور الدنيا والآخرة، إلا ذكر الله سبحانه وتعالى.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(30)

الحميد

في القرآن الكريم

يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ

[سورة فاطر 15]

في السنة النبوية

قُلنا يا رسولَ اللهِ السَّلامُ عليكَ قد عرفناهُ فَكَيفَ الصَّلاةُ عليكَ قالَ قولوا : "اللَّهمَّ صلِّ على محمَّدٍ وعلى آلِ محمَّدٍ كما صلَّيتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ ، إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ ، وبارِكْ على محمَّدٍ وعلى آلِ محمَّدٍ كما بارَكْتَ على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ ، إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ".

[النسائي 1289]

العلم

اسم الله الحميد وقد تكرَّر ورود هذا الاسم في القرآن الكريم سبع عشرة مرَّة.

من هو الحميد؟

- الله تبارك وتعالى هو الحميد، المحمود في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله.

وحمد الله نوعان:

1. حمده سبحانه على إحسانه على عباده

- النعمة موجبة لحمد المنعِم، والنِّعم كلُّها من الله، وهذا النّوع من الحمد مشهود للخليقة، مؤمنها وكافرها من جزيل مواهبه، وكريم أياديه، وحسن إكرامه لعباده، وسعة رحمته لهم، وبره ولطفه، وإجابته لدعوات المضطرين، وكشف كربات المكروبين، ورحمته للعالمين، وابتدائه بالنّعم قبل السؤال، ومن غير استحقاق، ودفع المحن والبلايا بعد انعقاد أسبابها، وصرفها بعد وقوعها.
- وهدايته خاصته وعباده إلى سبيل دار السلام، ومدافعته عنهم أحسن الدفاع، وحمايتهم من الوقوع في الآثام، وحبب إليهم الإيمان وزينه في قلوبهم، وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان، وجعلهم من الراشدين، وفتح لهم أبواب الهداية، وعرفهم الأسباب التي تدنيهم من رضاه وتبعدهم عن غضبه.
- فلله الحمد شكراً، وله الحمد فضلاً، له الحمد بالإسلام، وله الحمد بالإيمان، وله الحمد بالقرآن، وله الحمد بالأهل والمال والمعافاة، له الحمد بكل نعمة أنعم بها في قديم أو حديث، أو سرٌ أو علانية، أو خاصّة أو عامة، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحبُّ ربُّنا ويرضى.

2. حمده سبحانه لما له من الأسماء والصفات

- لما يستحقه من كمال النُّعوتِ؛ فإنه سبحانه قد حمد نفسه في كتابه على ربوبيته للعالمين، وحمد نفسه على تفرده بالإلهية، وحمد نفسه على كمال أسمائه وعظمة صفاته.

السلوك

- الحمد لله أفضل الدعاء.
- نسأل الله الحميد أن يجعلنا محمودين في أعمالنا وأخلاقنا وأقوالنا.
- نحمده على جميع أقداره.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(31)

المجيد

في القرآن الكريم

قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۖ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ۚ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ

[سورة هود 73]

في السنة النبوية

قال رسول الله (ﷺ): صلُّوا عليَّ و اجْتَهِدُوا في الدعاءِ و قولوا : اللهمَّ صَلِّ على محمدٍ ، و على آلِ محمدٍ و بارِكْ على محمدٍ و على آلِ محمدٍ كما بارَكْتَ على إبراهيمَ و آلِ إبراهيمَ ، إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ".

[صحيح الجامع 3783 – صححه الألباني]

العلم

اسم الله المجيد وقد تكرَّر ورود هذا الاسم في القرآن الكريم مرّتين.

من هو المجيد؟

- واسع الصفات عظيمها، كثير النّعوت كريمها، فالمجيد يرجع إلى عظمة أوصافه وكثرتها وسَعَتِها، وإلى عظمة ملكه وسلطانه، وإلى تفرده بالكمال المطلق والجلال المطلق.
- وله التعظيم والإجلال في قلوب أوليائه وأصفيائه، قد ملئت قلوبهم من تعظيمه وإجلاله والخضوع له والتذلل لكبريائه. لا مجدَ إلاَّ مجدُه، ولا عظمة إلا عظمته، ولا جلال ولا جمال ولا كبرياء إلا جلاله وجماله وكبرياؤه. أسماؤه كلها مجدٌ، وصفاته مجدٌ، وأفعاله وأقواله مجدٌ، الممجَّد في ذاته وصفاته.
- ومما يمجَّد به الربُّ سبحانه حسنُ الثناء عليه تحميداً وتكبيراً وتسبيحاً وتهليلاً، ومن لازم ذلك سِعِد سعادةً لا شقاء معها، وفاز بخيري الدُّنيا والآخرة.
- وتأمل كيف جاء هذا الاسم مقترناً بطلب الصلاة من الله على رسوله كما علمناه (صلى الله عليه وسلم)، في الصلاة الإبراهيمية. محمد (صلى الله عليه وسلم) وإبراهيم (عليه السلام) خليلا الله (سبحانه وتعالى). وقد أعطاهم الله صفات مجيدة. فكان لإبراهيم (عليه السلام) غلامٌ عليم، وبعده ذرية من الأنبياء والعلماء. وكذلك النبي (صلى الله عليه وسلم)، له أحسن الأتباع وأفضلهم من غير نقص ولا انقطاع إلى يوم القيامة.

السلوك

- نصلي على النبي (صلى الله عليه وسلم)، فيصلي علينا الله (سبحانه وتعالي) 10 مرات.
- نسأل الله الحميد المجيد أن يعطينا نعم واسعة، كثيرة، ننتفع بها نحن وأهل بيتنا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(32)

الغني

في القرآن الكريم

هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ ۖ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ ۚ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ ۚ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم

[سورة محمد 38]

وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ

[سورة النمل 40]

العلم

اسم الله الغني وقد تكرَّر ورود هذا الاسم في القرآن الكريم 18 مرة.

من هو الغني؟

الله الغني بذاته

- فهو تبارك وتعالى الغني بذاته، الذي له الغنى التام المطلق من جميع الوجوه والاعتبارات، لكماله وكمال صفاته.
- فمن كمال غناه أنه لا تنفعه طاعة الطائعين، ولا تضره معصية العاصين، فلو آمن أهل الأرض كلهم جميعاً ما زاد ذلك في ملكه شيئاً، ولو كفروا جميعاً لم ينقص ذلك من ملكه شيئاً.
- ومن كمال غناه تنزّهه تبارك وتعالى عن الشركاء والأنداد؛ إذ كيف يسوّى التراب برب الأرباب، وكيف يسوى الفقير بالذات، الضعيف بالذات، بالغني بالذات، والقادر بالذات؟
- ومن كمال غناه أنه لو اجتمع أهل السموات والأرض وأول الخلق وآخرهم في صعيد واحد فسألوه كل ما تعلقت به مطالبهم فأعطاهم سؤلهم لم ينقص ذلك مما عنده.

الله المُغني

- الغنى العام المُغني جميع خلقه للبقاء في هذه الحياة.
- الغنى الخاص المُغني خواصَّ خلقه بما أفاض على قلوبهم من المعارف الربانية والحقائق الإيمانية. وكلما زاد إيمانهم زاد غناهم بربهم.

السلوك

- من عرف ربه بالغنى المطلق عرف نفسه بالفقر المطلق، ومن عرف ربه بالقدرة التامة عرف نفسه بالعجز التام، ومن عرف ربّه بالعزِّ التام عرف نفسه بالمسكنة التامة، فمن ثمرات هذا الاسم معرفة العبد افتقاره إلى ربه.
- نسأل الله كل أنواع الغنى المادي والمعنوي ومنه غنى النفس.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(34) – (33)

الحكيم الحاكم

في القرآن الكريم

مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

[سورة فاطر 2]

أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ

[سورة التين 8]

العلم

اسم الله الحكيم، الحاكم وقد ورد في القرآن الكريم ما يقرب من مائة مرة.

من هو الحكيم الحاكم؟

- وهذه الأسماء العظيمة دالة على ثبوت كمال الحكم لله وكمال الحكمة. حيث يضع الأشياء مواضعها وينزلها منازلها.
- فإن شرعه قد اشتمل على كل خير، فأخباره تملأ القلوب علماً وعقائد صحيحة، وتستقيم بها القلوب ويزول انحرافها، ويحصل لها أفضل المعارف وأجلّ العلوم، وأوامره كلّها منافع ومصالح، وتثمر الأخلاق الجميلة والخصال الكريمة والأعمال الصالحة والطاعات الزاكية، والهدي الكامل، ونواهيه كلها موافقة للعقول الصحيحة والفطر السلمية، فلم ينهَ إلا عما يضر الناس في عقولهم وأخلاقهم وأعراضهم وأبدانهم وأموالهم.
- أنَّ الحكم لله وحده يحكم بين عباده بما يشاء، ويقضي فيهم بما يريد، لا راد لحكمه، ولا معقب لقضائه، وليس لأحد أن يراجع الله في حكمه، فحكمه في خلقه نافذ لا رادّ له. ولا يكون حكماً إلا سميعاً بصيراً عليماً خبيراً متكلّماً مدبراً.
- وأمَّا الحكمة في أمره وشرعه فإنه تعالى شرع الشرائع، وأنزل الكتب، وأرسل الرسل ليَعرِفَه العباد ويعبدوه.
- أمَّا الحكمة في الخلق فإنه سبحانه خلق الخلق بالحق، ومشتملاً على الحق، وكان نهايته وغايته الحق.
- ومعرفته تعالى وعبادته وحده لا شريك له التي هي مقصود الخلق هي أفضل العطايا منه تعالى لعباده على الإطلاق، وهي السبب الوحيد للوصول إلى السعادة الأبدية.

السلوك

- عندما نعرف الله بهذه الأسماء نعلم أن لا صُدفة في الحياة، ولا حظ ولا خطأ في الأقدار، فكلما يحصل بحكمة بالغة.
- نسأل الله أن يهبنا الحكمة والحُكم، وهذا لا يأتي إلا باتباع القرآن والسنة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(35)

العظيم

في القرآن الكريم

لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

[سورة الشعراء 4]

في السنة النبوية

قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "مَن عاد مريضًا لم يحضُرْه أجَلُه فقال عندَه سَبْعَ مرَّاتٍ: أسأَلُ اللهَ العظيمَ ربَّ العَرْشِ العظيمِ أن يَشفِيَك، عافاه اللهُ مِن ذلكَ المرَضِ"

[رياض الصالحين، سنن أبي داوود والترمذي، كتاب 7، حديث 906]

العلم

اسم الله العظيم وقد ورد في القرآن الكريم ستة مرات.

من هو العظيم؟

1. العظيم بذاته

- الذي له جميع معاني العظمة في أسمائه وصفاته وأفعاله. فجماله، ورحمته وقدرته، وعطائه كلها عظيمة.
- ومن عظمته أن السماوات السبع والأرضين السبع في يد الله كخردلة في يد أحدنا. وما السمواتُ السبعُ في الكرسي إلا كحلقة ملْقاة في أرض فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة، فكيف بمن مستو على العرش؟
- من علم مدلول هذين الاسمين ذلَّ لربِّه وانكسر بين يديه، وصرف له أنواع العبادة، واعتقد أنه المستحق لها دون سواه، وعرف أن كل مُشرك لم يقدر ربَّه العظيم حق قدره.

2. الذي يُعظم ما يشاء

- الله يعظم بعض الأماكن، كمكة والمدينة، والمساجد. ويعظم بعض الأزمنة كشهر رمضان، والأشهر الحرام، والثلث الأخير من الليل. ويعظم سبحانه بعض الأجور للأعمال الصالحات.

تعظيم الله يشمل

- ومن تعظيمه سبحانه أن يطاع فلا يُعصى، ويُذكر فلا يُنسى، ويُشكر فلا يُكفر، ومن تعظيمه وإجلاله أن يخضع لأوامره وشرعه وحكمه، وأن لا يُعترض على شيء من خلقه أو على شيء من شرعه، ومن تعظيمه تعظيم ما عظمه واحترمه من زمان ومكان وأشخاص وأعمال.

السلوك

- أن نرجوا أمورا عظيما من العظيم، وأن نتواضع لله ولا نعظم أنفسنا.
- وأن نحبه ونعظمه وهذا هو تعريف العبودية والتعلق.
- وأن نعظم شعائر الإسلام ولا نستهزئ بها، مثل الحجاب والحج.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(36)

القوي

في القرآن الكريم

مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ

[سورة الحج 74]

كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ

[سورة المجادلة 21]

وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ

[سورة الحج 40]

العلم

اسم الله القوي وقد جاء هذا الاسم في عدّة مواضع من القرآن الكريم.

من هو القوي؟

- الذي لا يعجزه شيء، ولا يغلبه غالب، ولا يرد قضاءه راد، ينفذ أمره ويمضي قضاؤه في خلقه، فالقوة لله جميعاً:

من شواهد قوته:

- نصره لأنبيائه وتأييده لأوليائه.
- إهلاكه للظالمين وانتقامه من المجرمين وإحلاله بهم أنواع العقوبات وصنوف المُلات.
- قيام السماء والأرض بأمره وحفظه لهما ولما فيهما بقدرته فلا يعجزه شيء.
- أن الرزق بيده يؤتيه من يشاء.
- أنه لا مفرَّ إلا إليه ولا ملجأ للعبد ولا منجا منه إلاَّ إليه.
- أنه الفعال لما يريد، لا يقع شيءٌ في هذا العالم من حركة أو سكون، أو خفض أو رفع، أو عز أو ذل، أو عطاء أو منع إلا بإذنه.

لا حول ولا قوة إلا بالله: هي كلمةُ إسلام واستسلام، وتفويضٍ والتجاء، وتبرؤٍ من الحول والقوة إلا بالله، وأن العبد لا يملك من أمره شيئاً، وليس له حيلة في دفع شر، ولا قوة في جلب خير إلا بإذن الله، ولا تحول للعبد من معصية إلى طاعة، ولا من مرض إلى صحة، ولا من وهن إلى قوة، ولا من نقص إلى زيادة إلا بالله، ولا قوة للعبد على القيام بأيّ شأنٍ من شؤونه إلا بالله.

السلوك

- أكثر من قول "لا حول ولا قوة إلا بالله" فإنها غراس الجنة، وكنزٌ من كنوزها، وباب من أبوابها.
- نسأل الله القوي أن يقوي إيماننا، وأبداننا وعقولنا ومشاعرنا.

بسم الله الرحمن الرحيم

(37)

المتين

في القرآن الكريم

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ

[سورة الذاريات 56 - 58]

العلم

اسم الله المتين لم يرد إلاَّ في موضع واحد مقروناً بوصف الله بأنه ذو القوّة.

من هو المتين؟

- شديد القوة، جميع أنواع القوة والقدرة يدخل في هذا الاسم.
- الشديد القوي الذي لا تنقطع قوّته، فلا تلحقه مشقة ولا تعب ولا كلفة.
- ذكر هذا الاسم في صياغ الرزق في القرآن،، وهذا يطمئن العبد بأن رزقه سيصله.
- الله المتين يرزقنا بلا انقطاع وسهولة، ما دام العبد يفي بهدفه في الحياة وهي العبادة.
- ذكر تعالى في موضعين في القرآن أن "كيده متين"، فمهما حاول الناس أن يكيدوا، كيد الله ضدهم متين، فلا مفر منه ولا مرد له، ولا يمنعه شيء.

السلوك

- أن نطمئن بأن رزقنا لن ينقطع.
- أن نركز على عبادة الله، فيكون رزقنا من أفضل أنواع الرزق.
- نسأل الله المتين أن يرزقنا قوة وقدرة بلا انقطاع، لا نُريد أن نكون قادرين في بعض الأيام ويأخذنا الكسل في باقي الأيام.
- نسأل الله أن يرزقنا دوام الثبات في الإيمان، ودوام المحبة في العلاقات، ودوام العافية.
- أن نترك التعلق بمن دونه، لأنهم يتغيرون، وليسوا دائمين.
- لا نخاف كيد الكائدين لأن كيد الله متين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(38)

السميع

في القرآن الكريم

وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۚ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

[سورة الأعراف 200]

في السنة النبوية

قال رسول الله (ﷺ): "مَن قال: بِسْمِ اللهِ الَّذي لا يَضُرُّ مع اسمِهِ شَيءٌ في الأرضِ ولا في السَّماءِ وهو السَّميعُ العليمُ، ثلاثَ مرَّاتٍ، لم تُصِبْهُ فجأةُ بلاءٍ حتَّى يُصبِحَ، ومَن قالها حين يُصبِحُ ثلاثَ مرَّاتٍ لم تُصِبْهُ فجأةُ بلاءٍ حتَّى يُمسِيَ."

[رياض الصالحين، أبو داود والترمذي، كتاب 16، حديث 1457]

العلم

اسم الله السميع تكرَّر وروده في القرآن فيما يقرب من خمسين موضعاً.

من هو السميع؟

1. **الله السميع الذي يسمع جميع الأصوات على اختلاف اللغات**

- هو الذي يسمع جميع الأصوات على اختلاف اللغات وتفنن الحاجات، قد استوى في سمعه سرُّ القول وجهره، وسع سمعه الأصوات كلها.
- فلا تختلف عليه الأصوات ولا تشتبه، ولا يشغله منها سمع عن سمع، ولا يغلطه تنوع المسائل، ولا يبرمه كثرة السائلين.
- لو قام الجن والإنس كلهم من أولهم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها في صعيد واحد، وسألوا الله جميعاً في لحظة واحدة، وكلٌّ عرض حاجته، وكلٌّ تحدَّث بلهجته ولغته لسمعهم أجمعين دون أن يختلط عليه صوت بصوت أو لغة بلغة أو حاجة بحاجة.

2. **الله السميع الذي يجيب من دعاه**

- والسمع كصفة لله هو بمعنى الإجابة منه للسائلين، والداعين، والعابدين، فيجيبهم ويثيبهم.
- وقول المصلي: "سمع الله لمن حمده"، أي: أجاب، وليس المراد سمعه مجرد سماع فقط.

السلوك

- نتحدث بصدق، ونحفظ لساننا، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا.
- ندعوا الله باسمه السميع الذي يجيب الدعوات.
- من الشرك دعاء من دون الله، ولا يجب أن نعطيهم صفات الكمال كالسمع والإجابة.
- الاستماع للآخرين صفة محمودة، والمؤمن يسمع ويطيع الله.
- كلما تقربنا من الله بالفرائض والنوافل، كلما كان الله سمعنا الذي نسمع به أي لن نسمع إلا ما يرضيه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(39)

البصير

في القرآن الكريم

لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ
وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ

[سورة الشورى 11]

وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ
لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ
وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا

[سورة الفرقان 201]

العلم

اسم الله البصير تكرَّر وروده في القرآن الكريم في مواضع تزيد على الأربعين.

من هو البصير؟

1. الله البصير، متصف بكمال البصر

- البصير الذي له كمال البصر. ومما يجب الإيمان به أنه تبارك وتعالى يبصر بعينين تليقان بجلاله وكماله.
- الذي يرى جميع المبصرات، ويبصر كل شيء وإن دق وصغر، فيبصر دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء، ويرى مجاري القوت في أعضائها، ويرى جريان الدم في عروقها، ويبصر ما تحت الأرضين السبع كما يبصر ما فوق السموات السبع.

2. الله البصير ذو البصيرة بالأشياء

- أنه سبحانه بصير بأحوال عباده، خبير بها. ويرى تبارك وتعالى تقلبات الأجفان، وخيانات العيون. لا يخفى عليه أعمال عباده، فإنه يحيط بها ويحفظها. الغيب عنده كالعلانية والسر كالجهر.

السلوك

- أن نعبد الله بالإحسان (وهو أعلى درجات الدين)، وهو أن نعبد الله كأننا نراه وإن لم نكن نراه فهو يرانا.
- ننظر، نفتكر، نرى الدروس والمواعظ وراء الأقدار وآيات الله كي نزيد إيمانا به.
- أن نحفظ بصرنا من الحرام، فيزيد بصيرة قلوبنا، ونرى أفعال الله، وأسمائه في الأقدار والمواقف.
- نسأل الله البصير أن يرعانا بعينه التي لا تنام (إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(41) – (40)
القاهر القهار

في القرآن الكريم

وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۚ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ

[سورة الأنعام 18]

يَوْمَ هُم بَارِزُونَ ۖ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ۚ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ

[سورة غافر 16]

في السنة النبوية

كان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إذا تَضَوَّرَ من الليل قال: " لا إله إلا الله الواحدُ القهار، ربُّ السماوات والأرض وما بينهما العزيز الغفار"

[صحيح الجامع 4693، صححه الألباني]

العلم

اسم الله القاهر القهار

وقد ورد "القهار" في ستة مواضع من القرآن، وورد "القاهر" في موضعين.

من هو القاهر القهار؟

الله القاهر

- الذي قهر جميع الكائنات، وذلّت له جميع المخلوقات، وبقهره يضعه كل شيء في المكان المناسب. قد يكون أحدهم قاهرا ولكن يخطأ في وضع الأمور أماكنها الصحيحة.

الله القهار

- والقهار صيغة مبالغة من القاهر، ومعناهما: الذي قهر جميع الكائنات وذلتْ له جميع المخلوقات.
- وقد ورد اسم الله "القهار" في ستة مواضع من القرآن الكريم، مضموماً في جميعها إلى اسمي "الله" و"الواحد".
- قال ابن سعدي رحمه الله في تفسير هذه الآية مبيناً وجه دلالة اسم الله القاهر على بطلان الشرك: "فإنه لا توجد الوحدة والقهر إلا لله وحده، فالمخلوقات كل مخلوق فوقه مخلوق يقهره، ثم فوق ذلك القاهر قاهر أعلى منه، حتى ينتهي القهر للواحد القهار.
- وبهذا يتبين التلازم بين التوحيد والإيمان باسم الله القهار، وأن من لازم الإقرار بتفرده بالقهر أن يُفرد وحده بالعبادة، وبه يعلم فساد الشرك؛ إذ كيف يسوى المصنوع من التراب برب الأرباب؟! وكيف تسوى المخلوقات المقهورة بالله الواحد القهار؟! تعالى الله عما يشركون وسبحان الله عما يصفون.

السلوك

- أن نعبد الله وحده ونبتعد عن الشرك.
- نستسلم لله وحده، لأننا ضعفاء.
- نسأل الله القهار أن يقهر كل الوساوس والأمراض والمخاوف التي في حياتنا.
- لا نقهر أحد. لا اكراه في الدين فما بالك بما دونه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(42)

الوهاب

في القرآن الكريم

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ

[سورة آل عمران 8]

أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ

[سورة ص 9]

قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِي ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ

[سورة ص 35]

العلم

اسم الله الوهّاب تكرَّر في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع.

من هو الوهّاب؟

- الوهّاب الذي، يهبُ لعباده من فضله العظيم، ويوالي عليهم النِّعم، ويوسِّع لهم في العطاء، ويجزل لهم في النَّوال، وهو سبحانه بيده خزائن كلِّ شيءٍ وملكوت السماء والأرض ومقاليد الأمور، يتصرَّف في ملكه كيف شاء.
- وقد ذكر الله عز وجل في القرآن الكريم أنواعاً من هباته، وذكر توجه أنبيائه والصالحين من عباده إليه في طلبها ونيلها.

من هبات الوهاب:

- الثبات على الإيمان.
- الرحمة التي من نالها نال سعادة الدنيا والآخرة.
- الحكم والملك.
- المنَّة على العبد بالزوجة الصالحة، والذرية الطيبة ما يكون به قرَّة عين الإنسان. والذين يسألون الله أن يهب لهم من أزواجهم وذرياتهم قرة أعين، الذين يعبدون الله ولا يشركون به شيئا.
- اختياره للذرية، فمنهم مَن يُعطيه البنات، ومنهم مَن يُعطيه البنين، ومنهم مَن يعطيه من النوعين ذكوراً وإناثاً، ومنهم من يمنعه هذا وهذا، وهو العليم القدير.
- إذا كانت حياة العبد على الإيمان والتقوى فهذه أشرف هبة، وإذا توفاه الله على ذلك نال من المواهب أضعاف أضعاف ما كان عليه في الدنيا مما أعدَّه الله تعالى لعباده المؤمنين المتقين، مما لا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعت، ولا خطرَ على قلب بشر.

السلوك

- ندعوا الله الوهاب أن يهب لنا أزواجا وذرية صالحين، وأن يثبتنا على الإيمان.
- لا أحد يستطيع أن يمنعنا هبات الله، لذلك لا داعي للخوف.
- نرجع ونتوب إلى الله وسنرى من هباته الكثير، كما وهب الله لسليمان بعد توبته ما لم يعطي أحدا من العالمين من المُلك.
- "تهادوا تحابوا" كما أمرنا النبي (صلى الله عليه وسلم).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(43)

المتكبر

في القرآن الكريم

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ

[سورة الحشر 23]

العلم

اسم الله المتكبر وقد ورد هذا الاسم في موضع واحدٍ من القرآن.

من هو المتكبر؟

- "المتكبِّر" اسمٌ يدل على وصفه سبحانه بالتكبر والكبرياء، فالكبرياء وصفه سبحانه الذي لا يليق إلا به. لماذا يتكبر البعض؟ لأنهم قد يظنون أنهم أكثر ذكاء من الآخرين، أو لا حد بمستواهم، أو يظنون أنهم فوق الحق.
- هذا الاسم يدلُّ على تعالي الله عن صفات الخلق، وتعظُّمِه سبحانه عن مماثلتهم أو أن يماثلوه، ورفعته سبحانه عن كل نقص وعيب، فهو المتكبر عن الشر، وعن السوء وعن الظُّلم وعن كل نقص، وهذا متضمِّنٌ ثبوت الكمال له سبحانه في أسمائه وصفاته وأفعاله.
- والتكبر لا يليق إلا به سبحانه؛ لأنه وحده الملك وما سواه مملوك، وهو وحده الربُّ وما سواه مربوب، وهو الخالق وحده وما سواه مخلوق، وهو وحده المتفردُ بصفات الكمال والجمال والعظمة والجلال.
- إذا استكبر العبد ولا سيما عن الغاية التي أُوجد لأجلها وخلق لتحقيقها، وهي عبادة الله وإفراده وحده بالذل والخضوع والانكسار؛ فإن الله يعاقبه بأعظم العقاب، ويخزيه في الدنيا والآخرة.
- فالمنزَّه عن النقائص الذي له الملك والتصرُّف والتدبير والعظمة في أسمائه وصفاته وأفعاله هو وحده المتكبِّر لا شريك له.

السلوك

- لابد أن نُعظم الله لأنه المتكبر.
- هذا الاسم يُزيل الشرك والكبر من القلب، لأن ذرة من الكبر يمنع صاحبه من دخول الجنة.
- هذا الاسم يعطينا الأمان لأن لا متكبر إلا الله.
- لا نستكبر على الآخرين، ولا نستصغرهم.
- لا يقول المرء، لا أحد يفهمني، لا أحد بمستواي، هذا التفكير يوصل صاحبه إلى الاستكبار فلن يسمع إلا صوت نفسه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(44)

المؤمن

في القرآن الكريم

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ

[سورة الحشر 23]

العلم

اسم الله المؤمن وقد ورد هذا الاسم في موضع واحدٍ من القرآن.

من هو المؤمن؟

- الإيمان يرجع معناه إلى التّصديق والإقرار.
- "شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ" وهي شهادة عظيمة كريمة من أعظم شاهد، وهو الله رب العالمين؛ لأعظم مشهود به، وهو توحيد الله، وإخلاص الدين له.
- ومنها تصديقه لأنبيائه بالحجج والبيِّنات بأن ما قالوه وبلغوه عن الله حق لا ريب فيه، وصدق لا امتراء فيه.
- ومنها تصديقه سبحانه للشاهدين له بالتوحيد، والشهادة لهم بأن ما قالوه حق وصدق.
- ومنها أنه يصدق عباده ما وعدهم، إذا تصدقوا يُضاعفه لهم، إذا اتقوا يجعل لهم مخرجا، إذا أحسنوا يُحسن لهم.
- أنه لا بد أن يري العباد من الآيات الأفقية والنفسية ما يبين لهم أن الوحي الذي بلغت رسله حق.
- من دلائل اسمه "المؤمن" تأمين الخائف، وذلك بإعطائه الأمان وهو ضد الإخافة، فأمَّن خلقه من أن يظلمهم.
- نحن في أمان مع الإيمان. من معاني الإيمان هو الأمن والأمان.
- أنه يؤمن عباده المؤمنين وأولياءه المتقين من عذابه وعقابه، وينجزهم ما وعدهم من الفوز العظيم ودخول جنّات النّعيم.

السلوك

- كُن مؤمنا حقيقيا، ولا تنشر الخوف والاشاعات بين الناس.
- تكلم بالإيمان، والبراهين، ولا تتكلم بالهوى.
- عند الخوف اسأل الله المؤمن أن يعطيك الأمن.
- إذا اتهمت بالكذب، اسأل الله المؤمن أن يُظهر صدقك.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(45)

البر

في القرآن الكريم

وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ

قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ

فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ

إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ ۖ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ

[سورة الطور 28 - 25]

العلم

اسم الله البر ورد في القرآن الكريم في موضع واحد.

من هو البر؟

- الذي شمل الكائنات بأسرها ببره ومنِّه وعطائه، ليس لجوده وبره وكرمه مقدار.

البر العام

- وسِعَ الخلق كلهم، فما من شخص إلا وسعه منٌّ الله تعالى وفاض عليه إحسانه.
- وهذا التكريم يدخل فيه خلق الإنسان على هذه الهيئة الحسنة والصورة الجميلة، والقامة الطيبة، وجعل له سمعاً وبصراً وفؤاداً، وجعله يمشي قائماً منتصباً على رجليه، ويأكل بيده، وغيره من الحيوانات يمشي على أربع، ويأكل بفمه.

البر العام

- فمِن برِّه بهم أنه يريد بهم اليسر، ولا يريد بهم العسر، يتقبل منهم القليل من العمل، ويثيب عليه الثواب الكثير، ويعفو عن كثير من سيئاتهم، ولا يؤاخذهم بجميع جناياتهم، ويجزيهم بالحسنة عشر أمثالها، ويضاعف لمن يشاء، ولا يجزي بالسيئة إلا مثلها.
- ومن برِّهِ بهم معاملتهم بالصفح والعفو وستر الذنوب والتجاوز عنها. يُعرف برّه سبحانه في ستره على عبده حال ارتكاب المعصية مع كمال رؤيته له، ولو شاء لفضحه بين خلقه فحَذِرُوه، وهذا من كمال برِّه.
- البَرَّ سبحانه يحب أهل البِرِّ، فيقرب قلوبهم منه بحسب ما قاموا به من البر، ويحب أعمال البر، فيجازي عليها بالهدى والفلاح والرفعة في الدنيا والآخرة، والبر أصله التوسع في فعل الخيرات.

السلوك

- نسأل الله أن يجعلنا من الأبرار الذين تغلي قلوبهم بأعمال الخير. الذين يعطون بصدق، وكرم، ورحمة.
- لابد أن نبر الناس وخصوصا والدينا، في حياتهما وبعد موتهما بالصدقة والدعاء والإحسان إلى من كانوا يحبون في هذه الدنيا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(47) – (46)
الولي
المولى

في القرآن الكريم

أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ

[سورة الأعراف 155]

أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ

[سورة البقرة 286]

العلم

اسم الله الولي المولى ورد هذان السمان في القرآن الكريم 12 مرة.

من هو الولي المولى؟

- الولي: بمعنى القرب والدُّنو، والناصر ومتولي الأمر، والمولى: يطلق على المالك والمنعم والمُحب.

الولاية العامة

- وهي تصريفه سبحانه وتدبيره لجميع الكائنات، وتقديره على العباد ما يريد من خير وشر، ونفع وضر، وإثباتُ معاني الملك كله لله تعالى، وأن العباد كلهم طوع تدبيره لا خروج لأحد منهم عن نفوذ مشيئته وشمول قدرته، وهذا أمر يشمل المؤمن والكافر.
- الولاية المنفية هنا هي ولاية المحبة والتوفيق والنصر والتأييد، وهي خاصة بالمؤمنين، وليس للكافرين منها نصيب.

الولاية الخاصة

- فلا تنال ولاية الله إلا بالإيمان الصادق وتقوى الله في السر والعلانية، والاجتهاد في التقرب إليه بفرائض الإسلام ورغائب الدين.
- وهذا التولّي الخاص يقتضي عنايته ولطفه بعباده المؤمنين، وتوفيقهم بالتربية على الإيمان والبعد عن سبل الضلال والخسران.
- وتقتضي غفران ذنوبهم ورحمتهم، وتقتضي التأييد والنصر على الأعداء، وتقتضي كذلك منَّهُ عليهم يوم القيامة بدخول الجنان والنجاة من النيران.
- وقد آذن تعالى عدو وليه بالحرب.

السلوك

- نزيد إيمانا وتقوى كي ندخل في ولاية الله الخاصة.
- لا أحد يعرف أولياء الله، لذلك أخذ أولياء من دون الله من الشرك.
- إذا كنا متولين أمور أحد، لابد من التسهيل عليهم.
- إذا شعرت بالوحدة، تذكر أن الله الولي لا يترك أولياءه أبدا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(48)

الجبّار

في القرآن الكريم

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ

[سورة الحشر 23]

في السنة النبوية

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يأخذُ الجبَّارُ سماواتِهِ، وأرضيهِ بيدِهِ، وقبضَ يدَهُ فجعلَ يقبضُها، ويبسطُه ، ثمَّ يقولُ : أنا الجبَّارُ، أنا الملِكُ، أينَ الجبَّارونَ؟ أينَ المتَكبِّرونَ؟"

[سنن ابن ماجه، كتاب 37، حديث 4416]

العلم

اسم الله الجبّار ورد في القرآن الكريم مرة واحدة.

من هو الجبّار؟

أولا: بمعنى القهار

- الذي دان له كل شيء، وخضع له كل شيء، فالعالم العلوي والسفلي بما فيهما من المخلوقات العظيمة كلها قد خضعت في حركتها وسكناتها، وما تأتي وما تذر لمليكها ومدبرها، فليس لها من الأمر شيء، ولا من الحكم شيء، بل الأمر كله لله، والحكم كله له، لا حاكم إلا هو، ولا رب غيره، ولا إله سواه.

الثاني: الذي يجبر الكسير

- يرجع إلى لطف الرحمة والرأفة، فهو الذي يجبر الكسير، ويغني الفقير، وييسر العسير، ويجبر المريض والمصاب بتوفيقه للصبر وتيسير المعافاة له، مع تعويضه على مصابه أعظم الأجر، ويجبر جبراً خاصاً قلوب الخاضعين لعظمته وجلاله، وقلوب المحبين له الخاضعين لكماله، الراجين لفضله ونواله، بما يفيضه على قلوبهم من المحبة وأنواع المعارف والتوفيق الإلهي، والهداية والرشاد.
- الذي يجبر القلوب، من غير أي آثار سلبية، فالناس قد يجبرونك في أمر ويجرحونك في الآخر.

الثالث: العلي على كل شيء

- العلي على كل شيء، الذي له جميع معاني العلو: علو الذات، وعلو القدر، وعلو القهر.
- والجبروت لله وحده، ومن تجبر من الخلق باء بسخط الله، واستحق وعيده، وقد توعد من كان كذلك بالنكال الشديد والطبع على القلوب ودخول النار يوم القيامة.

السلوك

- نسأل الله الجبار أن يجبر كل كسر ونقص في حياتنا. فهو الذي يجبر القلوب والعلاقات، والأعمال، والعافية، والبيوت، والذرية. ولا يُسأل الجبر إلا منه.
- لا نتجبر على الناس، لأن الله فقط الجبّار.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(49)

الرؤوف

في القرآن الكريم

هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ

[سورة الحديد 9]

وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ

[سورة الحشر 10]

العلم

اسم الله الرؤوف ورد هذا الاسم في عشر آيات من القرآن الكريم.

من هو الرؤوف؟

- الرأفة أعم من الرحمة، فهي نعمة ملذة من جميع الوجوه، والرحمة قد تكون، مؤلمة في الحال، ويكون عقباها لذّة، والرحمة تكون في الكراهية للمصلحة، والرأفة لا تكون في الكراهة.
- من رأفته أنه، يحفظ إيمان المؤمنين، فلا يضيعه بل يحفظه من الضياع والبطلان، ويتممه لهم، ويوفقهم لما يزدادُ به إيمانهم، فكما ابتدأهم بالهداية للإيمان فسيحفظه لهم ويتمه عليهم.
- ومن رأفته أنه، خوَّف العباد وزجرهم عن الغيّ والفساد، ليسلموا من مغبتها، ولينجوا من عواقبها.
- ومن رأفته أنه، سهل لعباده الطرق التي ينالون بها الخيرات ورفيع الدرجات.
- ومن رأفته أنه، نزل على عبده ورسوله (صلى الله عليه وسلم) آياته البيِّنات، وحججه الظاهرات؛ تدل أهل العقول على صحة جميع ما جاء به، وأنه الحق اليقين، ليخرج سبحانه من شاء من عباده بإرسال الرسول وما أنزل عليه من الآيات والحكمة من الظلمات إلى النور.
- ومن رأفته أنه، لا يعاجل العاصين بالعقوبة، بل يمهلهم ويعافيهم ويرزقهم، وهم يؤذونه ويؤذون أولياءه.
- ومن رأفته أنه، سخّر لهم الأرض وما فيها من حيوانات ونباتات وجمادات.
- ومن رأفته بعباده المؤمنين أن أوثق بينهم عقد الإيمان ورابطة الدِّين ووشاج التقوى، وجعل اللاحق منهم محباً للسابق، داعياً له بكل خير.

السلوك

- نسأل الله الرؤوف أن يعاملنا بالرأفة وبلا ألم.
- نرأف بالآخرين، ولا نسبب لهم الألم.
- كان النبي (صلى الله عليه وسلم) أرأف الناس، لذلك اتباع سنته يمنحنا حياة بلا ألم، ومشقة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(50)

التوّاب

في القرآن الكريم

ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ

[سورة التوبة 118]

في السنة النبوية

عنِ ابنِ عمرَ، قالَ: إن كنَّا لنعدُّ لرسولِ اللهِ صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّمَ في المَجلِسِ الواحدِ مائةَ مرَّةٍ: "ربِّ اغفر لي، وتُب عليَّ، إنَّكَ أنتَ التَّوَّابُ الرَّحيمُ."

[صحيح أبي داود 1516 - صححه الألباني]

العلم

اسم الله التوّاب ورد هذا الاسم في القرآن الكريم 11 مرة.

من هو التوّاب؟

- هو الذي يتوب على من يشاء من عباده بالتوفيق للتوبة وبالقبول لها. فيشرح صدره للتوبة، ويتقبّل منه متابه، بل إنه سبحانه يفرح بتوبة عبده إذا تاب مع أنه غني حميد، لا تنفعه طاعةُ مَن أطاع، ولا تضرّه معصيةُ مَنْ عصى.
- إنَّ اللهَ تعالى يَبسطُ يدَهُ بالليلِ ليتوبَ مُسِيءُ النهارِ ، ويبسُطُ يدَهُ بالنَّهارِ ليتوبَ مُسِيءُ الليلِ ، حتى تطلُعَ الشمسُ من مغرِبِها.
- توبة العبد محفوفة بتوبتين من ربه، تاب عليه أولا فأقبل بقلبه على التوبة والإنابة والرجوع، ثُم تاب عليه ثانيا، بالقبول والجزاء والإحسان.
- يتوب الله عليه بأنه يفتح له بابا للعمل الصالح، ويبدل سيئاته حسنات.
- باب التوبة لا ينغلق حتى تخرج الشمس من مغربها، أو تغرر النفس.

شروط التوبة:

- الإخلاص في التوبة والرجوع،
- الإقلاع عن الذنب،
- الندم على ما فات،
- العزم على عدم العودة إليه،
- وإذا كانت التوبة من مظالم العباد في مال أو عرض أو نفس، فتزيد شرطا، هو: التحلل من صاحب الحق، أو إعطاؤه حقه.

السلوك

- التوبة والرجوع إلى الله دائما، من الذنوب والتقصير.
- لا نقنط أبدا من رحمة الله وقبوله لتوبتنا، مهما عظم الذنب وكثر.
- أن نقبل أخطاء الآخرين، ونشجعهم على التوبة والرجوع إلى الله.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(51)

الحليم

في القرآن الكريم

إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ ۚ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا

[سورة فاطر 41]

في السنة النبوية

أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ كانَ يقولُ عِنْدَ الكَرْبِ: "لا إلَهَ إلَّا اللهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ، لا إلَهَ إلَّا اللهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، لا إلَهَ إلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الأرْضِ وَرَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ."

[صحيح مسلم 2730]

العلم

اسم الله الحليم ورد هذا الاسم في 11 موضع في القرآن الكريم.

من هو الحليم؟

- الذي لا يعجل على عباده بعقوبتهم على ذنوبهم ومعاصيهم، يرى عباده وهم يكفرون به ويعصونه، وهو يحلم عليهم فيؤخر وينظر ويؤجل ولا يعجل، ويوالي النعم عليهم مع معاصيهم وكثرة ذنوبهم وزلاتهم، فيحلم عن مقابلة العاصين بعصيانهم، ويمهلهم كي يتوبوا، ولا يعاجلهم بالعقوبة كي يُنيبوا ويرجعوا. وحلمه سبحانه عمن كفر به وعصاه عن علم وقوة وقدرة لا عن عجز.
- في الحياة قد يقترف الإنسان الكثير من الذنوب، وكل ذنب له أثر سيئ. كلما كبر الذنب، كبر أثره وألمه على العبد. ولكن نرى أننا قد نقع في الكثير من الذنوب ولا نشعر بألمه، وهذا من آثار اسمه الحليم.
- وسع تعالى حلمه أهل الكفر، والفسوق والعصيان، فمنع عقوبته أن تحل بهم عاجلا مع كثرة الذنوب والآثام، فهو يمهلهم ليتوبوا. ويصبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة.
- وهو حليمٌ بالمؤمنين المقصرين في عبادته، وحليمٌ بالكافرين وما يكون منهم من شرك به سبحانه، ووقوع في مساخطه واجتهاد في مخالفته ومحاربة دينه، ومعاداة لأوليائه يحلم عليهم، ويسوق إليهم أنواع الطيبات، ويرزقهم ويعافيهم.

السلوك

- عند الكرب ندعو الله باسمه الحليم.
- لابد من ضبط النفس، ومنعها من الغضب، وعدم تعجيل الحُكم على الآخرين.
- لا نُعاجل عقوبة أطفالنا، بل نحلم عليهم. كلما زاد حلمنا مع الآخرين كلما عاملنا الله بالحلم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(52)

الشهيد

في القرآن الكريم

قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً ۖ قُلِ اللَّهُ ۖ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۚ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ ۚ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَىٰ ۚ قُل لَّا أَشْهَدُ ۚ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ

[سورة الأنعام 19]

قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا

[سورة الإسراء 96]

العلم

اسم الله الشهيد ورد هذا الاسم في 19 موضع في القرآن الكريم.

من هو الشهيد؟

1. **المطلع على كل شيء**

- المطلع على كلِّ شيءٍ الذي لا يخفى عليه شيءٌ، سمع جميع الأصوات خفيها وجليها، وأبصر جميع الموجودات دقيقها وجليلها، صغيرها وكبيرها، وأحاط علمه بكل شيء، الذي شهد لعباده وعلى عباده بما عملوه.

2. **شهادته أصل الشهادات**

- أجل الشهادات هي شهادة الله لنفسه بالوحدانية – لا إله إلا الله.
- وشهادته للمؤمنين بصدقهم إذا وحَّدوه. وهو تعالى الشاهد للمظلوم الذي لا شاهد له، ولا ناصر له على الظالم إلا هو تعالى.

3. **الحكم**

- الشهيد على كل نفس، الذي يحكم ويبين المؤمن من الكافر، والمطيع من العاصي، والبريء من المجرم، والصادق من الكاذب.
- الله يختار من يشاء ليشهدوا الأمور. الشهادة تُظهر صدق أو كذب الشخص.

السلوك

- الله تعالى يجعلنا نشهد أمورا في الدنيا وهي أمثلة مما سيحدث في الآخرة، والغيب يصبح بمثابة الشهادة. مثلا: إذا دخلنا في مكان راقي وتم استقبالنا بحرارة، نتذكر دخول الناس الجنة، واستقبال الملائكة لهم. فنسأل الله أن يدخلنا الجنة. أو إذا احترق اصبعنا أثناء الطبخ نتذكر النار، ونعوذ بالله منها.
- نسأل الله الشهيد أن يحكم بشهادته في الأمور المُعلقة في حياتنا، وينهيها.
- من ظُلم فعليه بسؤال الشهيد كي يُظهر براءته، بالبراهين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(53) – (54)
الرازق
الرزاق

العلم

اسم الله الرازق الرزاق ورد هذان الاسمان في القرآن الكريم في 6 مواضع. ورد "الرازق" 5 مرات ك"خير الرازقين"، وورد "الرزاق" مرة واحدة.

من هو الرازق الرزاق؟

- الرازق هو، المتكفِّل بأرزاق العباد، القائم على كل نفس بما يقيمها من قوتها. الرّزاق صيغة مبالغة، يدل على كثرة الارزاق من غير انقطاع.

أنواع الرزق

1. **الرزق العام**
- يشمل البرَّ والفاجر، والمؤمن والكافر، والأولين والآخرين، وهو رزقُ الأبدان، ولا يعني رزقه سبحانه للكافر وتوسعته عليه بالأموال والأولاد ونحو ذلك رضاه عنه فإنَّه سبحانه يعطي الدنيا مَنْ يُحب ومن لا يُحبّ، وليس كثرة العطاء في الدنيا دليلاً على كرامة العبد عند الله، كما أن قلّته ليس دليلاً على هوانه عنده. وإنما الغنى والفقر والسعة والضيق، ابتلاء من الله، وامتحان، ليعلم الشاكر من الكافر والصابر من الجازع.

2. **الرزق الخاص**
- وهو رزق القلوب وتغذيتها بالعلم والإيمان والرزق الحلال الذي يعين على صلاح الدين، وهذا خاص بالمؤمنين على مراتبهم منه بحسب ما تقتضيه حكمته ورحمته، ويتم سبحانه كرامته لهم، ومنّه عليهم بإدخالهم يوم القيامة جنات النعيم.

السلوك

- نسأل الله أن يرزقنا بغير حساب.
- كلما زاد تقوى العبد (عدم اتباعه للهوى)، كلما زاد رزقه من الله.
- ترك الشح والبُخل، كلما زاد عطاءك للناس، زاد عطاء الله لك.
- لا نستكبر إذا حصلنا على الرزق، ولا نحسد الآخرين إذا كان رزقهم أكثر منا. بل نسأل الله الرازق من فضله أن يرزقنا.

في القرآن الكريم

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ

[سورة الذاريات 58]

قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ۚ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ۖ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ

[سورة سبأ 39]

في السنة النبوية

غلا السِّعر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا رسول الله! لو سعَّرتَ، فقال: "إنَّ الله هو الخالق القابض الباسط الرازق المسعِّر، وإني لأرجو أن ألقى الله ولا يطلبني أحدٌ بمظلمة ظلمتها إيَّاه في دمٍ ولا مال."

[سنن أبي داود 3451]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(55)

القدوس

في القرآن الكريم

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ

[سورة الحشر 23]

في السنة النبوية

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان يقول في ركوعه وسجوده: "سُبُّوح قُدُّوس ربُّ الملائكة والرُّوح".

[سنن أبي داود 872، صححه الألباني]

العلم

اسم الله القدوس ورد في القرآن مرتين.

من هو القدوس؟

- القدسية خلاصة التوحيد، فالتوحيد يقوم على ركنين، الأول: إثبات الكمال لله تعالى، والثاني: تنزيه الله عن كل النقائص. ونحن نطهر أنفسنا له بالتوبة والاستغفار ونسأله البركة.
- بركات الله لا تُنال من غير تزكية النفس وتطهيرها، وتنزيه الله من الولد والشريك.
- إن الله يحب الطهارة والنظافة، وكلما هو متعلق بالدين لابد أن يكون طاهرا ونظيفا. البيوت التي تذكر فيها اسم الله والناس الذين يزورونها لابد أن يتطهروا. كما أمر الله تعالى، موسى عليه السلام أن ينزع نعليه عندما دخول الوادي المقدس، للتحدث مع الله. إذا أردنا البركة في علمنا وعباداتنا وإيماننا لابد من التطهير الداخلي والخارجي.
- سمّى الله (سبحانه وتعالى)، جبريل (عليه السلام)، "روح القُدُس" – كُل من يحمل كلام الله وكل من يتلقاه لابد أن يكون طاهرا.

1. هو المنزه

- هو الطاهر، المنزه عن كل العيوب والنقائص، وسوء، البليغ في النزاهة عن كل ما يستقبح.

2. هو المعظم

- القدوس هو المُعظم. فلا يُعظم إلا الله القدوس.

3. هو المُبارك

- المبارك الذى عمت بركته أهل الأرض والسموات، فى كل الأوقات.

السلوك

- علينا أن نُطهر أنفسنا.
- ننظف أجسامنا، وبيوتنا.
- أن نطلب البركة من الله. البركة لا تأتي من لمس الأشياء. كلما تزكى الشخص من الشرك والذنوب، كلما زاد بركة في ماله، وولده، وحياته، وعلمه وإيمانه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(56) – (57)
الخالق الخلّاق

في القرآن الكريم

ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ

[سورة الأنعام 102]

أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ

[سورة يس 81]

في السنة النبوية

أنَّ رسولَ اللهِ (ﷺ) كانَ إذا قامَ منَ اللَّيلِ يصلِّي تطوُّعًا قالَ إذا سجدَ: "اللَّهمَّ لَكَ سجدتُ وبِكَ آمنتُ ولَكَ أسلمتُ اللَّهمَّ أنتَ ربِّي سجدَ وجْهي للَّذي خلقَهُ وصوَّرَهُ وشقَّ سمعَهُ وبصرَهُ تبارَكَ اللهُ أحسنُ الخالقينَ".

[سنن النسائي 1127]

العلم

اسم الله الخالق الخلّاق ورد هذان الاسمان 8 مرات في القرآن الكريم، ورد الخالق 6 مرات والخلّاق مرتين.

من هو الخالق الخلّاق؟

- الخالق الذي أوجد الأشياء بعد أن لم تكن موجودة. والخلّاق يدل على كثرة الخلق، وجاء ذكره مع اسمه سبحانه وتعالى "العليم".
- هو المنفرد بخلق جميع المخلوقات، وبرأ بحكمته جميع البريّات، وصوّر بإحكامه وحسن خلقه جميع الكائنات، فخَلَقها وأبدعها وفطرها في الوقت المناسب لها، وقدر خلقها أحسن تقدير، وصنعها أتقن صنع، وهداها لمصالحها، وأعطى كل شيء خلقه اللائق به، ثم هدى كل مخلوق لما هيئ وخلق له.
- إن خلق الله للمخلوقات لم يكن لهواً أو عبثاً أو لعباً، تنزَّه الرب وتقدَّس عن ذلك، بل خلق سبحانه الخلق ليعرفوه ويعبدوه.

الخلق يُراد به أمران:

- إيجاد الشيء وإبداعه على غير مثال سابق.
- التقدير.

خلق الله بعض الخلق:

1. بيده: مثل آدم عليه السلام.
2. كلمته: يقول له "كن فيكون"، مثل عيسى (عليه السلام).
3. مشيئته: يشاء فيخلق.

السلوك

- لابد أن نعمل لما خُلقنا لأجله وهو معرفة الله وعبادته.
- اسأل الله أن يخلق لك كلما ينقصك في الحياة. الله خالق كل شيء، فهو الذي يخلق الأعمال، والأخلاق، والعلاقات، وأفضل اللحظات. يستطيع أن يخلق لنا مواهب جديدة. يستطيع أن يخلق عملا صالحا يكون بينه وبيننا لا يعلمه إلا هو.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(58)

البارئ

في القرآن الكريم

هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

[سورة الحشر 24]

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ

[سورة البقرة 54]

العلم

اسم الله البارئ ذُكر في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم.

من هو البارئ؟

- الله البارئ، المنزه من كل عيب ونقص وظلم. ولكن الإنسان تمسه أمور تؤثر على براءته. لذلك نحن نحتاج الله البارئ كي يبرأنا دائما كي نعيش حياة بريئة ونقية كفطرتنا.
- لابد أن نُطهر علاقتنا مع الله، من الشرك والعصيان. عندما نتزكى لله حينها قد أكملنا الهدف من خلقنا.
- الله البارئ يفصل بين الخير والشر، حتى نرى حقيقة أنفسنا، ونياتنا، وأهدافنا. عندما تُزيل الشوائب الخارجية سنعرف حقيقة ما نحن عليه.
- الله البارئ الذي يبرئ المظلوم ويُظهر براءته، ويبين ظلم الظالم.
- الخالق هو المقدر للأشياء على مقتضى حكمته، والبارئ الموجد لها بعد العدم.
- البارئ الذي يُزيل جميع أنواع الشهوات، والشبهات، والبدع التي قد تؤثر على إيماننا. فالشهوات تمنعنا من طاعة الله، والشبهات تمنعنا من الإيمان بكل ما أخبر، والبدع تمنعنا من اتباع سنة النبي (صلى الله عليه وسلم).

السلوك

- اسأل الله البارئ أن يُعيد لحياتك النقاء والبراءة، ولعلاقاتك، ولجسدك. فهو قادرٌ على أن يُزيل جميع الأمراض من أجسامنا، وأن يطهر علاقاتنا من كل ما يشيبها.
- إذا اتهمك أحد، اسأل الله البارئ أن يُظهر براءتك.
- لابد أن نبتعد عن كل ما يسبب لنا الشوائب والآثام.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(59)

المصور

في القرآن الكريم

هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

[سورة الحشر 24]

العلم

اسم الله المصور ذُكر مرة واحده في القرآن الكريم.

من هو المصور؟

- صوّر بإحكامه وحسن خلقه جميع الكائنات. هو الّذي صوّر جميع اللحظات كي نرى الحقائق بصورة واضحة.
- وقدر خلقها أحسن تقدير، وصنعها أتقن صنع، وهداها لمصالحها، وأعطى كل شيء خلقه اللائق به، ثم هدى كل مخلوق لما هيئ وخلق له.
- أحيانا نتصور الأمور من زاوية وغيرنا يراها من زاوية أخرى، وهذا كله يبين وسع الله في تصوير الآراء والأفكار.
- الله المصور، الذي يصور لنا الأمور الغيبية مثل الإيمان، والشرك، والكفر، بالأمثال في القرآن. مثلا الذي عنده العلم الكثير ويتركه للدنيا، يكون كالكلب، وحجم القلوب التي تستقبل العلم كالوديان التي تنملي بالماء، والشرك كبيت العنكبوت.
- الله المصور يجعلنا نستسلم له لأنه فوق جميع التصورات. لا يُدركه الأبصار وهو يُدرك الأبصار.

السلوك

- نسأل الله المصور، أن يُرينا الحق من الزاوية الصحيحة ويرزقنا إتباعه.
- نسأل الله أن يجعل لنا أحسن صورة، بشكل الذي يرضيه.
- لابد أن نتصور الأمور بشكل إيجابي وبحسن الظن، ونترك السلبيات .
- لا نحكم على الناس، لأنهم يرون الأمور من زاوية مختلفة. مثلا المسؤول يرى زاوية أوسع من غيره. والأم ترى الأمور بشكل مختلف من أبناءها.
- الملائكة لا يدخلون بيتا فيه صور (من ذوي الأرواح، كالبشر والحيوانات)، فنمتنع عن تعليق الصور.
- نمتنع من تصوير ما هو غيب، مثل الأنبياء والملائكة، لأنها ستؤثر على إيماننا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(60)

السّلام

في القرآن الكريم

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ

[سورة الحشر 23]

العلم

اسم الله السلام ورد في القرآن الكريم مرة واحدة.

من هو السلام؟

- السلام من جميع العيوب والنقائص، لكماله في ذاته وصفاته وأفعاله، فهو جل وعلا السلام الحق بكل اعتبار، سلامٌ في ذاته عن كل عيب ونقص يتخيَّله وهم، وسلام في صفاته من كل عيب ونقص، وسلام في أفعاله من كل عيب ونقص وشر وظلم وفعل واقع على غير وجه الحكمة، وهو سبحانه السلام من الصاحبة والولد، والسلام من النظير والكفء والسميّ والمماثل، والسلام من الند والشريك.
- قال ابن القيم رحمه الله تعالى: "ولذلك إذا نظرت إلى أفراد صفات كماله وجدت كل صفةٍ سلاماً مما يضاد كمالها".

1. حياته سلام من الموت ومن السِّنَة والنوم.
2. قيوميَّته وقدرته سلام من التعب واللغوب.
3. علمه سلام من عزوب شيء عنه أو عروض نسيان أو حاجة إلى تذكر وتفكر.
4. إرادته سلامٌ من خروجها عن الحكمة والمصلحة.
5. كلماته سلام من الكذب والظلم، بل تمت كلماته صدقاً وعدلاً.
6. غناه سلام من الحاجة إلى غيره بوجه ما، بل كل ما سواه محتاج إليه، وهو غنيّ عن كل ما سواه.
7. وملكه سلام من منازع فيه أو مشارك أو معاونٍ مظاهر أو شافع عنده بدون إذنه.
8. إلهيته سلام من مشارك له فيها، بل هو الله الذي لا إله إلا هو.
9. وحلمه وعفوه وصفحه ومغفرته وتجاوزه سلام من أن تكون عن حاجة منه أو ذلٌ أو مصانعةٍ كما يكون من غيره، بل هو محض جوده وإحسانه وكرمه.

10. عذابه وانتقامه وشدة بطشه وسرعة عقابه سلام من أن يكون ظلماً أو تشفيّاً أو غلظة أو قسوة، بل هو محض حكمته وعدله ووضعه الأشياء مواضعها، وهو مما يستحق عليه الحمد والثناء كما يستحقه على إحسانه وثوابه ونعمه، بل لو وضع الثواب موضع العقوبة لكان مناقضاً لحكمته ولعزته، فوضعه العقوبة موضعها هو من حمده وحكمته وعزته، فهو سلام مما يتوهم أعداؤه والجاهلون به من خلاف حكمته.
11. قضاؤه وقدره سلامٌ من العَبث والجَوْر والظلم ومِنْ تَوَهُّمِ وُقوعِه على خلاف الحكمة البالغة.
12. شرعه ودينُه سلام من التناقض والاختلاف والاضطراب وخلاف مصلحة العباد ورحمتهم والإحسان إليهم وخلاف حكمته، بل شرعه كله حكمة ورحمة ومصلحة وعدل.
13. عطاؤه سلام من كونه معاوضة أو لحاجة إلى المعطى، ومنعه سلام من البخل وخوف الإملاق، بل عطاؤه إحسان محض لا لمعاوضة ولا لحاجة، ومنعه عدل محض وحكمة لا يشوبه بخل ولا عجز.
14. استواؤه وعلوُه على عرشه سلام من أن يكون محتاجاً إلى ما يحمله أو يستوي عليه، بل العرش محتاج إليه، وحملته محتاجون إليه، فهو الغني عن العرش وعن حملته وعن كل ما سواه، فهو استواءٌ وعلوٌّ لا يشوبه حصرٌ ولا حاجةٌ إلى عرش ولا غيره ولا إحاطة شيء به سبحانه وتعالى، بل كان سبحانه ولا عرش ولم يكن به حاجة إليه وهو الغني الحميد، بل استواؤه على عرشه واستيلاؤه على خلقه من موجبات ملكه وقهره من غير حاجة إلى عرش ولا غيره بوجه ما.
15. نزوله كل ليلة إلى سماء الدنيا سلامٌ مما يضادُّ علوَّه، وسلام مما يضاد غناه وكماله، وسلام من كل ما يتوهم معطل ومشبه، وسلام من أن يصير تحت شيءٍ أو محصوراً في شيء تعالى الله ربنا عن كل ما يضاد كماله وغناه.
16. وسمعه وبصره سلام من كل ما يتخيله مشبه أو يتقوَّله معطل.
17. موالاته لأوليائه سلام من أن تكون عن ذل كما يوالي المخلوقُ المخلوقَ، بل هي موالاة رحمة وخير وإحسان وبر.
18. محبته لمحبِّيه وأوليائه سلامٌ من عوارض محبة المخلوق للمخلوق من كونها محبةَ حاجةٍ إليه أو تملق له أو انتفاع بقربه.
19. وكذلك ما أضافه إلى نفسه من اليد والوجه فإنه سلام عما يتخيَّله مشبِّه أو يتقوَّله معطّل".

- ثم ختم رحمه الله تعالى هذا التقرير الوافي بقوله: "فتأمَّل كيف تضمن اسمه "السَّلام" كل ما نُزِّه عنه تبارك وتعالى، وكم ممن حفظ هذا الاسم لا يدري ما تضمنه من هذا الأسرار والمعاني". (بدائع الفوائد)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

السّلام

في السنة النبوية

كانَ النبيُّ صَلَّى الله عليه وسلَّمَ إذَا سَلَّمَ لَمْ يَقْعُدْ إلَّا مِقْدَارَ ما يقولُ: "اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ".

[رياض الصالحين، مسلم، كتاب 16، حديث 1415]

- أنه تبارك وتعالى ذو السلام، أي: المسلِّم على عباده، فهو المسلِّم على رسله وأنبيائه عليهم صلاة الله وسلامه؛ لإيمانهم وكمال عبوديتهم وقيامهم بالبلاغ المبينة.
- جعل تبارك وتعالى جنته دار السلام لعباده من الموت والأسقام والأحزان والآلام والهموم وغير ذلك من الآفات.
- وجعل تبارك وتعالى إفشاء هذا الاسم في الدّنيا سبباً لدخول دار السلام في الآخرة.
- الله السلام، الذي يُسلّمُ أولياءه في تنقلات الحياة. عند الموت، يرسل عليهم ملائكة يبشروهم. عند النشور، يبشرون بألا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون. وعند دخولهم الجنة تستقبلهم الملائكة تحية وسلاما. فلهم مخرجا سالما في هذه الدنيا، ومدخلا سالما إلى الآخرة.

السلوك

- من استسلم لله واتبع هداه، سُيسلّم في هذه الدنيا وفي الآخرة.
- ليلة القدر سلامٌ حتى مطلع الفجر، نسأل الله أن يبلغنا ليلة القدر، وأن نكون ممن يعفو عنهم في تلك الليلة.
- نسأل الله السلام أن يسلمنا في جميع مراحل الحياة وتنقلاتها.
- نسأل الله السلام أن يسلمنا من الخارج بحفظنا من الآلام والأسقام والأحزان، ومن الداخل بحفظنا من الشرك والنفاق والكفر والآثام.
- نسأل الله أن نرجع إليه بقلب سليم.
- نفشي السلام بيننا، والسلام هو سؤال الأمن والأمان والابتعاد عن الشرور والفتن في ديننا، ودنيانا، وأنفسنا، وأهلنا، وبيوتنا، وأموالنا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(61)

الواسع

في القرآن الكريم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ

[سورة المائدة 54]

العلم

اسم الله الواسع ذُكر 8 مرات في القرآن الكريم.

من هو الواسع؟

1. الله الواسع بنفسه

- الواسع الصّفات والنعوت، ومتعلقاتها، بحيث لا يحصي أحدٌ ثناءً عليه، بل هو كما أثنى على نفسه، واسع العظمة والسلطان والملك، واسع الفضل والإحسان، عظيم الجود والكرم.
- وهو تعالى الواسع المطلق، فلا حدود لوسعه.
- فإن نظر إلى علمه، فلا ساحل لبحر معلوماته، بل تنفذ البحار لو كانت مدادا لكماته. وبعض البشر كلما زاد علمهم ضيقوا على أنفسهم.
- وهو الواسع الذي وسع غناه مفاقر عباده، ووسع رزقه جميع خلقه، ولم ينقص من خزائنه شيء.
- وهو الواسع في مغفرته، فمع كثرة الذنوب والأخطاء ، فعفوه وسع جميع العباد.
- وهو الواسع الذي وسّع على عباده في دينهم فلم يكلفهم ما ليس في وسعهم.

2. الله الموسع على من يشاء

- الله يوسع على من يشاء من فضله، بعلمه وحكمته. فيُضاعف الأجور لمن يشاء. فمنهم من يُضاعَف له على كل حسنة 10 ، ومنهم 700 ، ومنهم أضعافا مضاعفا.
- وهو الذي يوسع لمن يشاء ما يشاء في هذه الدنيا وفي الآخرة.

السلوك

- نوسع مداركنا ولا نكون ضيقين.
- نكون مرنين وقابلين لجميع الأمور، ولا نضيق على أنفسنا بكثرة السؤال كما فعل بنو إسرائيل في قصة البقرة.
- الإيمان يرفعنا ويشرح ويوسع رجاءنا وأهدافنا، والكفر يضيقنا، ويغلق علينا أبواب الخير.
- نسأل الله الواسع أن يوسع قلوبنا، وعقولنا، وعلمنا، وأموالنا، وبيوتنا.
- الله يبارك ويوسع في رزقنا عندما نكون راضين وقنوعين بما عندنا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(62)

اللطيف

في القرآن الكريم

لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ

[سورة الأنعام 103]

أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ

[سورة المُلك 14]

العلم

اسم الله اللطيف ذُكر 7 مرات في القرآن الكريم.

من هو اللطيف؟

اللطيف له معنيان

1. علمه دقَّ ولطُف حتى أدرك السرائر والضمائر والخفيات.
2. الذي يوصل إلى عباده وأوليائه مصالحهم بلطفه وإحسانه من طرق لا يشعرون بها.

- لَطَف الله بعبده ,أي تولاَّه ولايةً خاصّة، بها تصلح أحواله الظاهرة والباطنة.
- من لُطفه، أنه ييسّر أمور عبده ويسهّل له طرق الخير ويعينه عليها.
- ومن لطفه بعباده المؤمنين، أنه يتولاهم بلطفه فيخرجهم من الظلمات إلى النور، من ظلمات الجهل والكفر والبدع والمعاصي إلى نور العلم والإيمان والطاعة.
- ومن لطفه بهم أنه يقيهم طاعة أنفسهم الأمارة بالسوء التي هذا طبعها فيوفقهم لنهي النفس عن الهوى، ويصرف عنهم السوء والفحشاء مع توافر أسباب الفتنة وجواذب المعاصي والشهوات، فيمنُّ عليهم ببرهان لطفه ونور إيمانهم الذي منَّ عليهم به، فيدعونها مطمئنةً لتركها نفوسُهم، منشرحة للبعد عنها صدورُهم.
- من لُطفه، أنه يقدر عليهم أنواعاً من المصائب وضروباً من البلايا والمحن سوقاً لهم إلى كمالهم وكمال نعيمهم.
- ومن لُطفه، أنه يجعل رزقه حلالاً في راحة وقناعة يحصل به المقصود، ولا يشغله عما خلق له من العبادة والعلم والعمل به، بل يعينه على ذلك.
- ومن لطفه، أنه يقدِّر له أن يتربى في ولاية أهل الصلاح والعلم والإيمان، وبين أهل الخير، ليكتسب من أدبهم وتأديبهم، وأن ينشأ كذلك بين أبوين صالحين، وأقارب أنقياء وفي مجتمع صالح.

السلوك

- لابد من حُسن الظن بالله، والتوكل عليه، لأن علمه أدرك أدق الأمور.
- نسأل الله اللطيف أن يرزقنا كلما نريد بلطف.
- أن نكون لطفاء في مُعاملاتنا، من النُصح والتعليم، خصوصا مع الوالدين، وكبار السن والأطفال.
- أن نصبر على تربية الأبناء، لأن نتائج التربية تأتي بلطف.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(63)

الكبير

في القرآن الكريم

ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ

[سورة الحج 62]

في السنة النبوية

قال رسول الله (ﷺ): من قال لا إله إلا اللهُ والله أكبرُ لا إله إلا اللهُ وحده لا إله إلا اللهُ ولا شريك له لا إله إلا اللهُ له الملك وله الحمدُ لا إله إلا اللهُ ولا حولَ ولا قوّةَ إلا باللهِ يعقدُهنَّ خمسًا بأصابعِه ثم قال من قالهن في يومٍ أو في ليلةٍ أو في شهرٍ ثم مات في ذلك اليومِ أو في تلك الليلةِ أو في ذلك الشهرِ غُفِرَ له ذنبُه."

[صحيح الترمذي 3481]

العلم

اسم الله الكبير ذُكر 7 مرات في القرآن الكريم.

من هو الكبير؟

- الذي له الكبرياء نعتاً والعظمة وصفاً، له جميع معاني العظمة والجلال، كالقوة، والعزة، وكمال القدرة، وسعة العلم، وكمال المجد، وغيرها من أوصاف العظمة والكبرياء.
- أن المسلم إذا اعتقد وآمن بأن الله سبحانه وتعالى أكبر من كلّ شيء، وأن كلَّ شيء مهما كبر يصغر عند كبرياء الله وعظمته، علم من خلال ذلك علم اليقين أن كبرياء الرب وعظمته وجلاله وجماله وسائر أوصافه ونعوته أمر لا يمكن أن تحيط به العقول أو تتصوره الأفهام، أو تدركه الأبصار والأفكار، فالله أعظم وأكبر من ذلك.
- عندما الناس لا يُعظمون ويكبرون الله، كل مشكلة في حياتهم تصبح كبيرة وضخمة، ولكن مشاكلنا تصغر عندما نشهد بأن الله أكبر.
- إن التكبير مصاحب للمسلم في عبادات عديدة وطاعات متنوعة، فالمسلم يكبِّر الله عندما يكمل عدّة الصيام، ويكبّر الله في الحج، وأيضا في تنقلات الصلاة، وهكذا لابد أن نقبل تغيرات الحياة، ب"الله أكبر".
- وبهذا تتبيّن مكانة التكبير وجلالة قدره، وعظم شأنه من الدّين، والتكبير يراد به أن يكون الله عند العبد أكبر من كلّ شيء.
- فمن أقبحِ الظُّلمِ أن يُعطى حقه لغيره، أو يشرك بينه وبين غيره فيه، ومن اتخذ الشركاء والأنداد له ما قدر الله حقَّ قدره، ولا عظّمه حقَّ تعظيمه.

السلوك

- عندما نخاف من أي شيء، أو من أي شخص، أو من الأمراض، في حياتنا لابد أن نتذكر أن الله أكبر، وإذا رغبنا في شيء كثيرا، لابد أن نتذكر أن الله أكبر منه.
- أن نُكبر الله عند الصعود، وعند رؤية شيء قد يكون كبيرا في أعيننا.
- أن نعلم أن الله أكبر منا إذا كان عندنا سلطة وصلاحيات.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(65) – (64)

الشاكر الشكور

في القرآن الكريم

مَّا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا

[سورة النساء 147]

لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ

[سورة فاطر 30]

العلم

اسم الله الشاكر الشكور ذُكر 6 مرات في القرآن الكريم.

من هو الشاكر الشكور؟

- هو الذي لا يضيع عنده عمل عامل، بل يضاعف الأجر بلا حسبان، الذي يقبل اليسير من العمل، ويثيب عليه الثواب الكثير. ويشكر لعبده بأن يثني عليه.
- قال ابن القيم رحمه الله في بسط القول في معنى هذا الاسم وذكر معانيه العظيمة ودلائله الجليلة: "وأما شكر الرب تعالى فله شأن آخر، فهو أولى بصفة الشكر من كلّ شكور، بل هو الشكور على الحقيقة".
- فإنه يعطي العبد ويوفقه لما يشكره عليه.
- ويشكر القليل من العمل والعطاء فلا يستقله أن يشكره.
- ويشكر الحسنة بعشر أمثالها إلى أضعاف مضاعفة.
- ويشكر بفعله، فإذا ترك له شيئاً أعطاه أفضل منه، وإذا بذل له شيئاً رده عليه أضعافاً مضاعفة، وهو الذي وفقه للترك والبذل، وشكره على هذا. (عدة الصابرين).
- ومن شكره، أنه يجازي الكافر بما يفعله من الخير والمعروف في الدنيا، ويخفف عنه يوم القيامة فلا يضيع عليه ما يعمله من الإحسان، وهو من أبغض خلقه إليه.
- ومن شكره، أنه يخرج العبد من النار بأدنى مثقال ذرة من خير ولا يضيع عليه هذا القدر.
- ومن شكره، أن العبد من عباده يقوم له مقاما يرضيه بين الناس فيشكره له، وينوه بذكره.

السلوك

- عندما تشعر أن لا أحد يُقدّرك ويشكر ما تفعل، اسأل الله الشاكر الشكور أن يشكر عملك، ويريح بالك، ويجزيك عليه.
- الشكر هو الاعتراف بأن النعم من الله، والتحدث عنها، وإظهارها.
- كلما زاد شكرنا، زادنا الله من فضله، وحفظ لنا النعم.
- من لم يشكر الناس، لن يشكر الله.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(66)

العليم

في القرآن الكريم

قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

[سورة البقرة 32]

في السنة النبوية

كان رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل كبر ثم يقول: "سبحانك اللهم وبحمدك وتبَّارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ثم يقول لا إله إلا الله ثلاثا ثم يقول الله أكبر كبيرا ثلاثا أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه ثم يقرأ".

[سنن أبي داود 775]

العلم

اسم الله العليم ورد هذا الاسم في القرآن الكريم 152 مرة.

من هو العليم؟

- الذي أحاط علمه بالظواهر والبواطن والإسرار والإعلان.
- أحاط علمه بالسرائر والمعلنات والغيب والشهادة.
- العليم، بالعالم العلوي والسفلي، بالماضي والحاضر والمستقبل، فلا يخفى عليه شيء من الأشياء، علم ما كان وما سيكون، وما لم يكن أن لو كان كيف يكون، أحاط بكل شيء علماً، وأحصى كل شيء عدداً.
- العليم بما تخفي الصدور، من الكفر والإيمان، من الحق والباطل، من الخير والشر. العالم بما أُخفي من جميع خلقه.
- هناك الكثير من الفضائل لعبادة طلب العلم، بكونها عبادة مُكرّمة. منها أن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع. ومنها من سلك طريقا يلتمس به علما، سهّل الله له طريقا إلى الجنة.
- لم يسأل النبي (صلى الله عليه وسلم) زيادة أبدا في الدنيا إلا زيادة في العلم.

السلوك

- العلم عن الله، أفضل العلوم، فلا أشرف من العلم عنه.
- أن نُزكي مشاعرنا، وأفكارنا، وقلوبنا، وأعمالنا لأن الله عليم.
- أن نحترم أهل العلم، وكتب العلم، وحلق الذكر.
- أن ننشر العلم الذي علّمنا الله، رجاء الثواب منه.
- أن نسأل الله العليم أن يُعلمنا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(68) – (67)
الحافظ الحفيظ

في القرآن الكريم

قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ

[سورة يوسف 64]

وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ

[سورة سبأ 21]

العلم

اسم الله الحافظ الحفيظ ورد هذان الاسمان في القرآن الكريم 4 مرات، الحافظ ذُكر مرة واحدة، والحفيظ 3 مرات.

من هو الحافظ الحفيظ؟

- **الحفيظ**، بعلمه جميع المعلومات؛ فلا يغيب عنه شيء منها، وفي مقابل ذلك النسيان، وقد نزَّه عنه لكمال علمه وحفظه.
- يحفظ على الخلق أعمالهم، ويحصي عليهم أقوالهم، ويعلم نياتهم وما تكن صدورهم، ولا تغيب عنه غائبة ولا تخفى عليه خافية، وكتب ذلك في اللوح المحفوظ، ووكل سبحانه ملائكة كراماً كاتبين يحفظون على العباد أعمالهم.
- **الحافظ**، أنه تعالى الحافظ للمخلوقات من سماء وأرض وما فيهما، لتبقى مدة بقائها، فلا تزول ولا تَدْثُر ، ويحفظ سبحانه السماء أن تقع على الأرض.
- وتكفَّل سبحانه بحفظ كتابه العزيز، فلا يطوله تحريف، ولا يلحقه تبديل، ولا يغيّر فيه حرف، ومع تطاول الأيام وامتداد الزمان بقي القرآن كما هو، وسيظلّ محفوظاً بحفظ الله عز وجل.
- **الحفظ العام:** حفظه لهم بتيسيره لهم الطعام والشراب والهواء. وهذا الحفظ يشترك فيه البر والفاجر، بل الحيوانات وغيرها، وقد وكل ببني آدم ملائكة يحفظونهم بأمر الله.
- **الحفظ الخاص:** حفظه لأوليائه، بحفظ إيمانهم من الشبه المضلة والفتن الجارفة والشهوات المهلكة، فيعافيهم منها، ويحفظهم من أعدائهم من الجن والإنس فينصرهم عليهم ويدفع عنهم كيد الأعداء ومكرهم.
- احفظ أوامره بالامتثال، ونواهيه بالاجتناب، وحدوده بعدم تعديها، يحفظك في نفسك ودينك ومالك وولدك وفي جميع ما آتاك الله من فضله.

السلوك

احفظ توحيدك من الشكوك والشرك، احفظ وضوئك (فلا يُحافظ عليه إلا المؤمن)، احفظ صلواتك خصوصا صلاة العصر، احفظ بصرك، وجوارحك، وعرضك، واحفظ وعودك.

اسأل الله أن يحفظ إيمانك، وقلبك، وعقلك ، وجسدك، وصحتك، وبيتك وأهلك.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(69)

الأول

في القرآن الكريم

هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

[سورة الحديد 3]

في السنة النبوية

كانَ النبي (ﷺ) يَأْمُرُنَا، إذَا أَرَادَ أَحَدُنَا أَنْ يَنَامَ، أَنْ يَضْطَجِعَ علَى شِقِّهِ الأيْمَنِ، ثُمَّ يقولُ: "اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَرَبَّ الأرْضِ وَرَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شيءٍ، فَالِقَ الحَبِّ وَالنَّوَى، وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ، أَعُوذُ بكَ مِن شَرِّ كُلِّ شيءٍ أَنْتَ آخِذٌ بنَاصِيَتِهِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الأوَّلُ فليسَ قَبْلَكَ شيءٌ، وَأَنْتَ الآخِرُ فليسَ بَعْدَكَ شيءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فليسَ فَوْقَكَ شيءٌ، وَأَنْتَ البَاطِنُ فليسَ دُونَكَ شيءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ، وَأَغْنِنَا مِنَ الفَقْرِ.

[سورة مسلم 2713]

العلم

اسم الله الأول

ورد هذان الاسم مقترنا باسمه الآخر مرة واحدة في القرآن.

من هو الأول؟

- ما من أول إلا والله قبله، وما من آخر إلا والله بعده، فهو جل وعلا الأول فليس شيء قبله، والآخر فليس شيء بعده، وهذه إحاطة زمانية.
- هو أرحم الراحمين، قبل جميع الراحمين، وهو الكريم قبل جميع الكرماء، فهو سبق الجميع بصفاته وأفعاله.
- معرفة أولية الله لكل شيء وسبقِه بالفضل والإحسان الأسبابَ كلَّها تقتضي إفراده وحده بالذل والالتجاء، وعدم الالتفات إلى غيره أو التوكل على سواه، وتقتضي التجرد من التعلق بالأسباب والالتفات إليها إلى التعلق بمن منه الإمداد ومنه الإعداد.
- البشر يحبون لقب "الأول"، ولكن من المهم أن نفهم أن الله هو الأول، في كل شيء. فهو لابد أن يكون أول أولوياتنا، أول من نفكر فيه، أول من نُحدّثه، أول من نرجع إليه، حقه يأتي قبل جميع الحقوق.
- "الكعبة"، بيت الله الحرام، هو أول بيت وضع للناس للعبادة على الأرض.
- النبي صلي الله عليه وسلم أول من يشفع للجميع في يوم القيامة.
- إبراهيم (عليه السلام) أول من يُكسى يوم القيامة، وهو أول من سمّانا "مسلمين".
- أول ما نُسأل عنه يوم القيامة "الصلاة".

السلوك

- لابد أن نؤمن بالله قبل أي أحد، مثلا: قال الله "العسل فيه شفاء للناس" لابد أن نؤمن بالله أولا ولا ننتظر العلماء أن يكتشفوا هذا وثم نؤمن!
- عندما يكون الله "الأول" في حياتنا، باقي خطواتنا تكون متوازنة، ومُحكمة.
- نسأل الله الأول أن يُرينا أولوياتنا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(70)

الآخر

في القرآن الكريم

هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

[سورة الحديد 3]

في السنة النبوية

كانَ النبي (ﷺ) يَأْمُرُنَا، إذَا أَرَادَ أَحَدُنَا أَنْ يَنَامَ، أَنْ يَضْطَجِعَ علَى شِقِّهِ الأيْمَنِ، ثُمَّ يقولُ: "اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَرَبَّ الأرْضِ وَرَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شيءٍ، فَالِقَ الحَبِّ وَالنَّوَى، وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ، أَعُوذُ بكَ مِن شَرِّ كُلِّ شيءٍ أَنْتَ آخِذٌ بنَاصِيَتِهِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الأوَّلُ فليسَ قَبْلَكَ شيءٌ، وَأَنْتَ الآخِرُ فليسَ بَعْدَكَ شيءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فليسَ فَوْقَكَ شيءٌ، وَأَنْتَ البَاطِنُ فليسَ دُونَكَ شيءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ، وَأَغْنِنَا مِنَ الفَقْرِ.

[سورة مسلم 2713]

العلم

اسم الله الآخر ورد هذا الاسم مقترنا بأسمائه الأول والظاهر والباطن، مرة واحدة في القرآن الكريم، وتدل على إحاطتان: زمانية ومكانية.

من هو الآخر؟

- الله هو الآخر الذي ليس بعده شيء، وما من آخر إلا والله بعده، وآخريته سبحانه بقاؤه بعد كل شيء.
- ومعرفة آخريَّة الله تقتضي أن يُجعل وحده غاية العبد التي لا غاية له غيره، ولا مطلوب له وراءه، إليه وحده المنتهى، وليس وراءه مرمى ولا بعده مقصد، وتقتضي عدم الركون إلى الأسباب؛ فإنها تنعدم لا محالة وتنقضي بالآخرية، ويبقى الدائم الباقي بعدها، فالتعلق بها تعلق بما يعدم وينقضي، والتعلق بالآخر سبحانه تعلق بالحي الذي لا يموت، وبالباقي الذي لا يزول.
- نحتاج هذا الاسم في حياتنا لأن هناك الكثير من الأمور في حياتنا، مُعلّقة، ولم تنتهي. إذا لم نجعل الله الآخر في جميع الأمور، الألم لن يزول والأمور تبقى معلّقة. أحيانا بعض المشاكل في حياتنا تتكرر دائما، وهذا لأننا لم نرجع إلى الله الآخر كي يحكم لنا في هذا الأمر، بل لجأنا إلى الأسباب.
- جميع الخلق، جميع الأحكام، ترجع إلى الله الآخر. إذا أردت أن تنتفع بالأسباب، اجعله الآخر.
- إذا حكم الله الآخر في أمر، لن يعود مرة أخرى، لأننا رديناه إلى الله ورسوله.
- بعدما ينتهي الحكم في يوم القيامة، الكافر، والمؤمنين، والملائكة جميعهم، سيقولون: "الحمدلله رب العالمين".

السلوك

- نسأل الآخر حُسن الخاتمة، ونسأله خاتمة طيبة لجميع أمورنا.
- عندما نقرر أمر نصلي صلاة الاستخارة ونرد الأمر إلى الله.
- اجعل الله والدار الآخرة غايتك.
- عند المصائب نقول: "إنا لله وإنا إليه راجعون." لأن جميع الأمور ترد إلى الله.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(71)

الظاهر

العلم

اسم الله الظاهر وقد ورد اسم الله الظاهر، مع أسمائه، الأول والآخر، والباطن في موضع واحد في القرآن الكريم. ومدار هذه الأسماء الأربعة على بيان إحاطة الرب تبارك وتعالى بخلقه، وهي إحاطتان: زمانية ومكانية.

من هو الظاهر؟

- ما من ظاهر إلا والله فوقه، فعلا على كل شيء بظهوره، فهو العلي الأعلى الذي ليس شيء فوقه، استوى على عرشه المجيد، والعرش سقف المخلوقات وأعلاها، والله فوق العرش، فظاهريته سبحانه هي فوقيته وعلوه على كل شيء.
- الإحاطة المكانية فقد أحاطت ظاهريته وباطنيَّته بكل ظاهر وباطن، فما من ظاهر إلا والله فوقه، وما من باطن إلا والله دونه.
- وهو ظاهر بآياته، وأوامره وشرعه.
- لابد أن نجعل الله ظاهرا في حياتنا، ولابد أن نذكره، ولا ننساه لأنه الظاهر.
- الذي يُظهر الأمور لهدف عظيم، فيُظهر دينه، على الدين كله ولو كره الكافرون، ويُظهر صدق الصادقين، وكذب الكاذبين.
- قلوب الذين لا يتعلقون بالله الظاهر مشتتة، وليس لها غاية تتوجه لها.

السلوك

- لا نُعامل الله كأننا لا نرى ظهوره.
- إذا كنت تشعر بالضياع، أو شك، اسأل الله الظاهر أن يُظهر لك الحقيقة.
- أحيانا ذنبٌ قديم، يُظهر لنا وهذا كي نتوب ونرجع إلى الله مرة أخرى.
- إذا أمرٌ ما أُخفي عنا، لا نُحاول معرفته، لأننا قد لا نستطيع تحمله إذا أُظهر.

في القرآن الكريم

هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

[سورة الحديد 3]

في السنة النبوية

سألتُ ابنَ عباسٍ! فقلتُ: ما شيءٌ أجدُه في صدري؟ قال: ما هو؟ قلتُ: واللهِ ما أتكلمُ به! قال: فقال لي: أشيءٌ من شكٍّ؟ قال: وضحِك، قال: ما نجا من ذلك أحدٌ، قال : حتى أنزل اللهُ عز وجل { فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِك} الآية، قال: فقال لي: إذا وجدتَ في نفسِك شيئًا فقلْ: {هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}

[سنن أبي داود 5110]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(72)

الباطن

في القرآن الكريم

هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

[سورة الحديد 3]

في السنة النبوية

سألتُ ابنَ عباسٍ! فقلتُ: ما شيءٌ أجدُه في صدري؟ قال: ما هو؟ قلتُ: واللهِ ما أتكلمُ به! قال: فقال لي: أشيءٌ من شكٍّ؟ قال: وضحِك، قال: ما نجا من ذلك أحدٌ، قال : حتى أنزل اللهُ عز وجل { فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِك} الآية، قال: فقال لي: إذا وجدتَ في نفسِك شيئًا فقلْ: {هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}

[سنن أبي داود 5110]

العلم

اسم الله الباطن وقد ورد اسم الله الباطن، مع أسمائه، الأول، والآخر، والظاهر في موضع واحد في القرآن الكريم. ومدار هذه الأسماء الأربعة على بيان إحاطة الرب تبارك وتعالى بخلقه، وهي إحاطتان: زمانية ومكانية.

من هو الباطن؟

- بطونه سبحانه إحاطته بكل شيء بحيث يكون أقرب إليه من نفسه، فهو يدل على كمال اطلاعه على السرائر والخفايا، ودقائق الأشياء وخبايا الأمور، كما يدل على كمال قربه ودنوه، فمع علوه على عرشه فهو قريب من خلقه محيط بهم، فلا تواري منه سماءٌ سماءً، ولا أرضٌ أرضاً، ولا يحجب عنه ظاهرٌ باطناً، بل الباطن له ظاهر، والغيب عنده شهادة، والبعيد منه قريب، والسر عنده علانية. الباطن الذي يعلم عنا أكثر مما نعلم عن أنفسنا، ولكن لا يُطلعنا على جميع أخطائنا مرة واحدة.
- وإذا عرف المسلم هذه الأسماء العظيمة، وعرف ما تدل عليه من الكمال والعظمة والإحاطة وجب عليه أن يعامل كل اسم بما يقتضيه من ذل وعبودية.
- ومعرفة باطنيّته سبحانه وشهود إحاطته بالعوالم وقربه من العبيد وعلمه بالبواطن والسرائر والخفيات تقتضي تزكية النفس وإصلاح السريرة وتطهير الباطن وتنقية القلب وعمارته بالإيمان والتقى.
- ففي هذه الأسماء الأربعة جماع المعرفة بالله وجماع العبودية له، كما أن فيها قمعاً للوساوس المهلكة، والشكوك المردية التي يلقيها الشيطان في قلب الإنسان بُغية إهلاكه وصرفه عن الإيمان.

السلوك

- نُعامل الناس بظاهرهم، ولا ندخل في نياتهم.
- السحر والكهنة كلها أمور محرمة، لابد أن نبتعد عنها، فلا يعلم الغيب إلا الله.
- من أصلح سريرته أصلح الله ظاهره.
- العمل الصالح في السر أفضل من الجهر.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(73)

المهيمن

في القرآن الكريم

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ

[سورة الحشر 23]

العلم

اسم الله المهيمن وقد ورد اسم الله المهيمن، في موضع واحد في القرآن الكريم.

من هو المهيمن؟

- المطّلع على خفايا الأمور، وخبايا الصدور، الذي أحاط بكل شيء علماً، الشاهد على الخلق بأعمالهم، الرقيب عليهم فيما يصدر منهم من قول أو فعل، لا يغيب عنه من أفعالهم شيء، ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء.
- والله مهيمن، في أسمائه، وصفاته، وأفعاله. فهو مهيمنٌ في رحمته، ومهيمنٌ في حلمه، وهكذا.
- فهو الذي يدبر أمور عباده، والصعوبات التي غلبتهم. فمن جعل الله مهيمنا في حياته، عاش حياة يسيرا.
- من لم يجعل الله مهيمنا في حياته، تسلطت عليه أمورٌ أخرى وتسبب في شقائه، لأنه لم يعمل بمقتضى العبودية.
- الهيمنة والسيطرة، صفة مذمومة للناس، لأنه قد يكون لهدف غير صحيح، ولكن هيمنة الله للنفع، وتوصيل الخير لعباده.
- هيمنة الله للكافر يكون بمنعه مما يشتهي، وللمؤمن يكون بالنُّصرة، والفتح، ورفع درجاته.

السلوك

- لابد أن نجعل الله مهيمنا في حياتنا، ولا نجعل الأمور الأخرى تسيطر علينا، لأننا سنفقد هويتنا.
- اسأل الله المهيمن أن يجعلك تترك كل الأمور التي تسيطر عليك وعلى حياتك بسلبية، مثل بعض الوساوس، والأفكار والمشاعر، وبعض الناس، أو حتى كثرة استعمال الهاتف قد يكون مهيمنا على البعض.
- أن نجعل القرآن مهيمنا في حياتنا.
- لا يجب أن نكون مسيطرين في حياة الآخرين، ولا نشعر أن لنا الهيمنة، ونستطيع فعل كل شيء.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(74)

الحق

في القرآن الكريم

فَذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ

[سورة يونس 32]

في السنة النبوية

كانَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إذَا تَهَجَّدَ مِنَ اللَّيْلِ قالَ: "اللَّهُمَّ رَبَّنَا لكَ الحَمْدُ أنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ والأرْضِ، ولَكَ الحَمْدُ أنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ والأرْضِ ومَن فِيهِنَّ، ولَكَ الحَمْدُ أنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ والأرْضِ ومَن فِيهِنَّ، أنْتَ الحَقُّ، وقَوْلُكَ الحَقُّ، ووَعْدُكَ الحَقُّ، ولِقَاؤُكَ الحَقُّ، والجَنَّةُ حَقٌّ، والنَّارُ حَقٌّ، والسَّاعَةُ حَقٌّ."

[صحيح البخاري 7499]

العلم

اسم الله الحق وقد ورد اسم الله الحق، في القرآن الكريم في عشرة مواضع.

من هو الحق؟

- "الحق" هو الذي لا شك فيه ولا ريب، لا في ذاته، ولا في أسمائه وصفاته، ولا في ألوهيته، فهو المعبود بحق ولا معبود بحق سواه، فهو تبارك وتعالى حق، وأسماؤه وصفاته حق، وأفعاله وأقواله حق، ودينه وشرعه حق، وأخباره كلها حق، ووعده حق، ولقاؤه حق.
- الله هو الحق، وهو الذي يُظهر الحق للجميع، ويُبين الباطل. ولا يبقى إلا الحق، وكان الباطل زهوقا، زائلا.
- الله هو الحق، وقوله الحق، ووعده الحق، ولقائه الحق، والجنة حق، والنار حق، والنبيون حق، والساعة حق. هذا يجعلنا نحب الحق، ونطلب الحق، ونتبع الحق. لا نريد أي شيء باطل في حياتنا، وهذا هو درجة الصديقين، الذين استوت بواطنهم وظواهرهم.
- الحق يجعل الإنسان متوازنا لأنه يضع كل شيء في مكانه الصحيح، والباطل يسبب عدم التوازن للحياة.
- الله يُظهر الحق، لمن يشاء وكيف ما يشاء.
- الحق ظاهر في الآيات الشرعية (القرآن والسنة)، وفي الآيات الكونية (الخلق).

السلوك

- أن نحب الحق، ونطلب الحق، ونقول الحق، ونعمل بالحق، وأن نكون مع الحق، وأن نُصاحب الصادقين.
- نسأل الله أن يجعلنا من الصديقين، الذين هم بعد الأنبياء والمرسلين.
- نسأل الله الحفظ من النفاق، والمنافقين الذين هم، في الدرك الأسفل من النار لأنهم أظهروا الإسلام وأخفوا الكفر.
- عندما تشعر بضياع في أمر ما، نسأل الله الحق أن يبينه لنا، وأن يعيننا على العمل بالحق.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(75)

المبين

في القرآن الكريم

يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ

[سورة النور 25]

العلم

اسم الله المبين ورد هذا الاسم، مرة واحدة في القرآن الكريم.

من هو المبين؟

- المبين في وجوده، وفي أسمائه، وصفاته، وأفعاله. غناه مبين، رحمته مبينة، قدرته مبينة.
- المبين لعباده سبيل الرشاد، الموضح لهم الأعمال الصالحة التي ينالون بها الثواب، والأعمال السيئة التي ينالون عليها العقاب.
- البين أمره في الوحدانية، فهو الإله الحق المبين لا شريك له، الذي بيّن لعباده هدفهم من الحياة، وهي عبادته وحده.
- من أنواع الدلائل والحجج التي ذكر الله في القرآن لبيان أنه المعبود بحق ولا معبود بحق سواه ما يلي:
- تفرُّدُه تبارك وتعالى بالربوبية لا شريك له، فهو الخالق وحده، الرازق وحده، المنعم وحده، المتصرِّف في هذا الكون وحده لا شريك له في شيء من ذلك، فهو الرب الحق لا شريك له.
- ذكرُه سبحانه لأسمائه الحسنى، وصفاته العلى الدالة على كماله وجلاله وعظمته، وأنه المستحق للعبادة وحده دون سواه.
- ذكره تبارك وتعالى لتعدد نعمه على العباد وتوالي مننه. ذكره سبحانه لإجابته المضطرين وكشفه كربات المكروبين، ولا يقدر على ذلك أحدٌ سواه.

إلى غير ذلك من الدلائل البيِّنات، التي سيقت في القرآن الكريم مبينة أن الله عز وجل هو الإله الحق المبين، وأن ألوهية من سواه كفر وطغيان، وضلال وبهتان.

السلوك

- اسأل الله المبين، أن يبين لك الأمور الغامضة التي في حياتك كي تعيش حياة واضحة.
- كن واضحا في نياتك، ومع الآخرين.
- اظهر وبيّن وانشر العلم عن الله للآخرين. واسأل الله أن يبينه لهم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(76)

الفتاح

في القرآن الكريم

قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ

[سورة سبأ 26]

العلم

اسم الله الفتاح قد ورد في موضع واحد في القرآن الكريم.

من هو الفتاح؟

- هو الذي يفتح لعباده أبواب الرحمة، والرزق. ويفتح لهم المنافع الدنيوية والأخروية. والمعنى الآخر لهذا الاسم، الحاكم بين عباده بالحق والعدل، بأحكامه الشرعية، والقدرية، والجزائية. في الاخرة يفتح بين المؤمن والكافر، وفي هذه الحياة يحكم للمؤمن بنصره، وخذلان الكافر.

الفتح العام:

- وهذا الفتح يكون للمؤمن والكافر، وهو فتح دنيوي.
- فيفتح لهم، أبواب الأرزاق وطرق الأسباب.

الفتح الخاص:

- يفتح لعباده منافع الدنيا والدِّين.
- فيفتح لمن اختصَّهم بلطفه وعنايته أقفال القلوب.
- ويدر عليها من المعارف الربانية والحقائق الإيمانية ما يصلح أحوالها وتستقيم به على الصراط المستقيم.
- وأخص من ذلك أنه يفتح لأرباب محبته والإقبال عليه علوماً ربانية وأحوالاً روحانية وأنواراً ساطعة وفهوماً وأذواقاً صادقة.
- ويهيِّئ للمتقين من الأرزاق وأسبابها ما لا يحتسبون، ويعطي المتوكلين فوق ما يطلبون ويؤمّلون، وييسّر لهم الأمور العسيرة، ويفتح لهم الأبواب المغلقة.

السلوك

- اسأل الله الفتاح أن يفتح أي أمر أغلق في حياتك. أن يفتح قلبك، رزقك، وفهمك.
- اسأل الله الفتاح أن يجعلك مفتاحا للخير ومغلاقا للشر.
- إذا هناك أمر معلق في حياتك، اسأل الله الفتاح أن يحكم لك.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(77)

الخبير

في القرآن الكريم

إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ

[سورة العاديات 11]

في السنة النبوية

أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ خطبَ النَّاسَ يومَ فتحِ مَكَّةَ، فقالَ: "يا أيُّها النَّاسُ، إنَّ اللهَ قد أذهبَ عنكم عُبِّيَّةَ الجاهليَّةِ وتعاظمَها بآبائِها فالنَّاسُ رجلانِ: برٌّ تقيٌّ كريمٌ على اللهِ، وفاجرٌ شقيٌّ هيِّنٌ على اللهِ، والنَّاسُ بنو آدمَ، وخلقَ اللهُ آدمَ من ترابٍ، قالَ اللهُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ."

[صحيح الترمذي 3270]

العلم

اسم الله الخبير وقد ورد اسم الله الخبير، في 45 موضع في القرآن الكريم.

من هو الخبير؟

- الذي أدرك علمُه السرائر، واطّلع على مكنون الضمائر، وعلم خفيات البذور، ولطائف الأمور، ودقائق الذّرات، فهو اسم يرجع في مدلوله إلى العلم بالأمور الخفية التي هي في غاية اللطف والصغر، وفي غاية الخفاء، ومن باب أولى وأحرى علمه بالظواهر والجليات.
- الذي انتهى علمه إلى الإحاطة ببواطن الأشياء وخفاياها، كما أحاط بظواهرها. العليم بنوايانا، العليم بما يُصلحنا، العليم بأحوالنا، العليم بما ينفعنا، والعليم بما يضرنا.
- أفعال الله الخبير بمنتهى اللطف، فلا يدركها العقول، ولا يشعر بها. فهي بعلمه الشامل المحيط، الذي لا يحيط به أحدٌ من المخلوقات. أفعاله تمنع العقول والقلب من الإحاطة بها.
- الخبير الذي لا يعزب عنه الأخبار الباطنة، ولا يجري في الملك والملكوت شيء، ولا تتحرك ذرة ولا تسكن إلا ويكون عند خبره، وأنه العالم بدقائق الأمور المعقولة، والمحسوسة، والظاهرة، والباطنة.
- من كمال خبرته، أنه عليمٌ بما يربي كل فرد، ويصلحه. ويعلم الأقدار التي يحتاجها كي يصلح ويرفع قدره.

السلوك

- نراقب أنفسنا، لأن الله عليمٌ بما نخفي وما نعلن. فهو يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.
- نسأل الله الخبير، أن يعطينا الخبرة في المجال الذي نحن فيه.
- نسأل الله الخبير أن يعطينا أقصر الطرق وأيسرها لجميع الأمور.
- إذا كنت تريد تعلم أمر ما اسأل الله الخبير أن يعلمك بأيسر وأفضل الطرق.
- نسأل الله الخبير أن يهدينا إلى أفضل الأقوال والأعمال، وأن نعيش حياة فعالة و مثمرة.
- أن نغض بصرنا لأنها سبب في تزكية النفس.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(78)

الوكيل

في القرآن الكريم

الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

[سورة آل عمران 173]

وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا

[صحيح الأحزاب 3]

العلم

اسم الله الوكيل قد ورد هذا الاسم، في 13 موضع في القرآن الكريم.

من هو الوكيل؟

- الوكيل هو الذي توكّل إليه الأمور بالحفظ والكفاية. يتوكل عليه في جلب حوائج العبد وحظوظه الدنيوية أو دفع مكروهاته ومصائبه، وتوكل عليه في حصول ما يحبه هو ويرضاه. والتوكل لا يصح إلا على الله، ولا يجوز لغيره، لأن غيره لا ينفع ولا يضر.

الوكالة العامة

- المتكفِّل بأرزاق جميع المخلوقات وأقواتها، القائم بتدبير شؤون الكائنات وتصريف أمورها.

الوكالة الخاصة

- الكافي لمن التجأ إليه والحافظ لمن اعتصم به، وهو خاص بعباده المؤمنين به المتوكلين عليه.
- وقد دعا سبحانه عباده إلى التوكل عليه وحده، وجعل ذلك دليل الإيمان، ووعد على ذلك عظيم الثواب، وحسن المآب، وحذر سبحانه من التوكُّل على سواه.
- التوكل على الله وحده، وتفويض الأمور كلها إليه والاعتماد عليه في جلب النعماء ودفع الضر والبلاء مقام عظيم من مقامات الدّين الجليلة، وفريضة عظيمة من فرائض الله على عباده يجب إخلاصها لله وحده، وهو من أجمع أنواع العبادة وأهمها لما ينشأ عنه من الأعمال الصالحة والطاعات الكثيرة، فإنه إذا اعتمد القلب على الله في الأمور الدينية والدنيوية ثقة به سبحانه بأنه الكفيل الوكيل لا شريك له صح إخلاصه وقويت معاملته مع الله وحسن إسلامه وزاد يقينه وصلحت أحواله كلها.

السلوك

- نسأل الله أن نكون من 70 ألف الذين يدخلون الجنة بلا حساب ولا سابق عذاب، الذين اكتمل توحيدهم وتوكلهم على ربهم.
- نتوكل على الله، بأخذ الأسباب ولكن نفقد أملنا منها، ونجعل ثقتنا كلها بالله.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(79)

النصير

في القرآن الكريم

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا

[سورة النساء 45]

وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا

[سورة الفرقان 31]

العلم

اسم الله النصير وقد ورد اسم الله الحق، في القرآن الكريم في عشرة مواضع.

من هو النصير؟

- الذي تولى نصر عباده، وتكفَّلَ بتأييد أوليائه والدفاع عنهم، والنصرُ لا يكون إلا منه، ولا يتحقق إلا بمنِّه، فالمنصور من نصره الله؛ إذ لا ناصر للعباد سواه، ولا حافظ لهم إلا هو.
- قد ذكر الله سبحانه في مواضع عديدة من القرآن الكريم منته على أنبيائه وأوليائه بالنصر والتأييد، وأخبر أنهم لا يطلبون نصرهم إلا منه، ولا يلجؤون لنيله إلا إليه.
- وأخبر سبحانه أن الكفار لا ناصر لهم، وكان حقا على الله نصر المؤمنين.
- المؤمنين هم المنصورون، وأن العاقبة الحميدة لهم في الدنيا والآخرة. ولهذا فإن المؤمنين ما لم يجاهدوا أنفسهم على تحقيق الإيمان والإتيان بمقومات النصر على الأعداء لا يتحقق لهم نصر، بل يتسلط عليهم أعداؤهم بسبب ذنوبهم وتقصيرهم.
- فيحتاج العباد للانتصار على العدو الظاهر أن يجاهدوا العدو الباطن من النفس الأمارة بالسوء والشيطان، فما لم ينتصروا على هذا العدو فلا نصر لهم.
- من ينصر الله فلا غالب له، ومن يخذله فمن ذي الذي ينصره من دونه؟

السلوك

- نسأل الله النصير أن ينصرنا بالعزة.
- أن ننصر بعضنا بعضا، وأن ننصر الظالم والمظلوم. ننصر الظالم بمنعه من الظلم.
- أن ننصر دين الله باتباعه وأن نكون قدوة حسنة.
- طاعة الله والرسول (ﷺ)، الصبر، والانكسار والتذلل لله من أسباب النصر.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(80)

الرقيب

في القرآن الكريم

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا

[سورة النساء 1]

في السنة النبوية

قال رسول الله (ﷺ): يُؤْخَذُ برِجَالٍ مِن أَصْحَابِي ذَاتَ اليَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ، فأَقُولُ: أَصْحَابِي، فيُقَالُ: إنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ علَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ، فأَقُولُ كما قالَ العَبْدُ الصَّالِحُ عِيسَى ابنُ مَرْيَمَ: {وَكُنْتُ عليهم شَهِيدًا ما دُمْتُ فيهم، فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عليهم، وَأَنْتَ علَى كُلِّ شيءٍ شَهِيدٌ، إنْ تُعَذِّبْهُمْ فإنَّهُمْ عِبَادُكَ، وإنْ تَغْفِرْ لهمْ فإنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ}

[المائدة: 118]

[صحيح البخاري 3447]

العلم

اسم الله الرقيب

وقد ورد اسم الله الرقيب في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم.

من هو الرقيب؟

- معنى الرقيب أي: المطّلع على ما أكنّتهُ الصدور، القائم على كل نفس بما كسبت، الذي حفظ المخلوقات وأجراها على أحسن نظام وأكمل تدبير، رقيب للمبصرات ببصره الذي لا يغيب عنه شيء، ورقيب للمسموعات بسمعه الذي وسع كل شيء، ورقيب على جميع المخلوقات بعلمه المحيط بكلّ شيء.
- "المراقبة"، في حياتنا تستخدم في أمور كثيرة. مثلا، هناك أجهزة للمراقبة، وناس مسئولين عن المراقبة. والمراقبة تكون لأسباب عدة، مثل المراقبة لمنع الجرائم، وتنفيذ العقوبات، أو مراقبة المريض لحفظه من المضاعفات، أو مراقبة سوق العمل للتطوير والتنمية. والله هو الرقيب، ورقابته تكون لتربيتنا، واصلاحنا، وحفظنا، ومحاسبتنا.
- والمراقبة منزلة عليّة من منازل السائرين إلى الله والدار الآخرة، وحقيقتها دوام علم العبد وتيقنه باطلاع الحق سبحانه وتعالى على ظاهره وباطنه، فاستدامته لهذا العلم واليقين هي المراقبة، وهي مراقبة لله عند أمره ليفعله العبد على أحسن حال، ومراقبة له عند نهيه ليجتنبه العبد وليحذر من الوقوع فيه.
- وهذه المراقبة تحتاج من العبد إلى حضور القلب واجتناب الغفلة ودوام الذِّكر، وهذا يثمر سرور القلب وانشراح الصدر وقرّة العين بالقرب من الله، وهو نعيم معجَّل يناله العبد في دنياه قبل أخراه.

السلوك

- مراقبة نياتنا، أقوالنا، وأفعالنا قبل ،وأثناء، وبعد العمل.
- أن نسأل الله الرقيب أن يراقب أهلنا، وأحبائنا، وأموالنا، وصحتنا، وكل ما نحب. وأن يراقب ويحفظ الصفات الحميدة التي فينا وسمعتنا الطيبة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(81)

الوارث

في القرآن الكريم

وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ

[سورة الحجر 23]

وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ

[سورة الأنبياء 89]

وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّن بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ

[سورة القصص 58]

العلم

اسم الله الوارث وقد ورد هذا الاسم في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع كلها بصيغة الجمع.

من هو الوارث؟

- ومعنى "الوارث"، أي: الباقي بعد فناء الخلق، فكلُّ من سواه زائل، وكلُّ من عداه فان، وهو جل وعلا الحيُّ الذي لا يموت، الباقي الذي لا يزول، إليه المرجع والمنتهى، وإليه المآل والمصير، يفني الملاك وأملاكهم، ويرث تبارك الخلق أجمعين؛ لأنه باقٍ وهم فانون، ودائمٌ وهم زائلون.
- الله يرث الأرض ومن عليها، بأنه يُميت جميعهم فلا يبقى حيٌّ سوانا إذا جاء ذلك الأجل، إذ الجميع يفنى وكلٌّ يموت، ويبقى الله وحده الحي الذي لا يموت.
- وفي يوم القيامة ينكشف للناس الغطاء، وتذهبُ أوهام من تعلَّقت قلوبهم بالدنيا، وظنوا أنهم باقون فيها، وأن ملكهم فيها سيبقى، وأنهم إلى الله لا يرجعون، فيوقنون حينئذ بأن الملك لله الواحد القهار، وأنه سبحانه الوارث لديارهم وأموالهم، ولا ينفعهم حينئذ تقطُّع قلوبهم حسرات وامتلاؤُها بالندم والأسف.
- والجنة دار كرامته يورثها من يشاء من عباده.
- وكتابه عز وجل هو كتاب الهداية والعز والفلاح، يورثه سبحانه من اصطفاهم لنَّته واجتباهم لكرامته.
- عندما يموت أحدهم، يرث الله أمواله، ويوزعها على الورثة كيفما يشاء.
- أفضل ورث هو ما تركه الأنبياء والمرسلين من العلم ، فإنهم لم يتركوا درهما ولا دينارا.

السلوك

- نسأل الله أن نكون من المتقين الذين يرثون هذه الدنيا والآخرة.
- لا نكون من الذين يظلمون في توزيع الورث.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(82)

الحسيب

في القرآن الكريم

الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا

[سورة الأحزاب 39]

في السنة النبوية

أَثْنَى رَجُلٌ علَى رَجُلٍ عِنْدَ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَقالَ: "ويْلَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ مِرَارًا، ثُمَّ قالَ: مَن كانَ مِنكُم مَادِحًا أخَاهُ لا مَحَالَةَ، فَلْيَقُلْ أحْسِبُ فُلَانًا، واللَّهِ حَسِيبُهُ، ولَا أُزَكِّي علَى اللَّهِ أحَدًا أحْسِبُهُ كَذَا وكَذَا، إنْ كانَ يَعْلَمُ ذلكَ منه."

[صحيح البخاري 6162]

العلم

اسم الله الحسيب وقد ورد هذا الاسم في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع.

من هو الحسيب؟

- "الحسيب": هو الكافي الذي كفى عباده جميع ما أهمَّهم من أمور دينهم ودنياهم، الميسِّر لهم كل ما يحتاجونه، الدافع عنهم كل ما يكرهونه.
- وأنه الحفيظ على عباده كل ما عملوه، أحصاه الله ونسوه، وعلم تعالى ذلك، وميَّز الله صالح العمل من فاسده، وحسنه من قبيحه، وعلم ما يستحقون من الجزاء ومقدار ما لهم من الثواب والعقاب.
- وقد دل القرآن أن تحقيق العبودية لله وحسن التوكل عليه أمرٌ لابد منه لنيل كفاية الله الخاصة بأوليائه المؤمنين وعباده المتقين، قال تعالى: (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ)، [سورة الطلاق 3].
- والله عز وجل كافي من يثق به ويحسن التوكل عليه ويحقق الالتجاء إليه في نوائبه ومهماته، وكلما كان العبد حسن الظن بالله عظيم الرجاء فيما عنده صادق التوكل عليه فإن الله لا يخيب أمله فيه البتة.
- ولا يستطبئ العبد كفاية الله له إذا بذل أسبابها، فإن الله بالغ أمره في الوقت الذي قدره له.
- الله الحسيب الذي جعل لكل شيء قدره. لابد أن نقدر الله حق قدره، ولا نجعل حساباتنا فوق ما قدّره الله.

السلوك

- أن نُعامل الله بلا حساب، فيُعاملنا بالمثل.
- أن نسأل الله رزقا بلا حساب، وأن ندخل الجنة بلا حساب.
- محاسبة الناس ليست من صلاحياتنا. فقط الله قادر على محاسبتهم لعلمه الشامل بأعمالهم ونياتهم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(84) – (83)
القابض الباسط

في السنة النبوية

غلا السِّعرُ على عَهدِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ فقالوا: يا رسولَ اللَّهِ ، سعِّر لنا ، قالَ: "إنَّ اللَّهَ هوَ المسعِّرُ، القابِضُ، الباسطُ، الرَّزَّاقُ، وإنِّي لأرجو أن ألقى ربِّي وليسَ أحدٌ منْكم يطلُبني بمظلِمةٍ في دمٍ ولا مالٍ."

[صحيح الترمذي *1314*]

العلم

اسم الله القابض الباسط وقد ورد هذا الاسم في السنة النبوية.

من هو القابض الباسط؟

- "الباسط" أي: الذي يبسط رزقه لمن شاء من عباده، و"القابض" أي: الذي يضيق أو يحرم من شاء منهم من رزقه، لما يرى سبحانه في ذلك من المصلحة لهم.
- فهو القابض الباسط، الخافض الرافع، المعطي المانع، المعز المذل، لا شريك له.
- من بسط الله له في ماله أو علمه أو مكانته أن ينفق مما آتاه الله، وأن يحسن إلى عباد الله كما أحسن الله إليه، ومن ضيق عليه في ذلك فليلجأ إلى الله وحده طالباً مده وعونه وفضله، معتقداً أنه لا باسط لما قبض ولا قابض لما بسط، ولا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع.
- الله يبسط الرزق، والصحة، والعمر، والعلم لمن يشاء، ويقبضها بحكمة وعلم. قبضه نعمةٌ في حق عباده المؤمنين؛ لأنه يمنعهم به من البغي والظلم والعدوان.
- الله الذي يقبض ويبسط الرزق وفق علمه وحكمته، فلا يحزن العبد إذا قُدّر عليه رزقه، فلابد أن يبسط الله له في أمور أخرى.
- الله يبسط ويقبض القلوب كيفما يشاء. فيبسط الهداية على قلوب التي تقبلها، ويقبضها عن التي يعرض عنها.

السلوك

- لابد أن نخاف أن يقبض عنا الأعمال الصالحة بسبب عدم شكرنا.
- اسأل الله القابض الباسط أن يقبض عنك كل شر ويبسط عليك كل خير.
- كن من الذين يبسطون خيرهم على الآخرين ويمنعون شرهم عنهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

(86) – (85)
المقدم المؤخر

في السنة النبوية

النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذا الدعاء: "اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي، وإسرافي في أمري، وما أنت أعلم به مني، اللهم اغفر لي جدي وهزلي، وخطأي وعمدي، وكل ذلك عندي، اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر، وأنت على كل شيء قدير."

[صحيح مسلم 2719]

العلم

اسم الله المقدم المؤخر وقد ورد هذا الاسم في السنة النبوية.

من هو المقدم المؤخر؟

- وهذان الاسمان من الأسماء المزدوجة المتقابلة التي لا يطلق واحد بمفرده على الله إلا مقروناً بالآخر، فإن الكمال من اجتماعهما، والتقديم والتأخير وصفان لله عز وجل دالان على كمال قدرته ونفوذ مشيئته، وكمال حكمته.
- وهذا التقديم والتأخير يكون كونياً كتقديم بعض المخلوقات على بعض وتأخير بعضها عن بعض، وكتقديم الأسباب على مسبباتها، والشروط على مشروطاتها، إلى غير ذلك من أنواع التقديم والتأخير في الخلق والتقدير.
- ويكون شرعياً كما فضل الأنبياء على الخلق وفضل بعضهم على بعض، وفضل بعض عباده على بعض، وقدمهم في العلم والإيمان والعمل والأخلاق وسائر الأوصاف، وأخر من أخر منهم بشيء من ذلك، وكل هذا تبع لحكمته سبحانه، يقدم من يشاء من خلقه إلى رحمته بتوفيقه وفضله، ويؤخر من يشاء عن ذلك بعدله.
- وقد ورد هذان الاسمان في الثلاثة أحاديث المتقدمة في سياق طلب الغفران للذنوب جميعها المتقدم والمتأخر، والسر والعلانية، والخطأ والعمد، وفي هذا أن الذنوب توبق العبد وتؤخره، وصفح الله عن عبده وغفرانه له يقدمه ويرفع.
- والأمر كله لله وبيده يخفض ويرفع، ويعز ويذل، ويعطي ويمنع، من كتب الله له عزاً ورفعة وتقدماً لم يستطع أحد حرمانه من ذلك، ومن كتب الله له ذلاً وخفضاً وتأخراً لم يستطع أحد عونه للخلاص من ذلك.

السلوك

- داوم التوبة والاستغفار وسؤال العفو من الله لأن الذنوب سبب تأخرنا.
- اصبر واحسن الظن بالله، فكل تأخير يكون لوضع الأمور في مكانها المناسب.
- اسأل الله أن تكون من السابقون السابقون المقربون منه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(87)

المنان

في السنة النبوية

كنتُ معَ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ جالسًا ورجلٌ قائمٌ يصلِّي، فلمَّا رَكَعَ وسجدَ وتشَهَّدَ دعا، فقالَ في دعائِهِ: اللَّهمَّ إنِّي أسألُكَ بأنَّ لَكَ الحمدَ لا إلَهَ إلَّا أنتَ المنَّانُ بديعُ السَّماواتِ والأرضِ، يا ذا الجلالِ والإكْرامِ، يا حيُّ يا قيُّومُ، إنِّي أسألُكَ الجنةَ ، وأعوذُ بك من النارِ ، فَقالَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ لأصحابِهِ: "تَدرونَ بما دعا؟" قالوا: اللهُ ورسولُهُ أعلَمُ، قالَ: "والَّذي نَفسي بيدِهِ، لقد دعا اللَّهَ باسمِهِ العظيمِ، الَّذي إذا دُعِيَ بِهِ أجابَ، وإذا سُئِلَ بِهِ أعطى."

[صحيح النسائي 1299]

العلم

اسم الله المنان وقد ورد هذا الاسم في السنة النبوية.

من هو المنان؟

- والمنان: هو كثير العطاء، عظيم المواهب، واسع الإحسان، الذي يدر العطاء على عباده، ويوالي النعماء عليهم تفضلاً منه وإكراماً، ولا منان على الإطلاق إلا الله وحده، الذي يبدأ بالنوال قبل السؤال، له المنة على عباده، ولا منَّة لأحد منهم عليه.
- ومن عظيم منِّه – سبحانه – هدايته خاصته وعباده إلى سبيل دار السلام، ومدافعته عنهم أحسن الدفاع، وحمايتهم من الوقوع في الآثام، وحبب إليهم الإيمان وزينه في قلوبهم، وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان، وجعلهم من الراشدين، وكتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه، وسماهم المسلمين من قبل أن يخلقهم.
- ذكرهم قبل أن يذكروه، وأعطاهم قبل أن يسألوه، تعرَّف إليهم بأسمائه، وأمرهم بما أمرهم به رحمة منه بهم وإحساناً، لا حاجة منه إليهم، ونهاهم عما نهاهم عنه حماية وصيانة لهم.
- خاطبهم بألطف خطاب وأحلاه، ونصحهم بأحسن النصائح، وأمرهم بأشرف الخصال، ونهاهم عن أقبح الأقوال والأعمال، ووسع لهم طرق العلم به ومعرفته، وفتح لهم أبواب الهداية.
- وذكر سبحانه بمنّة بعث الرسل عليهم الصلاة والسلام، وإكرامه هذه الأمة ببعث صفوة رسله وخير أنبيائه محمد (ﷺ).
- وذكر سبحانه بمنة التمكين لأنبيائه عليهم السلام ولعباده المؤمنين، والمستضعفين.

السلوك

- نسأل الله المنان من فضله العظيم، أن يمن علينا.
- انظر إلى ماضيك، وتفكر في منن الله عليك، فتزيد شكرا ويزيدك من فضله.
- احسن للآخرين، ولا تمن عليهم.
- للذين استضعفوا لا تقنطوا، فالله المنان سيمن عليكم بالتمكين في الأرض.

بسم الله الرحمن الرحيم

(88)

الرفيق

في السنة النبوية

عن عبدالله بن مغفل، قال رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "إنَّ اللهَ تعالى رفيقٌ يحبُّ الرِّفقَ، و يُعطي عليه ما لا يعطي على العُنفِ."

[سنن أبي داود 4807 - صححه الألباني]

العلم

اسم الله الرفيق وهو اسم ثابت لله عز وجل في سنة النبي (ﷺ).

من هو الرفيق؟

- في الحديث التصريح بتسمية الله بالرفيق ووصفه بالرفق، وأن له من هذا الوصف أعلاه وأكمله وما يليق بجلاله وكماله سبحانه.
- والرِّفق: اللين والسهولة والتأني في الأمور والتمهل فيها، وضده العنف والتشديد، فهو مأخوذ من الرفق الذي هو التأني في الأمور والتدرج فيها، والله سبحانه رفيق في قدره وقضائه وأفعاله، رفيق في أوامره وأحكامه ودينه وشرعه.
- ومن رفقه سبحانه في أفعاله أنه سبحانه خلق المخلوقات كلها بالتدرج شيئاً فشيئاً، بحسب حكمته ورفقه، مع أنه قادر على خلقها دفعة واحدة وفي لحظة واحدة، وهو دليل على حلم الله وحكمته وعلمه ولطفه.
- ومن رفق الله بعباده رفقه سبحانه بهم في أحكامه وأمره ونهيه، فلا يكلف عباده ما لا يطيقون.
- ومن رفقه سبحانه إمهالُه راكب الخطيئة ومقترف الذنب وعدمُ معاجلته بالعقوبة لينيب إلى ربه وليتوب من ذنبه وليعود إلى رشده.
- فربنا سبحانه رفيقٌ يحبُّ الرفق، وديننا رفق ويسر كله، ونبينا صلى الله عليه وسلم إمام أهل الرفق وقدوتهم، وواجبنا أن نتحلى بالرفق في شأنه كله.
- ما كان الرفق في شيء إلا زانه، وما نزع منه إلا شانه.
- فالله هو الرفيق، الذي يرافقنا في كل مراحل حياتنا بعلمه، وسمعه، وبصره، وهذا الرفق العام للجميع.
- وأما رفقه الخاص للمؤمنين به يكون بالمحبة التامة، والنصرة، وحفظ.

السلوك

- اسأل الله الرفيق، أن يزين حياتك بالرفق.
- أن نكون رفيقين لينين مع أهلنا، أطفالنا، والدينا، والناس أجمعين.
- ترك العجلة والتزين بالرفق والأناة في جميع أفعالنا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(89)

الحيي

في السنة النبوية

سليمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ﷺ): "إن ربكم تبارك وتعالى حيي كريم، يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفراً".

[جامع الترمذي 3556، صححه الألباني]

أن رسول الله (ﷺ) رأي رجلاً يغتسل بالبراز بلا إزار، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال صلى الله عليه وسلم: "إن الله عز وجل حييٌّ ستير يحبُّ الحياء والستر، فإذا اغتسل أحدكم فليستتر."

[سنن أبي داود 4012 – صححه الألباني]

العلم

اسم الله الحيي وقد ورد هذا الاسم في حديثين.

من هو الحيي؟

- وفي هذا الاسم الكريم دلالة على ثبوت الحياء صفة لله عز وجل على ما يليق بجلاله وكماله، وهو سبحانه في صفاته كلها لا يماثل أحداً من خلقه، ولا يماثله أحدٌ من خلقه.
- وقال ابن القيم رحمه الله: "وأما حياء الرب تعالى من عبده فذاك نوع آخر لا تدركه الأفهام، ولا تكيفه العقول؛ فإنه حياء كرم وبر وجود وجلال."
- والله سبحانه وتعالى يحب أسماءه وصفاته، ويحب ظهور آثارها في خلقه؛ فإن ذلك من لوازم كماله، فهو سبحانه حيي يحب أهل الحياء، كريم يحب الكرماء، شكور يحب الشاكرين، محسن يحب المحسنين.
- إن الله حيٌّ ستّير يحب الحياء والستر، فالعبد يجاهره بالمعصية، مع أنه أفقر شيء إليه، وأضعفه لديه، ويستعين بنعمه على معصيته، ولكن الرب مع كمال غناه، وتمام قدرته، يستحيي من هتك ستره، وفضيحته.
- ومن جلال حيائه ربنا تعالى: أنه يكني بالحسن عن القبيح. كما قال تعالى: {أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ}، سورة النساء 43، فكنى باللمس عن الجماع.
- والله لا يستحيي من الحق، فقد أظهر لنا أخباره، وأحكامه، وشرعه وجميعها حق.
- وقد تكاثرت النصوص في الأمر بالحياء والحث عليه والترغيب فيه، وعدِّه من شعب الإيمان، وبيان ثماره العظيمة وآثاره المباركة، وأنه خير كلُّه. والحياء في العبد خُلق جميل يبعث على اجتناب القبيح، ويمنع من التقصير في حق ذي الحق، وأعظم الحياء وأوجبه الحياء من الله عز وجل.

السلوك

- الحياء ليس فقط في الملبس، بل أيضا في الكلام، والأفعال، والمعاملات.
- لا نسبب في احراج الآخرين.
- نبتعد عن الألفاظ البذيئة.
- لا نستحى من الإقدام والمسارعة فى الأعمال الصالحة.

بسم الله الرحمن الرحيم

(90)

المقيت

في القرآن الكريم

مَّن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا

[سورة النساء 85]

العلم

اسم الله المقيت وهو اسم ذكر في القرآن الكريم مرة واحدة.

من هو المقيت؟

- الذي أوصل إلى كل الموجودات ما به تقتات، وأوصل إليها أرزاقها، وصرّفها كيف يشاء بحكمته وحمده، أي: أنه سبحانه هو الذي ينزل الأقوات للخلق ويقسم أرزاقهم صغيرهم وكبيرهم، غنيهم وفقيرهم، قويهم وضعيفهم.
- قدر فيها ما يحتاجه أهلها من الأرزاق والأماكن التي تزرع وتغرس وما يصلح لمعاشهم من التجارات والأشجار والمنافع.
- الذي أحاط علماً بالعباد وأحوالهم، وما يحتاجون إليه، وأحاط بهم قدرة، فهو على كل شيء قدير، وتولى حفظهم ورزقهم وإمدادهم، الذي بقيت الأبدان بالأطعمة والأرزاق، وبقيت قلوب من شاء من عباده بالعلم والإيمان.
- فرزق كل مخلوق مختلف عن الآخر. رزق الحيوانات مختلف عن رزق البشر والملائكة. فرزق الملائكة هو "التسبيح"، وهو تنزيه الله عن كل عيب ونقص.
- جميع أرزاق الله تعطينا التوازن.
- الله المقيت يعلم الجزاء المناسب لكل عمل من الحسنات والسيئات.

السلوك

- أن نكون متوازنين في حياتنا، ونسأل الله المقيت أن يرزقنا المقدار الكافي من الرزق، والكلام، والأعمال، والعبادات، والمشاعر. فلا نريد أن نفقد توزنا بالإفراط أو التفريط.
- نسأل الله الرزق المناسب لنا ولأهلنا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(91)

الديّان

في السنة النبوية

سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: " يَحشُرُ اللهُ العِبادَ يومَ القِيامةِ – أو قال: الناسَ – عُراةً غُرلًا بُهمًا قال: قُلْنا وما (بُهْمًا)؟ قال ليس مَعَهُم شيءٌ ، ثُم يناديهم بصوتٍ يسمعُه مَنْ بَعُدَ كما يسمعُه مَن قَرُبَ: أنَا الدَّيانُ، أنَا الملِكُ، لايَنبغِي لأحدٍ من أهلِ النارِ أنْ يدخلَ النارَ ولهُ عند أحدٍ من أهلِ الجنةِ حقٌّ؛ حتى أقُصَّه مِنه، ولاينبغِي لأحدٍ من أهلِ الجنةِ أنْ يدخلَ الجنةَ ولِأحدٍ من أهلِ النارِ عِندَه حقٌّ حتى أقُصَّهُ مِنه ، حتى اللطْمةَ قال: قُلنا: كيفَ، وإنَّما نأتِي عُراةً غُرلًا بُهمًا؟ ! قال: الحسناتُ والسيئاتُ."

العلم

اسم الله الديّان وهو اسم ثابت لله عز وجل في سنة النبي (ﷺ).

من هو الديّان؟

- والديَّان: معناه المجازي المحاسب، والله جل وعلا يجمع الأولين والآخرين يوم القيامة عُراة ليس عليهم ثياب، حفاة بلا نعال، غرلا أي: غير مختتنين، بُهْما ليس معهم شيء من متاع الدنيا، ثم يجازيهم ويحاسبهم على ما قدموا في حياتهم الدنيا من أعمال، إن خيارً فخير، وإن شراً فشر.
- وإذا عرف العاقل أن الرب سبحانه ديَّان، وأن يوم القيامة يومُ جزاءٍ وحساب، وأنه سيلقى الله ذلك اليوم لا محالة، وأنه في ذلك اليوم سيجد أعماله كلها محضرة خيرها وشرها، حسنها وسيئها؛ فإنه سيحسب لذلك اليوم حسابه ويعدُّ له عدته.
- عن الخليفة الراشد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: "حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزنوا، فإنه أهون عليكم في الحساب غداً أن تحاسبوا أنفسكم اليوم، وتزينوا للعرض الأكبر، يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية". [ابن أبي الدنيا، محاسبة النفس]
- أنه سبحانه يأخذ للمظلوم من حسنات ظالمه، فإن لم يكن عنده حسنات أخذ من سيئات المظلوم فطرحت عليه ثم طرح في النار.
- فتفكر أيها العبد في هذا اليوم العظيم، وتذكر أن الرب سبحانه ديان، وأن الحقوق ستؤدي في ذلك اليوم إلى أهلها، وأن ما ثم في ذلك اليوم إلا الحسنات والسيئات.

السلوك

- محاسبة النفس، وترك الظلم حتى للحيوانات.
- أن نرد الحقوق إلى أصحابها.
- نسأل الله أن ندخل الجنة، من غير حساب ولا عذاب. ولا نريد أن نتوقف في القنطرة حيث يقتص الناس من بعض.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(92)

المحسن

في السنة النبوية

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"إنَّ اللّهَ محسنٌ يُحبُّ الإحسانَ، فإذا قتلتُم فأحْسِنوا القتْلةَ، و إذا ذبحتُم فأحْسِنوا الذبْحَ، و لْيُحدَّ أحدُكم شفرتَه، ثم لِيُرِحْ ذبيحتَه."

[صحيح الجامع 494]

العلم

اسم الله المحسن وهو اسم ثابت لله عز وجل في سنة النبي (ﷺ).

من هو المحسن؟

- ومعنى اسم الله "المحسن" يرجع إلى الفضل والإنعام والجود والإكرام والمن والعطاء، والإحسانُ وصفٌ لازم له سبحانه، لا يخلو موجود عن إحسانه طرفة عين بالإيجاد والإنعام والإمداد.
- وأعظم الإحسان التوفيق لهذا الدين وشرح الصدر للزوم طاعة رب العالمين، والتثبيت على الحق والهدى إلى الممات، إلى أن يتوج ذلك بأعظم الكرامة وأجل الإحسان بدخول الجنان يوم القيامة، ورؤية الكريم الرحمن المحسن المنان، نسأله سبحانه من فضله العظيم وإحسانه الجزيل.
- إن الله سبحانه يحب من عباده أن يتقربوا إليه بمقتضى معاني أسمائه، فهو محسن يحب المحسنين.
- والإحسان من العبد هو أعلى مقامات الدين وأرفعها كما جاء ذلك في حديث جبريل المشهور عليه السلام، وفسر الإحسان في الحديث بأن يعبد ربه كأنه يراه، فإن لم يكن يراه فإن الله جل وعلا يراه لا يخفى عليه منه شيء، وهذا إحسان في عبادة الله.
- ومن الإحسان أيضاً الإحسان إلى عباد الله براً بالوالدين، وصلة للأرحام، ووفاء بالحقوق، وإعانة لذوي الحاجات، وكف الأذى عن الناس، والاجتهاد في إيصال الخير لهم، إلى غير ذلك من الإحسان لعباد الله.
- يقول العلامة ابن القيم رحمه الله في كلام عظيم له عن أسباب شرح الصدر، قال: "ومنها: الإحسان إلى الخلق، ونفعهم بما يمكنه من المال والجاه، والنفع بالبدن وأنواع الإحسان، فإن الكريم المحسن أشرح الناس صدراً، وأطيبهم نفساً، وأنعمهم قلباً، والبخيل الذي ليس فيه إحسان أضيقُ الناس صدراً، وأنكدهم عيشاً، وأعظمهم هماً وغماً."

السلوك

- الإحسان في جميع أعمالنا. وأن نحسن كما أحسن الله إلينا.
- أن نحسن الظن بالله المحسن.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(93)

الستير

في السنة النبوية

أن رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم رأى رجلًا يَغْتَسِلُ بالبَرازِ، فصَعِدَ المنبرَ، فحَمِدَ اللهَ وأثنى عليه، وقال: إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ حَيِيٌّ سَتِيرٌ، يُحِبُّ الحياءَ والسَّتْرَ، فإذا اغتسَل أحَدُكم فَلْيستَتِرْ."

[سنن أبي داود، الرقم 4012 – صححه الألباني]

العلم

اسم الله الستير ورد هذا الاسم، في السنة النبوية.

من هو الستير؟

- و"الستِّير" أي: الساتر الذي يستر على عباده كثيراً، ولا يفضحهم في المشاهد، الذي يحب من عباده الستر على أنفسهم ما يفضحهم ويخزيهم ويشينهم وهذا فضل من الله ورحمة، وحلم منه سبحانه وكرم.
- والرب سبحانه – مع كمال غناه عن الخلق كلهم وعن طاعتهم وعبادتهم – يكرم عبد ويستر ويستحيي من هتكه وفضيحته وإحلال العقوبة به، ويقيض له من أسباب الستر، ويوفقه للندم والتوبة، ويعفو عنه ويغفر له، وهذا من لطفه سبحانه بخلقه ورحمته بعبيده.
- فإنه سبحانه يكره من عبده إذا وقع في معصية أن يذيعها ويشهرها، بل يدعوه إلى أن يتوب إلى الله منها بينه وبينه، وستر الله مسبول عليه، لا أن يظهرها لأحد من الناس، ومن أبغض الناس إليه من بات عاصياً والله يستره، ثم يصبح يكشف ستر الله عليه.
- أن الواجب على العبد أن يجاهد نفسه على البعد عن الذنوب ومقارفتها، وإذا ألمَّ بشيء فعليه أن يستر نفسه ويبادر إلى التوبة إلى الله عز وجل والإنابة إليه، وليكثر من الأعمال الصالحات. إذا ستر الله العبد في هذه الدنيا لن يفضحه في الآخرة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة.
- وقوله في هذا الدعاء: "اللهم استر عوراتي" فيه طلب الستر من الله عز وجل، والعورات المراد بها: عيوب الإنسان وتقصيره وكل ما يسوؤه انكشافُه، ويدخل في ذلك الحفظ من انكشاف العورة، وهي في الرجل ما بين السرة إلى الرُّكبة، وفي المرأة جميع بدنها، وحريٌّ بالمرأة المسلمة أن تواظب على هذا الدعاء، وأن تصون نفسها بالستر، وأن تضفي على نفسها جلباب الحشمة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(94)

السيد

في السنة النبوية

عن مطرِّف بنِ عبدِ اللهِ بنِ الشِّخِّيرِ، قال: قال أبي: انطلقتُ في وفدِ بني عامرٍ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فقلنا أنت سيدُنا .فقال: "السيدُ اللهُ تبارك وتعالى." قلنا: وأفضلُنا فضلًا، وأعظمُنا طولًا. فقال: "قولوا بقولِكم، أو بعضِ قولِكم، ولا يَسْتَجْرِيَنَّكم الشيطانُ."

[سنن أبي داود 4806 - صححه الألباني]

العلم

اسم الله السيد وهو اسم ثابت لله عز وجل في سنة النبي (ﷺ).

من هو السيد؟

- "السيد الله" أي: أن السُّؤدد حقيقة لله عز وجل، فهو المالك المولى الرب، والخلق كلهم عبيد له، مملوكون مقهورون ليس بهم غنية عنه في بدء أمرهم وهو الوجود، إذ لو لم يوجدهم لم يوجدوا، محتاجون إليه في كل شؤونهم، مفتقرون إليه في جميع حاجاتهم، لا غنى لهم عنه طرفة عين.
- يعطي ويمنع، ويخفض ويرفع، ويعز ويذل، ويحيي ويميت، ويأمر وينهى، ويقبض ويبسط، ويكرم ويهين، ويهدي ويضل، ويضحك ويبكي، ويغني ويفقر.
- فهو سبحانه السيِّد الذي له التصرف والتدبير في هذا الكون لا ند له، وهو سبحانه السيد الذي ينبغي أن تصرف له وحده الطاعة والذل والخضوع لا شريك له، فكما أنه سبحانه السيد المتصرف في الخلق لا ند له، فكذلك يجب أن يكون السيد المعبود لا شريك له.
- اتخاذ الناس سيداً غير الله سواء من المقبورين أو الأحياء، يعتقدون فيه جلب النفع أو دفع الضر، أو يعلقون به حاجاتهم، أو ينزلون به طلباتهم ورغباتهم، أو يصرفون له لجوءهم ودعواتهم، أو يطلبون منه كشف غمومهم وكرباتهم؛ يعد شركا بالله العظيم، واتباعاً للسبيل المفضية إلى الجحيم، وهذا غاية الجهل والظلم، إذ كيف يسوى التراب برب الأرباب.
- معرفة هذا الاسم يحمي مقام التوحيد عن أن يدخله ما يفسده أو يضعفه من الشرك ووسائله، بانصراف القلب إلى نوع من التعلق بالمخلوقين والذل لهم والانكسار الذي لا يحل ولا يجوز صرفه إلا لله الواحد القهار.

السلوك

- نؤمن ألا سيّد لهذا الكون ومتصرف فيه إلا الله.
- الاستسلام التام لله السيد في جميع ما يقدره لنا.
- نفع ومساعدة الآخرين في أمورهم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(95)

الشافي

في السنة النبوية

أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ كانَ يُعَوِّذُ بَعْضَ أهْلِهِ، يَمْسَحُ بيَدِهِ اليُمْنَى ويقولُ: "اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أذْهِبِ البَاسَ، اشْفِهِ وأَنْتَ الشَّافِي، لا شِفَاءَ إلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَمًا."

[صحيح البخاري 5743]

العلم

اسم الله الشافي وهو اسم ثابت لله عز وجل في سنة النبي (ﷺ).

من هو الشافي؟

- هو وحده المتفرِّد بالشـفاء لا شـريك له، ولذلك أوجب على كل مكلف أن يعتقد عقيدة جازمة أنه لا شافي إلا الله.
- الذي منه الشـفاء، شـفاء الصـدور من الشـبه والشـكوك والحسـد والحقد وغير ذلك من أمراض القلوب، وشفاء الأبدان من الأسقام والآفات، ولا يقدر على ذلك غيره، فلا شفاء إلا شفاؤه.
- فإنَّ من أحسـن الوسـائل إلى الله جل وعلا في طلب الشـفاء من الأسـقام والأمراض التوسل إليه بتفرُّده وحده بالربوبية وأن الشفاء بيده وحده، وأنه لا شـفاء لأحد إلا بإذنه، فالأمر أمره، والخلق خلقه، وكل شـيء بتصـريفه وتدبيره، وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة إلا بالله.
- حقيقة التوكل على الله اعتمادُ القلب على الله في حصـول ما ينفع العبد في دينه ودنياه، ودفع ما يضـره في دينه ودنياه، ولابد مع هذا الاعتماد من مباشرة الأسباب النافعة، فكما أن دفع الجوع والعطش بالأكل والشرب لا ينافي الإيمان، فكذلك دفع المرض بالعلاج النافع والدواء المفيد لا ينافي الإيمان.
- إن الواجب على العبد أن يعرف فيما يتعلق بالأسباب أموراً ثلاثة:

1. أن لا يجعل منها سبباً إلا ما ثبت أنه سببٌ شرعاً أو قدراً.
2. أن لا يعتمد العبد عليها، بل يعتمد على مسببها ومقدرها.
3. ثالثها: أن يعلم أن الأسـباب مهما عظمت وقويت فإنها مرتبطة بقضـاء الله وقدره، لا خروج لها عنه, لئلا يعتمد العباد عليها، وليعلموا كمال قدرته.

السلوك

- أن نعبد الله بالتوحيد، ولا نعطي الأسباب القدرة.
- نسأل الله الشافي أن يشفينا من جميع الأمراض الجسدية، والقلبية.
- أن نؤمن أن لكن داء دواء.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(96)

المعطي

في السنة النبوية

عن معاوية رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "مَن يُرِدِ اللَّهُ به خَيْرًا يُفَقِّهْهُ في الدِّينِ، واللَّهُ المُعْطِي وأَنَا القَاسِمُ، ولَا تَزَالُ هذِه الأُمَّةُ ظَاهِرِينَ علَى مَن خَالَفَهُمْ حتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ، وهُمْ ظَاهِرُونَ"

[صحيح البخاري 3116]

العلم

اسم الله المعطي وهو اسم ثابت لله عز وجل في سنة النبي (ﷺ)، وعطاء الله كفعل قد ذكر في القرآن في عدة مواضع.

من هو المعطي؟

- والمعطي: المتفرِّد بالعطاء على الحقيقة، لا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع، عطاؤه سبحانه كلام، ومنعه كلام، إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون، وكل ما بالعباد من نعمة فهي من منِّه وعطائه سبحانه، وسع عطاؤه العباد كلهم، مؤمنهم وكافرهم، برهم وفاجرهم، هذا في الدنيا، أما يوم القيامة فخص به أولياءه المؤمنين.

العطاء العام

في الدنيا

- الله يعطي الرزق، والخيرات بحكمة لكل شخص، مؤمنا كان أم كافرا، صالحا كان أم فاسقا. يعطيهم ما يصلحهم. فأعطى كل خلق خلقه الذي ينتفع به في هذه الدنيا.

العطاء الخاص

في الدنيا

- يعطي المؤمنين به ما يعينهم لما خُلقوا له من العبادة والوصول إلى الجنة.
- أفضل عطاء هو الإيمان، ومن عطاياه الأخرى الرزق الحلال، الذرية الصالحة، وأن يكون رفيقا.

في الآخرة

- دخول الجنة، وأعظم من ذلك رضا الله. نسأل الله من فضله العظيم.

السلوك

- نسأل الله خير الدنيا والآخرة. وأن نعطي مما آتانا الله، من العلم، والمال.
- لا نحزن لعدم حصولنا على شيء لأن الله هو المعطي.

(97)

الطيِّب

في السنة النبوية

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): أَيُّها النَّاسُ، إنَّ اللهَ طَيِّبٌ لا يَقْبَلُ إلَّا طَيِّبًا، وإنَّ اللهَ أمَرَ المُؤْمِنِينَ بما أمَرَ به المُرْسَلِينَ، فقالَ: {يا أيُّها الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ واعْمَلُوا صالِحًا، إنِّي بما تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ} وقالَ: {يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ}،..."

[صحيح مسلم 1015]

العلم

اسم الله الطيب وهو اسم ثابت لله عز وجل في سنة النبي (ﷺ).

من هو الطيب؟

- أنه تعالى مقدَّس ومنزه عن النقائص والعيوب كلها؛ لأن أصل الطيب الطهارة والسلامة من الخبث، والله جل وعلا لم يزل ولا يزال كاملاً بذاته وصفاته، وأفعالُه وأقواله صادرةٌ عن كماله، كمل سبحانه ففعل الفعل اللائق بكماله، ومن هنا فأسماء الله الحسنى وصفاته العلا دالة على ما يفعله ويقوله، وما لا يفعله ولا يقوله، فإنه سبحانه يفعل ويقول ما هو موجب كماله وعظمته ولا يفعل ولا يقول ما يناقض ذلك.
- وينتظم تقرير هذا المعنى والدلالة عليه من اسمه الطيب قولُ المصلِّي في التشهد "والطيبات" أي: لله عز وجل.
- قال ابن القيم رحمه الله: "وكذلك قوله: "الطيبات" فهي صفة الموصوف المحذوف، أي: الطيبات من الكلمات والأفعال والصفات والأسماء؛ لله وحده، فهو طيب، وأفعاله طيبة، وصفاته أطيب شيء، وأسماؤه أطيب الأسماء، واسمه الطيب، لا يصدر عنه إلا طيب، ولا يصعد إلا طيب، ولا يقرب منه إلا طيب، فكلمه طيب، وإليه يصعد الكلم الطيب، وفعله طيب، والعمل الطيب يعرج إليه، فالطيبات كلها له، ومضافة إليه، صادرة عنه، ومنتهية إليه، فإذا كان هو سبحانه الطيب على الإطلاق فالكلمات الطيبات والأفعال الطيبات والصفات الطيبات والأسماء الطيبات كلها له سبحانه لا يستحقها أحد سواه، بل ما طاب شيء قط إلا بطيبته سبحانه، فطيبُ كل ما سواه من آثار طيبته، ولا تصلح هذه التحية الطيبة إلا له. [كتاب الصلاة وحكم تاركها لابن القيم ص 182-183].
- أن الله سبحانه لا يقبل من الأعمال والأقوال إلا ما كان موصوفاً بالطيب، وهو عامٌّ في جميع الأعمال والأقوال، فلا يعمل المرء المؤمن إلا صالحاً، ولا يقول إلا طيباً، ولا يكتسب إلا طيباً، ولا ينفق إلا من الطيب، فإن الطيب توصف به الأعمال والأقوال والاعتقادات، فكل هذه تنقسم إلى طيب وخبيث.
- والدِّين الحنيف كله دين طيب في عقائده وأحكامه وآدابه، فعقائده التي ترجع إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره هي العقائد الصحيحة التي تطمئن لها القلوب، وتطيب بها النفوس، وتوصل معتقدها والمتمسك بها إلى أجل غاية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الطيِّب

في السنة النبوية

(تكملة الحديث)

"... ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إلى السَّماءِ، يا رَبِّ، يا رَبِّ، ومَطْعَمُهُ حَرامٌ، ومَشْرَبُهُ حَرامٌ، ومَلْبَسُهُ حَرامٌ، وغُذِيَ بالحَرامِ، فأنَّى يُسْتَجابُ لذلكَ؟"

[صحيح مسلم 1015]

العلم (التكملة)

من هو الطيب؟

- المؤمن كله طيب، قلبه ولسانه وجسده، بما سكن في قلبه من الإيمان وظهر على لسانه من الذِّكر، وعلى جوارحه من الأعمال الصالحة التي هي ثمرة الإيمان وداخلة في اسمه.
- ولما طاب المؤمن في هذه الدار في عقائده وأعماله وأقواله أكرمه الله في دار القرار بدخول دار الطيبين التي لا يدخلها إلا طيب.

الدُّور يوم القيامة ثلاثة:

- دار الطيب المحض، وهي لمن جاء بطيب لا يشينه خبثٌ، وهم المؤمنون الكمَّل.
- ودار الخبث المحض، وهي لمن يأتي بخبث لا طيب فيه، وهم الكفار.
- ودار لمن معه خبث وطيب، وهم عصاة الموحدين، فهؤلاء إذا دخلوا النار فإنهم لا يخلدون فيها بل يعذبون فيها بقدر أعمالهم، ثم يخرجون منها ويدخلون الجنة.
- فلا يبقى بعد ذلك إلا داران: دار الطيب المحض، ودار الخبث المحض.
- اللهم اجعلنا من عبادك الطيبين الذين يقال لهم يوم القيامة: (ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ) [الأعراف: 49].

السلوك

- أن نطهر أنفسنا من الشرك وعبادة غير الله بالتوحيد. الكلمة الطيبة هي (لا إله إلا الله) وهي كشجرة طيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها. وهذا مثل المؤمن.
- من أصلح سريرته أصلح الله علانيته.
- أن نأكل من الطيبات، ونشرب من الطيبات، وننظر إلى الطيبات، ونسمع الطيبات، ونذهب حيث الطيبات.

بسم الله الرحمن الرحيم

(98)

المسعّر

في السنة النبوية

قالَ: النَّاسُ يا رسولَ اللَّهِ، غلا السِّعرُ فسعِّر لَنا، فقالَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّمَ: "إنَّ اللهَ هوَ المسعِّرُ القابضُ الباسطُ الرَّازقُ، وإنِّي لأرجو أن ألقى اللهَ وليسَ أحدٌ منكم يطالبُني بمظلمةٍ في دمٍ ولا مالٍ"

[صحيح أبي داود 3451، صححه الألباني]

العلم

اسم الله المسعّر وهو اسم ثابت لله عز وجل في سنة النبي (ﷺ).

من هو المسعّر؟

- اسم الله المسعر له معنين:

1. الذي يسّعر الأشياء:

- الذي يرخص الأشياء ويغليها، فلا اعتراض لأحد عليه، لكمال حكمته ومشيئته.
- وهو الذي أغنى وأقنى. وهو الذي يعطي بعض الأمور قيمة، وأهمية، وبعضها الآخر ينزل قدرها وأهميتها.
- قد يظن البعض، أن فئة معينة من الناس لهم القدرة والتسلط في تغيير الأسعار، وهذا الاسم يزيل هذا الشرك من القلوب. لأن لا أحد له السلطة والقدرة على تغيير الأسعار إلا الله المسعّر.
- الأسعار وتغيراتها لها الكثير من الآثار في حياة البشر، ونرى ذلك في الاقتصاد، والتجارة، والاستثمارات.

2. والذي يسعّر العذاب:

- الذي يسعّر بعدله العذاب على أعدائه في النار وزادها سعيرا عليهم.
- من أسماء جهنم، "السعير".
- تدبر، أن الأسعار والسعير أصلهم واحد "سعر"، وهذا يبين أن الأسعار قد تسبب في اشعال قلوب الناس.
- ومن أسبابها، التعامل مع الفوائد، والمعاملات الربوية.
- لا نعتقد أن أحدا غير الله له السلطة، أو القدرة على تغيير الأسعار، بل لابد منا أن نحذر عذاب السعير.

السلوك

- لابد أن نتقي الله، ولا نتبع هوانا خصوصا عند البيع والشراء، ولا نغش الناس.
- إذا لاحظنا زيادة الأسعار في سلعات معينة لابد أن نؤمن أنه من أفعال الله المسعر.
- لا نشتكى من تغييرات الأسعار لأن الله هو المسعر الرزاق.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(99)

السبوح

في السنة النبوية

عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده: "سُبُّوح قُدُّوس ربُّ الملائكة والرُّوح."

[صحيح مسلم 487]

العلم

اسم الله السبوح وهو اسم ثابت لله عز وجل في سنة النبي (ﷺ).

من هو السبوح؟

- أنه منزَّهٌ عن كلِّ ما ينافي صفات كماله، فإن له المنتهى في كل صفة كمال، فهو الموصوف بكمال العلم وكمال القدرة، منزه عما ينافي ذلك من النّسيان والغفلة. ومنزَّه عن العجز والتعب والإعياء واللّغوب، وموصوف بكمال الحياة والقيوميَّة، منزه عن ضدها من الموت والسِّنَة والنوم، موصوف بالعدل والغنى التام، منزه عن الظلم والحاجة إلى أحد بوجه من الوجوه، وموصوف بكمال الحكمة والرحمة، منزه عما يضادّ ذلك من العبث والسَّفَه.
- أنه منزَّهٌ عن مماثلة أحد من خلقه، أو أن يكون له ند بوجه من الوجوه، فالمخلوقات كلها وإن عظمت وشرفت وبلغت المنتهى الذي يليق بها من العظمة والكمال اللائق بها؛ فليس شيء منها يقارب أو يشابه الباري، بل جميع أوصافها تضمحل إذا نسبت إلى صفات باريها وخالقها، بل جميع ما فيها من المعاني والنعوت والكمال هو الذي أعطاها إياه، فهو الذي خلق فيها العقول والسمع والأبصار والقوى الظاهرة والباطنة، وهو الذي علمها وألهمها، وهو الذي نماها ظاهراً وباطناً وكملها.
- فهو المنزه عن كل ما ينافي صفات المجد والعظمة والكمال، وهو المنزه عن الضد والند والكفؤ والأمثال. تسبيح الله وتقديسه إنما يكون بتبرئة الله وتنزيهه عن كل سوء وعيب، مع إثبات المحامد، وصفات الكمال له سبحانه على الوجه اللائق به.

السلوك

- في الأقدار وشرعه لا نسيء الظن به بل نُسبّحه ونحسن الظن به.
- كلما زاد تسبيحنا كلما قل تفكيرنا السلبي، وزادت فعاليتنا في الحياة.
- نُسبّح الله خصوصا في بداية اليوم ونهايته.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(100)

الحكم

العلم

اسم الله الحكم وهو اسم ثابت لله عز وجل في سنة النبي (ﷺ).

من هو الحكم؟

- وهذا الاسم العظيم دال على ثبوت كمال الحكم لله. أمَّا كمال الحكم فبثبوت أنَّ الحكم لله وحده يحكم بين عباده بما يشاء، ويقضي فيهم بما يريد، لا راد لحكمه، ولا معقب لقضائه.
- حُكمه يضع الأشياء مواضعها وينزلها منازلها، فلا ظلم، ولا خطأ، ولا نقص في حُكم الله.
- فإنه يحكم ما يشاء، ولا يتوجه إليه سؤال ولا يقدح في حكمته مقال. وهذا خلاف ما يحصل في حُكم العبيد، قد تُقدح فيه أو يرجع عن حُكمه.
- وثبوت الحكم له سبحانه يتضمَّن ثبوت جميع الأسماء الحسنى والصفات العليا؛ لأنه لا يكون حكماً إلا سميعاً بصيراً عليماً خبيراً متكلِّماً مدبراً، إلى غير ذلك من الأسماء والصفات. أن الذي له هذه الصفات هو الذي يستحقّ أن يشرع ويحلل ويحرم. كما أنَّ في ذلك دلالة على أنَّ من هذا شأنه هو المستحق وحده أن يفرد بالذل والخضوع.
- إن شرعه قد اشتمل على كل خير، فأخباره تملأ القلوب علماً وعقائد صحيحة، وتستقيم بها القلوب ويزول انحرافها، ويحصل لها أفضل المعارف وأجلّ العلوم، وأوامره كلّها منافع ومصالح، وتثمر الأخلاق الجميلة والخصال الكريمة والأعمال الصالحة والطاعات الزاكية، والهدي الكامل، ونواهيه كلها موافقة للعقول الصحيحة والفطر السلمية، فلم ينهَ إلا عما يضر الناس في عقولهم وأخلاقهم وأعراضهم وأبدانهم وأموالهم.
- ومن حكمه وحكمته سبحانه مجازاة المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته.

السلوك

- إن الحُكم لله، فعلينا ألا نحكُم على الآخرين.
- نسأل الله الحَكَم أن يحكم لنا في الأمور الغير الواضحة، وما يرضيه أكثر.
- نرجع الحقوق لأهلها ونسأل الله أن يجازينا بالإحسان.

في السنة النبوية

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَكَمُ وَإِلَيْهِ الْحُكْمُ"

[سنن أبي داود 4955، صححه الألباني]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(101)

الجواد

في السنة النبوية

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إن الله عز وجل جوادٌ كريم، يستحي من العبد المسلم أن يمد يديه إليه ثم يقبضهما من قبل أن يجعل فيهما ما سأله."

[صحيح مسلم 487]

العلم

اسم الله الجواد وهو اسم ثابت لله عز وجل في سنة النبي (ﷺ).

من هو السبوح؟

- كثير العطاء، الذي عم بجوده جميع الكائنات، وملأها من فضله وكرمه ونعمه المتنوعة، فلا يخلو مخلوق من إحسانه طرفة عين.
- فهو الجواد لذاته، وجُودُ كل جوادٍ خلقه الله ويخلقُه أبداً أقلُّ من ذرةٍ بالقياس إلى جُوده، فليس الجواد على الإطلاق إلا هو، وجودُ كل جوادٍ فمنْ جوده، ومحبتُه للجود والإعطاء والإحسان والبر والإنعام والإفضال فوق ما يخطر ببال الخلق أو يدور في أوهامهم. فجُوده العالي من لوازم ذاته، والعفوُ أحبُّ إليه من الانتقام، والرحمة أحبُّ إليه من العقوبة، والفضل أحبُّ إليه من العدل، والعطاء أحبُّ إليه من المنع.
- وأحب ما إليه أن يجود على عباده ويُوسعهم فضلاً، ويغمرهم إحساناً وجواداً، ويتم عليهم نعمته، ويضاعف لديهم منته، ويتعرف إليهم بأوصافه وأسمائه، ويتحبب إليهم بنعمه وآلائه.
- وقال ابن القيم رحمه الله: "وأنه سبحانه يحب من عباده أن يُؤمِّلوه ويرجوه ويسألوه من فضله؛ لأنه الملك الحق الجواد، أجودُ من سُئل، وأوسع من أعطى، وأحبُّ ما إلى الجواد أن يُرجى ويؤمل ويُسأل." [مدارج السالكين – (50/2)]

السلوك

- نسأل الله الجواد، أجود الأخلاق، والأعمال، والعلاقات، والعلوم، والحياة في الدنيا والآخرة.
- أن نعمل أحسن ما عندنا و بجودة عالية.
- أن نجود على الناس بأحسن ما عندنا.
- نسأل الله الجواد النوعية والكمية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(102)

الوتر

في السنة النبوية

عن أبو هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لِلَّهِ تِسْعَةٌ وتِسْعُونَ اسْمًا، مِئَةٌ إلَّا واحِدًا، لا يَحْفَظُها أحَدٌ إلَّا دَخَلَ الجَنَّةَ، وهو وتْرٌ يُحِبُّ الوَتْرَ."

[صحيح البخاري 6410]

العلم

اسم الله الوتر وهو اسم ثابتٌ في السنة.

من هو الوتر؟

- و"الوتر": هو الفرد الذي لا شـريك له ولا نظير، فهو اسـمٌ دالٌ على وحدانية الله سـبحانه، وتفرده بصـفات الكمال، ونعوت الجلال، وأنه ليس له شـريك ولا مثيل في شـيء منها، والنصـوص الكثيرة في القرآن الكريم في نفي الندِّ، والمثل والكفؤ والسـمي عن الله تدل على ذلك وتقرره أوضح تقرير. في الإيمان بأن الله وترٌ نفيٌ للشـريك من كل وجه؛ في الذات والصـفات والأفعال، وإقرارٌ بتفرُّده سـبحانه بالعظمة والكمال والمجد والكبرياء والجلال، وكذلك فيه إقرارٌ بتفرد الله بخلق الكائنات وإبداع البريات وإيجاد المخلوقات، والتصـرف فيها بما يشـاء، فلا ند له، ولا شبيه، ولا نظير، ولا مثيل.
- وفي القرآن آيات كثيرة يقرِّر فيها سـبحانه تفرده بالرِّزق والملك والتدبير والإحياء والإماتة والبدء والإعادة والإرشاد والهداية، وغير ذلك، وهذا الإقرار موجبٌ أن يُفرد وحده بالذُّلّ والخضوع والحبّ والرجاء والتوكل والإنابة وسائر أنواع العبادة.
- المؤمن الموّحد هو المتخذ الرب وحده إلهه ومعبوده ومحبوبه ومرجوه ومخوفه الذي يتقرب إليه وحده، ويطلب رضـاه، ويتباعد عن سـخطه سـبحانه، له العاقبة الحميدة والسعادة والفلاح في الدنيا والآخرة.
- إضـافة إلى أنه ينتظم في معناه حبه سـبحانه لكل وتر شـرعه، حيث أمر بالوتر في كثير من الأعمـال والطـاعـات، كمـا في الصـلـوات الخمس، ووتر الليـل، وأعـداد الطهارة، وتكفين الميِّت، ونحو ذلك.
- وكان نبينا (ﷺ) يراعي الوتر في سـائر شـؤونه، فجاء عنه الاصـطباح بسـبع تمرات، وشـرب الماء في أنفاس ثلاثة، والاسـتغفار ثلاثاً أدبار الصـلوات المكتوبة، وفي كثير من الأذكار والدعوات يأتي بها وتراً إما مرةً أو ثلاثاً أو سبعاً.

السلوك

- التوحيد – أن نعبد الله وحده، لا شريك له.
- نسأل الله أن يهب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين، لأننا لا نستطيع العيش لوحدنا فإننا خُلقنا أزوجا. وألا نكون متكبرين، ونظن أننا لا نحتاج أحدا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(103)

الإله

في القرآن الكريم

وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ

[سورة البقرة 163]

العلم

اسم الله الإله ذُكر في القرآن الكريم تقريبا 13 مرة.

من هو الإله؟

- المستحق للعبادة بما له من الأسماء والصفات والأفعال الكاملة.
- ولا يكون إلها حتى يكون معبوداً، وحتى يكون لعابده خالقاً ورازقاً ومدبراً وعليه مقتدراً.
- ومعنى ولاه أن الخلق إليه يؤلهون في حوائجهم ويفزعون إليه فيما ينوبهم كما يوله طفل إلى أمه.
- الألوهية صفة لله، تعني استحقاقه للعبادة بما له من الأسماء والصفات والمحامد العظيمة. البشر بطبيعتهم يحبون التأليه، الذي يملأ القلب إيمانا وتعلقا. فلا أحد له صفات الكمال إلا الله، وهو المستحق للتعلق.
- لذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما: "الله ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين."
- وأما الألوهية فزع القلب إلى الله، وسكونه إليه، واتجاهه إليه لشدة محبته له، وافتقاره إليه ويجمعهما كون الله هو الغاية والمراد والمقصود مطلقاً.
- إذا وقع العبد في عظمة الله وجلاله وغير ذلك من صفات الربوبية وصرف همه إليها أبغض الناس حتى لا يميل قلبه إلى أحد. نريد أن نملأ قلوبنا معرفة بالله الإله لأننا لا نريد أحدا أن يأخذ مكانه في قلوبنا.
- الله الإله هو المحبوب غاية الحب، والمخضوع له غاية الخضوع لكمال صفاته.

السلوك

- أن نتعلق بالله محبة وتعظيما، وأن نعبده لأنه كامل.
- أن نرى كماله في أسمائه، وصفاته، وأفعاله.
- أن نحب ما يحب الله، وأن نكره ما يكره الله.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(104)

الكافي

في القرآن الكريم

أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ

[سورة الزمر 36]

العلم

اسم الله الكافي ذُكر في القرآن الكريم تقريبا 13 مرة.

من هو الكافي؟

- الذي كفاية الخلق كل ما أهمهم بيده سبحانه، والعبد لا غنى له عن ربه طرفة عين، بأن يكون له حافظاً وكافياً ومسدداً وهادياً. وكفايته لهم عامة وخاصة.

الكفاية العامة

- فقد كفى تعالى جميع المخلوقات وقام بإيجادها وإمدادها وإعدادها لكل ما خُلقت له، وهيأ للعباد من جميع الأسباب ما يغنيهم ويُقنيهم ويُطعمهم ويسقيهم.

الكفاية الخاصة

- فكفايته للمتوكلين، وقيامه بإصلاح أحوال عباده المتقين، أي: كافيه كل أموره الدينية والدنيوية، وإذا توكل العبد على ربه حق التوكل بأن اعتمد بقلبه على ربه اعتماداً قوياً كاملاً في تحصيل مصالحه ودفع مضاره، وقويتْ ثقته وحسُنَ ظنُّه بربه؛ حصلت له الكفاية التامة، وأتم الله له أحواله وسدده في أقواله وأفعاله، وكفاه همه وكشف غمه. وهذه منةٌ عظيمةٌ وفضل كبير ينبغي للمسلم أن يكون على ذكر له ليكون حامداً لربه على كفايته، شاكراً له على فضله ونعمته.
- ولا يستطبئ العبد كفاية الله له إذا بذل أسبابها، فإن الله بالغ أمره في الوقت الذي قدره له. فلا يستعجل المتوكل ويقول: قد توكلتُ ودعوتُ فلم أر شيئاً ولم تحصل لي الكفاية، فالله بالغُ أمره في وقته الذي قدره له.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الكافي

العلم (التكملة)

- وفي مثل هذا المقام كثيراً ما يتنازل بعض الناس عن مثل هذه المعاني الجليلة إلى استخذاء للمخلوقين وتذلل لهم وانكسار بين أيديهم لينال بعض مآربه ويحصل بعض مطامعه، غير مبال بكون ذلك على حساب دينه ونيل رضا ربه عز وجل، فيخسر كفاية الله لأوليائه.
- وكلما كان العبد حسن الظن بالله عظيم الرجاء فيما عنده صادق التوكل عليه فإن الله لا يخيب أمله فيه البتة.
- ومن اشتغل بالله عن نفسه كفاه الله مؤونة نفسه، ومن اشتغل بالله عن الناس كفاه الله مؤونة الناس، ومن اشتغل بنفسه عن الله وكله الله إلى نفسه، ومن اشتغل بالناس عن الله وكله الله إليهم.
- وروى ابن أبي شيبة، عن أبي عون قال: "كان أهل الخير إذا التقوا يوصي بعضهم بعضاً بثلاث، وإذا غابوا كتب بعضهم إلى بعض بثلاث:

4. من عمل لآخرته كفاه الله دنياه،
5. ومن أصلح ما بينه وبني الله كفاه الله الناس،
6. ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته".

المصدر: فقه الأسماء الحسنى - عبد الرزاق البدر

السلوك

- نحسن الظن بالله، ونتوكل عليه، لأنه كاف عبده المتوكل.
- لا نستعجل ولا نقلق لأن الله كافي.
- نقول أدعية الكفاية قبل الخروج من المنزل وقبل النوم.

في السنة النبوية

(من أفعال الله)

عَن عليٍّ ، أنَّ مُكاتبًا جاءَهُ فقالَ : إنِّي قد عَجزتُ عَن مكاتبتي فأعنِّي ، قالَ : ألا أعلِّمُكَ كلِماتٍ علَّمَنيهنَّ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّمَ لو كانَ عَليكَ مثلُ جَبلِ صيرٍ دينًا أدَّاهُ اللَّهُ عَنكَ ، قالَ : قُل : اللَّهمَّ اكفني بِحلالِكَ عن حرامِكَ ، وأغنِني بِفَضلِكَ عَمن سواكَ."

[رياض الصالحين، الترمذي كتاب 16، حديث 1486]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(105)

الهادي

في القرآن الكريم

وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ

[سورة الحج 54]

العلم

اسم الله الهادي وقد ذكر الله هذا الاسم في موضعين من القرآن.

من هو الهادي؟

- و"الهادي": هو الذي يهدي عباده ويرشدهم ويدلهم إلى ما فيه سعادتهم في دنياهم وأخراهم، وهو الذي بهدايته اهتدى أهل ولايته إلى طاعته ورضاه، وهو الذي بهدايته اهتدى الحيوان لما يصلحه واتقى ما يضرّه. أنواع الهداية هي:

1. الهداية العامة

- وهي هداية كلّ نفس إلى مصالح معاشها وما يقيمها، وهي هداية شاملةٌ للحيوان كله ناطقه وبهيمه، وطيره ودوابه، فصيحه وأعجمه، ومن ذلكم هدايته سبحانه الحيوان البهيم إلى الْتِقام الثدي عند خروجه من بطن أمّه.

2. الهداية الحجة والبيان

- أنزل الكتب وأرسل الرسل، وشرع الشرائع والأحكام، والحلال والحرام، وبين أصول الدين وفروعه، وهدى وبيَّن الصراط المستقيم الموصل إلى رضوانه وثوابه، ووضَّح الطرق الأخرى ليحذرها العباد.

3. هداية التوفيق والإلهام وشرح الصدر لقبول الحق

- وفّق تعالى عباده المؤمنين للإيمان والعبادة. وشرح صدورهم لقبول الحق والرِّضى به.

4. الهداية إلى الجنة في يوم القيامة

- يهدي الله عباده المؤمنين إلى بيوتهم في الجنة، كما هداهم في هذه الحياة إلى أسباب دخول الجنة.

السلوك

- أنفع الأدعية للهداية: "اهدنا الصراط المستقيم."
- نستهدي الله في جميع أمورنا الدنيوية والأخروية. مثل الشراء والسواقة.
- داوم سؤال الهداية من الله، من الشر إلى الخير، ومن الخير إلى الأفضل.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(106)

النور

في القرآن الكريم

اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ
كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ
الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ
الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ
يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ
زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ
يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ
تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ
يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ
وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ
لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمٌ

[سورة النور 35]

العلم

اسم الله النور وقد ذكر الله هذا الاسم في موضع واحد من القرآن.

من هو النور؟

- وقد أفادت النصوص، تسمية الرب سبحانه نوراً، وبأن له نوراً مضافاً إليه، وبأنه نور السموات والأرض، وبأن حجابه نور، فهذه أربعة أنواع.
- النُّور من أوصافه تعالى على نوعين:

1. النور الحسي:

- وهو ما اتصف به من النور العظيم، الذي لو كشف الحجاب عن وجهه لأحرقت سُبحاتُ وجهه ونور جلاله ما انتهى إليه بصره من خلقه، وجميع الأنوار في السموات العلوية كلها من نوره، بل نور جنات النعيم من نوره، ونور العرش والكرسي من نوره، فضلاً عن نور الشمس والقمر والكواكب.

2. النور المعنوي:

- وهو النور الذي نوَّر قلوب أنبيائه وأصفيائه وأوليائه وملائكته، من أنوار معرفته وأنوار محبته، فإن لمعرفته في قلوب أوليائه المؤمنين أنواراً بحسب ما عرفوه من نعوت جلاله، وما اعتقدوه من صفات جماله، فكل وصف من أوصافه له تأثير في قلوبهم، فإن معرفة المولى أعظم المعارف كلها، والعلم به أجل العلوم.
- معاني العظمة والكبرياء: تملأ قلوبهم من أنوار الهيبة والتعظيم والإجلال والتكبير. ومعاني الجمال والبر: تملأها من أنوار المحبة والود والشوق. ومعاني الرحمة والرأفة واللطف: تملأ قلوبهم من أنوار الحب النامي على الإحسان، وأنوار الشكر والحمد بأنواعه والثناء. ومعاني الألوهية: تملأها من أنوار التعبد، وضياء التقرُّب، وحرية التعلق التام بالله رغبة ورهبة.
- ومتى امتلأ القلب من هذا النور فاض على الوجه، فاستنار الوجه، وانقادت الجوارح بالطاعة راغبة.

المصدر: فقه الأسماء الحسنى – عبدالرزاق البدر.

السلوك

- نزيد إيماننا بالله ورسوله. ونسأل الله أن يجعل لنا نورا في الدنيا والآخرة.
- المتحابون في الله يكونون على منابر من النور في يوم القيامة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(107)
المحيط

في القرآن الكريم

وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا

[سورة النساء 126]

إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ

[سورة آل عمران 120]

العلم

اسم الله المحيط وقد ذكر الله هذا الاسم في 8 مواضع من القرآن.

من هو المحيط؟

- وهو اسم دال على إحاطة الله بكلّ شيء علماً وقدرةً وقهراً.
- وإحاطته سبحانه بالمخلوقات إحاطة علم، فلا يعزب عنه من خلقه مثقال ذرة، وإحاطة قدرة فلا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، وإحاطة قهر فلا يقدرون على فوته أو الفرار منه.
- إن الله قد أحاط علما وقدرة بكل ما يقدّره لنا، وكل ما يفعل في هذا الكون. لذلك لا مفر من أقداره.
- مهما حاول الأعداء أن يكيدوا ويخططوا، الله المحيط قد أحاط بهم علما وقدرة وقهرا، وسيكشفهم وسيجعل كيدهم في تضليل.

المصدر: فقه الأسماء الحسنى – عبدالرزاق البدر.

السلوك

- نتعلق بالله محبة وتعظيما لأننا لا نستطيع الإحاطة به.
- ألا نحكم على الأمور، ولا نأتي بالأخبار ولا نرفض أمر إلا بعد أن نحيط به علما.
- إذا واجهنا أمر لا نفهمه، نسأل الله المحيط أن يحيطنا به علما.
- الاعتراف بأننا لا نحيط بالأمور كلها يجعلنا متواضعين.
- ألا نخاف الأعداء لأن الله قد أحاط بكيدهم، وأفعالهم.
- العلم يحتاج الصبر.

بسم الله الرحمن الرحيم

(108)

الكفيل

في القرآن الكريم

وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ

[سورة النحل 91]

في السنة النبوية

عَنْ رَسولِ اللهِ (ﷺ): "أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ، سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسْلِفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ، فَقالَ: ائْتِنِي بالشُّهَدَاءِ أُشْهِدُهُمْ، فَقالَ: كَفَى باللَّهِ شَهِيدًا، قالَ: فَأْتِنِي بالكَفِيلِ، قالَ: كَفَى باللَّهِ كَفِيلًا، قالَ: صَدَقْتَ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ إلى أَجَلٍ مُسَمًّى..."

[صحيح البخاري 2291]

العلم

اسم الله الكفيل وهو اسم ذكر في القرآن الكريم مرة واحدة.

من هو الكفيل؟

- و"الكفيل" معناه: القائم بأمور الخلائق المتكفِّل بأقواتهم وأرزاقهم.
- الجميع بحاجة لكفالة الله، ولا أحد يستطيع كفالة كل الخلق إلا هو، لأن كفالته ليست ككفالة البشر المحدودة.

1. الكفالة العامة:

- كفالته للخلق، وكل ما يحتاجون إليه.
- المتكفِّل بأرزاق جميع المخلوقات وأقواتها، القائم بتدبير شؤون الكائنات وتصريف أمورها، وهدايتها، وحفظها.

2. الكفالة الخاصة:

- نِعْمَ الكافي لمن التجأ إليه والحافظ لمن اعتصم به، وهو خاص بعباده المؤمنين به المتوكلين عليه.
- ومن صدق مع الله بذلك ورضي به سبحانه كفيلاً أعانه على الوفاء، ويسَّر له الأمر من حيث لا يحتسب.

المصدر: فقه الأسماء الحسنى – عبدالرزاق البدر.

السلوك

- نتوكل على الله ونثق به. ونسأله كفالته الخاصة.
- نجعل الله كفيلا على صحتنا، أبنائنا، بيوتنا، عقولنا، علمنا.
- نسأل الله كفالته الخاصة.
- نتوكل على الله الكفيل أن يوفي عنا ديوننا ومسؤولياتنا.
- إذا كنا نكفل أحد لابد أن نؤمن بأن الله هو الكفيل فلا نُشرك مع أنفسنا.
- إذا كنت فاقد عملك وليس لك أحد يكفلك اسأل الله الكفيل أن يتكفل بأمورك.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(109)

الغالب

في القرآن الكريم

وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن
مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي
مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا
أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَٰلِكَ
مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ
وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ
الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ
غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ
وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا
يَعْلَمُونَ

[سورة اليوسف 21]

العلم

اسم الله الغالب وهو اسم ذكر في القرآن الكريم مرة واحدة.

من هو الغالب؟

- و"الغالب" معناه: الذي يفعل ما يشاء، لا يغلبه شيء، ولا يردُّ حكمه رادٌّ، ولا يملك أحدٌ رد ما قضاه، أو منع ما أمضاه.
- الغالب هو القوي، العزيز، القهار. فلا غلبة إلا بالقوة، ولا نصر إلا بالعزة والقهر.
- فيجب على كل مكلف أن يعلم أن الله سبحانه وتعالى هو الغالب على الإطلاق، فمن تمسك به فهو الغالب، ولو أن جميع من في الأرض ضده.
- ومن أعرض عن الله تعالى وتمسك بغيره كان مغلوباً، وفي حبائل الشيطان مقلوباً.
- هذا الاسم يعيننا على أن نتغلب على نقاط ضعفنا، شهواتنا، تحديات حياتنا، وكيد الشيطان والناس.
- الصبر، الإيمان، والتعلق بالله وحده، التوكل على الله وولايته كلها أسباب الغلبة على نقاط ضعفنا، شهواتنا، أفكارنا السلبية، وكيد الشيطان والناس.
- والكفر بالله، وعدم شكر النعم، والشرك، ومنع الناس عن طريق الهداية، أسباب الفشل والهزيمة.

السلوك

- نسأل الله الغالب أن يعيننا على غلبة تحدياتنا الداخلية والخارجية.
- كلام الله يغلب جميع ما يُقال، لذلك نرجع إلى كلام الله لأنه تسلية وشفاء لما في الصدور.
- السلبيات تُغلب بالتسبيح (تنزيه الله من كل عيب ونقص)، وتزكية النفس من الشرك. ولا نظن أننا نستطيع الغلبة بحولنا وقوتنا.
- دائما نرجع ونتوب إلى الله، لأن المكر وميول الإنسان لا يغيران من إرادة الله شيء.

(110)

الصادق

في القرآن الكريم

وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا
حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ
وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا
عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا
حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ
الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ
بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم
بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ

[سورة الأنعام 146]

العلم

اسم الله الصادق فقد ورد في آية واحدة من كتاب الله عز وجل في سورة الأنعام.

من هو الصادق؟

- أي الصادق فيوعده ووعيده، وفي كلّ ما يخبر به، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فلا ريب أن الله تعالى وعد المطيعين بأن يثيبهم، ووعد السائلين بأن يجيبهم، وهو الصادق الذي لا يخلف الميعاد"
- الله هو الصادق، وأكثر وعوده عن يوم القيامة، عندما نُحاسب، ونُحشر، ونُبعث بعد الموت، للحياة الأبدية إما إلى الجنة أو النار.
- الله الصادق يُصدق صدق كتابه ورسله. كلما يحصل الآن مذكور في القرآن، وعندما نعتصم بكتاب الله نرى حقيقة ما فيه من الوعود.
- الله الصادق يُظهر صدق الصادقين وكذب الكاذبين، من خلال الفتن والمواقف.
- ومن آثار الإيمان بهذا الاسم أنّ المحسن لا يخاف لديه سبحانه ظلماً ولا هضماً، ولا يخاف بخساً ولا رهقاً، أو أن يضيع له مثقال ذرّة؛ لأن الله عز وجل وعد- وهو الصادق- بتوفيته العاملين أجورهم، وإن كان مثقال ذرة جازاه بها ولا يضيعها عليه بل يضاعف لمن يشاء ويؤتي من لدنه أجراً عظيماً، وأما المسيء فيجازيه بسيئة مثلها، ويحطّها عنه بالتوبة والندم والاستغفار والحسنات والمصائب.

السلوك

- نؤمن بالله الصادق قبل أي فعل.
- لمن اتهم ظلما، آمن بالله الصادق سيُصدق براءتك.
- آمن بالله ورسله تكن من الصديقين.
- كن مع الصادقين دائما، وصاحب القرآن.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(111)

ذو الجلال والإكرام

في القرآن الكريم

وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ

[سورة الرحمن 27]

تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ

[سورة الرحمن 78]

في السنة النبوية

عن أنس (رضي الله عنه) سمعت النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول: "أنظُّوا بيا ذا الجلال والإكرام."

[جامع الترمذي 3525]

العلم

اسم الله ذو الجلال والإكرام وهو اسم ذكر في القرآن الكريم مرتين في سورة الرحمن.

من هو ذو الجلال والإكرام؟

- الله جل وعز يستحقٌ أن يُجِل ويكرَم فلا يجحد ولا يكفر به.
- فالجلال والإكرام والرحمة والقوة كلها صفات لله عز وجل مختصة به، دالة على عظمته وكماله سبحانه.
- قال ابن القيِّم رحمه الله: "وأما المجد فهو مستلزم للعظمة والسعة والجلال ...، والحمد يدل على صفات الإكرام، والله سبحانه ذو الجلال والإكرام، وهذا معنى قول العبد: لا إله إلا الله، والله أكبر، فلا إله إلا الله دالٌّ على ألوهيته وتفرده فيها، فألوهيته تستلزم محبته التامة، والله أكبر دال على مجده وعظمته، وذلك يستلزم تمجيده وتعظيمه وتكبيره." (جلاء الأفهام 217-216)
- والإجلال من جنس التعظيم، والإكرام من جنس الحب والحمد، وهذا كقوله: فله الإجلال والملك، وله الإكرام والحمد.
- الاسم ذو الجلال والإكرام يدل على البقاء والصفاء. أي عمل، مشاعر، أو خطوة تُعمل لله سيبقى ولن يزول. والعكس صحيح. لذلك جميع الأعمال التي تُعمل لله لابد أن تكون خالصة.
- الله تعالى يُكرِم أهل ولايته ويرفع درجاتهم بالتوفيق لطاعته في الدنيا.

السلوك

- نذكره باسمه ذو الجلال والإكرام.
- أن نُعظم ونحب الله.
- نُخلص العمل لله، كي يبقى العمل دائما.
- المتحابون في جلال الله يكونون على منابر من نور يوم القيامة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أسماء الله غير محصورة

أســـماء الله ليست محــصورة

- إن من القواعد المهمة في باب الأسماء والصفات أن أسماء الله الحسنى لا تدخل تحت حصر، ولا تحدُّ بعدد معين، وقد ورد في السنة النبوية دلائل واضحات تُقرِّر هذا الأمر وتجلِّيه:

لا نُحصي ثناء عيلك

"اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك"

{رياض الصالحين، مسلم، كتاب 15، حديث 1430]

- فأخبر صلى الله عليه وسلم أنه لا يحصي ثناء عليه ولو أحصى جميع أسمائه لأحصى الثناء عليه.

الشفاعة الكبرى في يوم القيامة

فَيَأْتُونِي فَأَقُولُ أَنَا لَهَا. فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي وَيُلْهِمُنِي مَحَامِدَ أَحْمَدُهُ بِهَا لاَ تَحْضُرُنِي الآنَ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ وَأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي.

[جزء من حديث – صحيح البخاري 7510]

- فدلَّ الحديث على أن هناك محامد من أسماء الله وصفاته يفتح الله بها على رسوله صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم، وهي بلا شكٍّ غير المحامد المأثورة في الكتاب و السنَّة.
- قال ابن القيِّم رحمه الله: "فجعل أسماء الله ثلاثة أقسام:

1. قسم سمى به نفسه، فأظهره لمن شاء من ملائكته أو غيرهم ولم ينزل به كتابه.
2. وقسم أنزل به كتابه فتعرَّف به إلى عباده.
3. وقسمٌ استأثر به في علم غيبه، فلم يُطلِع عليه أحداً من خلقه، ولهذا قال: "استأثرت به" أي: تفرَّدتَ بعلمه"99 اسما من أحصاها يدخل الجنة، ولكن الأسماء أكثر من 99.

المصدر: فقه الأسماء الحسنى - عبد الرزاق البدر

رسالة أخيرة

والحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه على ما يسر ومنَّ، لا أحصى ثناء عليه، سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

الحـمدلله الـذي بنعمته تتم الصـالحات.

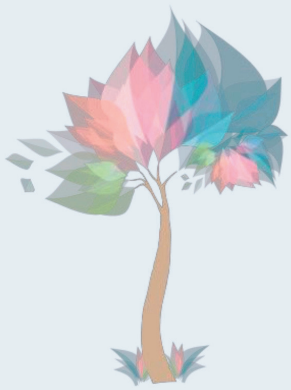

www.markazalsalam.com
info@markazalsalam.com
Al Salam Islamic Center
t.me/markazalsalam
t.me/alsalamislamiccenter_kids
+97150 8008875